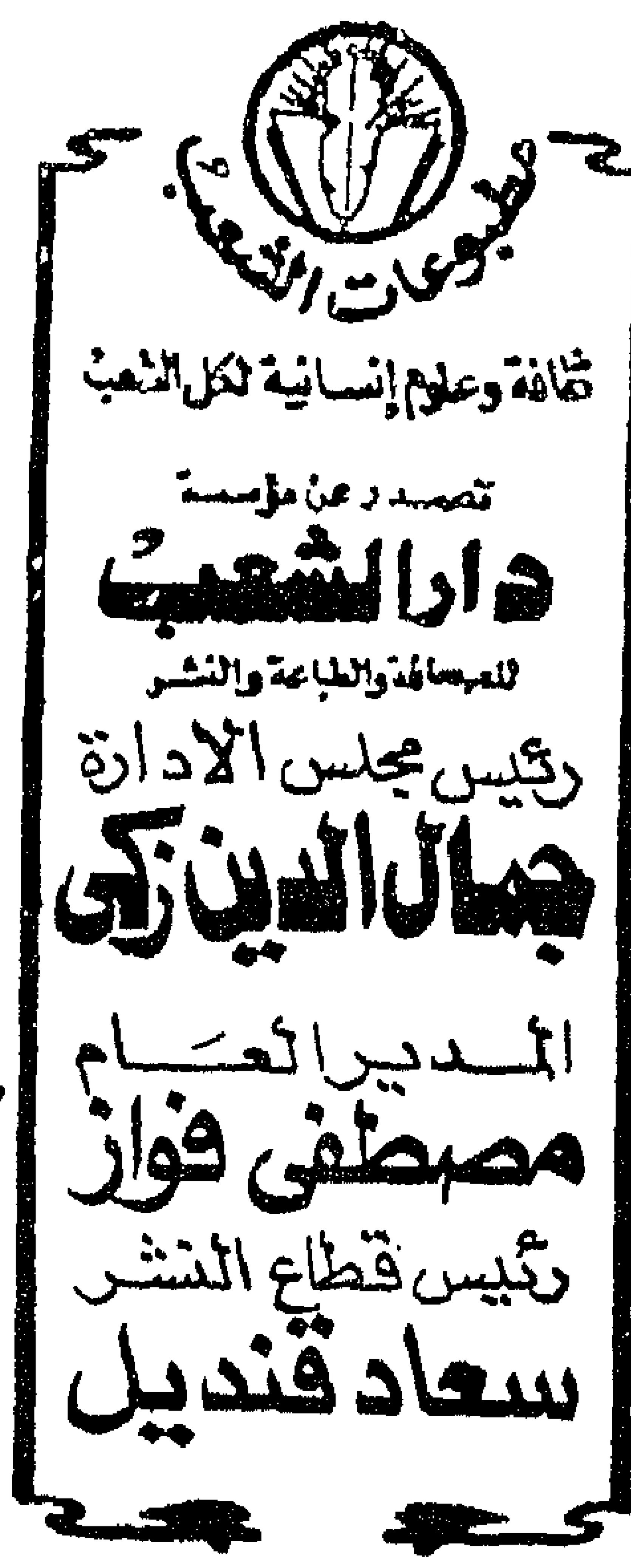
طاغور • نهرو • غاندى • چورچى زيدان • جوته • هونكه • بيرتون • مايكل هارت • برتراند رسل • سميث • جوستاف لوبون • [illegible]

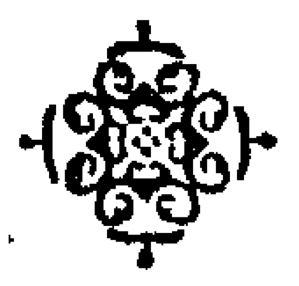
أحمد حامد

الإسلام ورسوله في فكر هؤلاء

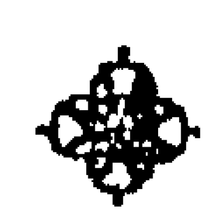
هتلر • بونابرت • تولوستوى • شتروذ الثالث • انطونى كوين •

جاك بيرك • بروكلمان • برنارد شو • كارليل •

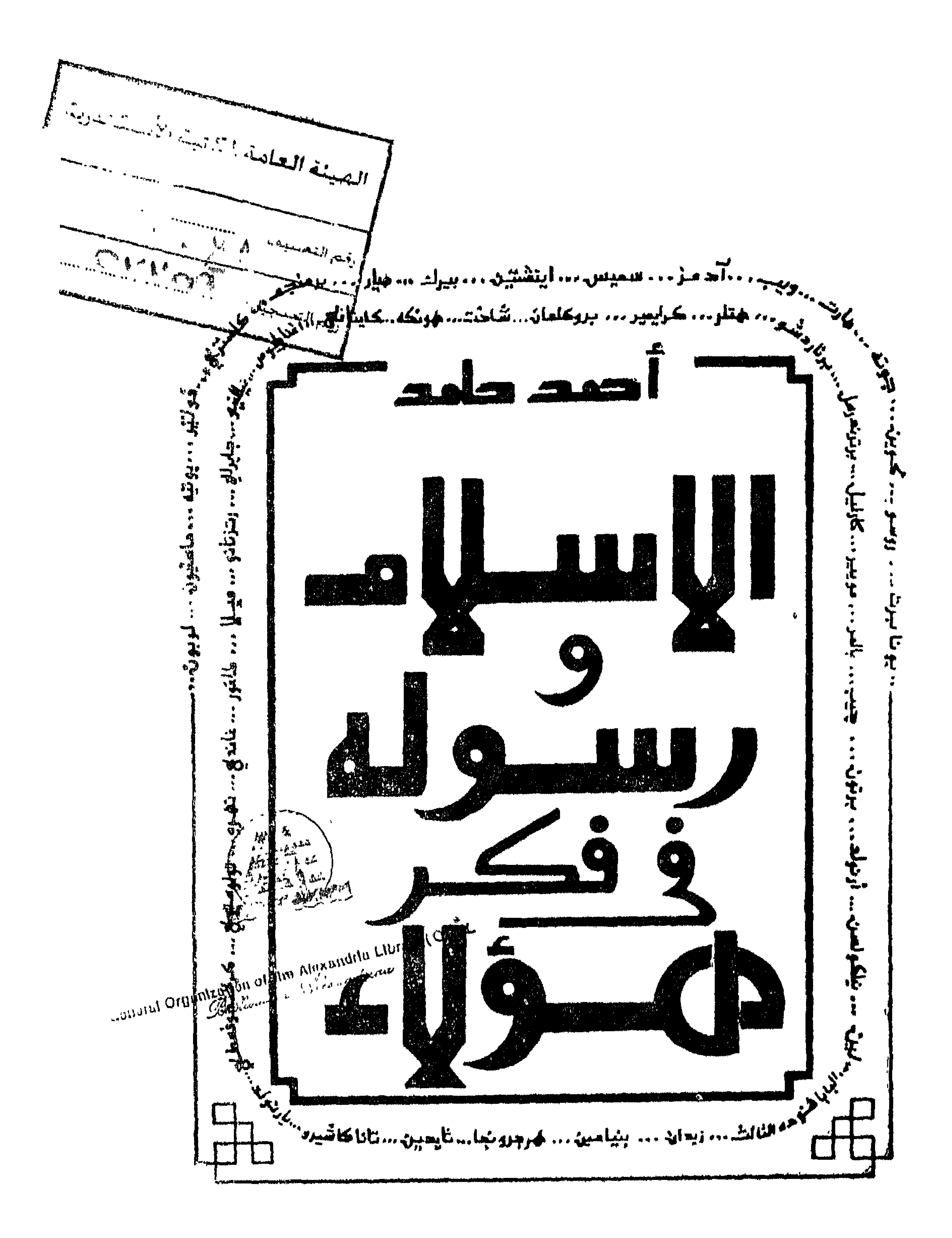




ستظل القاهرة .. دائما قلب العروبة والاسلام
النابض .. تتبوأ مكانتها التاريخية والحضارية ..
فى عالم الفكر والثقافة والنشر !!



الادارة : ٩٢ شارع قصر العينى - بالقاهرة
ت ٣٥٥١٨١٠/ ٣٥٥١٨١٨/ ٣٥٤٣٨٠٠/ ٣٥٥٧٧٣٠/ ٣٥٤٤٤٤١
تلكس دولى : ٢٠٥٧٤ - ص. ب ١٤ - رقم بريدى ١١٥١٦



أحمد حامد

الإسلام ورسوله في فكر هؤلاء

بسم الله الرحمن الرحيم

« فَلاَ تدْعُ مَعَ اللهِ إلهاً آخَرَ فتكُونَ مِنَ المُعَذَّبِينَ ، وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ ، واخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ المُؤْمِنِينَ ، فَإنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إنِّى بَرِىءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ ، وَتَوكَّلْ عَلَى العَزِيزِ الرَّحِيم » .

« صدق الله العظيم »

(الآية ٢١٣ – ٢١٧ – سورة الشعراء)

الإهداء

الى المســـــلمين ..

الى غير المسلمين ..

أقدم آراء هذه النخبة المختارة ،

ليعرف المسلمون وغير المسلمين ،

أن الاسلام أحق أن يتبع .

والله من وراء القصد .

أحمد حامد

في سبيل الواجب

لا شك أن حقيقة الاسلام ، ليست في حاجة الى أدلة أو دلائل • فمنذ جهر آخر الأنبياء ، محمد صلى الله عليه وسلم بآخر الأديان • كانت عالمية الاسلام حتمية •

ورسائل نبي الله الخاتم ، ورسوله الى الأباطرة ، والملوك والقياصرة ، كانت بداية التعريف بالحقيقة القرآنية •

وكان لصدى رسائل الرسول الكريم ، أثره الذي مازال يقع في النفوس والعقول والقلوب ، وكأن الرسائل مازالت تأتينا من محمد رسول الله الى كل فرد فينا ، وباسمه شخصيا ، فقط علينا أن نقف على رسالته الكبرى ، فنعرف ذلك ، ونتأكد منه ، بما لا يقطع في ذلك أي شك ، فالقرآن ، هو رسالة الى الأبد ، لكل البشر • تحمل الطريق الى الحقيقة التي لا مفر من استحواذها على العالمين •

والرسالة الى كل بني البشر ، يجب أن تصل ، فقد حملها امام هؤلاء البشر ، وحاول الكارهون أن يمنعوا وصول هذه الرسالة ، الا أنه استطاع بقوة ايمانه بالحقيقة التي اختاره الله من أجلها ، أن يجعلها مستمرة ، وتمر وتعبر القرن الخامس عشر الهجري لها ، لتستمر الى أن يشاء الله •

والدليل على أن رسائل رسول الاسلام ، الينا جميعا ، هو وصول هذه الرسالة الى العقول والقلوب في كل مكان في هذا العالم ، فنجد أعدادا شتى تدخل في دين الله ، مؤمنة بأن الخالق واحد لا شريك له ، شاهدة بذلك،وشاهدة

بأن محمدا رسول الله الذى حمل رسالة الواحد الأحد ، هو رسول الله وعبده الذى اختاره ، آخر رسله .

وكل فرد تلقى الرسالة ، واعتنق الاسلام دينا ، أضاف الاسلام عليه ، وجودا على وجوده ، بالحقيقة التى اختار أن تكون حياته .

وكل فرد تلقى الرسالة ، وبحث فى الاسلام ، وقدم رأيه الصادق فيه ككل ، قد أصاب أيضا ، فقد وضع يده على الحقيقة ، وتمنى بالتأكيد فى قرارة نفسه أن يمارس هذه الحقيقة .

وكثرة هائلة من البشر ، اتخذوا حقيقة الاسلام طريقا فآمنوا بها .

وكثرة هائلة من البشر ، اتخذ الاسلام منهم وسيلة ليضع الآخرون ، أيديهم على الحقيقة ، ليزداد عدد المؤمنين بالاسلام ، وهـذا فى حد ذاته نصر الله الذى يأتى ، ليدخل الآخـرون فى دين الله أفواجا . وقد التقيت بمئات من البشر ، من كل الجنسيات ، من مختلف دول العالم ، وعرفتهم اعتنقوا الاسلام دينا ، وقدمت قصصا للحظة التنوير الالهى لحقيقة الاسلام فى نفوسـهم ، حتى أصبحت لهـم أسماء اسلامية ، وانخرطوا بالقصد فى عداد كبار الدعاة الى الاسلام .

وقد استطعت بفضل الله ، تقديم قصص هؤلاء ، فى جزأين من سلسلة كتبى التى تحمل عنوان « لماذا أسلم هؤلاء » وذلك منذ عام ١٩٧٦ ، حتى عام ١٩٨٦ وتمت ترجمة هذه اللقاءات الحية ، الى لغات ثلاث غير العربية ، هى : الانجليزية ، الفرنسية ، والألمانية .

والآن أقدم لك عزيزى القارىء ، صدق الكلمة عند أولى الفكر ، وأصحاب الرأى ، وذوى الكفاءات العقلية ، ومخترعى النظريات ، ومؤلفى العقول والقلوب بالكلمة التى وعوا قيمتها .

أقـدم لك عـزيزى القـارىء ، أراء نخبـة هائلة من الأدباء والعلمـاء والمفكرين ، والفلاسـفة ، والقـادة ، والزعمـاء • الذين أثروا فى العـالم ، كل فى مجاله الذى تفوق وتميز فيه ، وتميز به ، فأصبح علامة فى عصره يشـار لها به ، كما يشار الى عصره به أيضا •

وقد بذلت جهـدا غير عادى وأنا أبحث مع هـؤلاء عن كلمـة قالوها عن الاسلام والقرآن ورسول الاسـلام ووجدت فى البحث متعة غير عادية ، وكانت سعادتى بالعثور على مقولة أحدهم ، لا تقل عن سعادتى لو كنت التقيت به حيا ليقولها لى وجها لوجه •

وقضيت وقتا طويلا فى ذلك ، واستمرت سعادتى طوال هذا الوقت لتزداد بعد ذلك بوجود نتيجة هذا الوقت بين يدى القارىء فى كل مكان •

وكان المفروض ، أن يكون هذا الكتاب فى كل مكان ، قبل خمس سنوات •

لكن المعوقات التى تساهم بالقصد وغير القصد ، فى عرقلة المسيرة الاسلامية حالت دون ذلك • الى أن حانت ولاحت بواعث الصحوة الاسلامية ، القادمة من الغرب • والتى ترعرعت جـذورها أخيرا فى الشرق والعـالم العربى والعـالم الاسلامى ، والعالم ••••؟ •

فرحت اسـتكمل ما توقفت عنده منذ سـنوات خمس ، لأقـدم ما حاول الكارهون أن يخفوه بعد بحث ودراسـة ودأب ، فى فرض رجـود الحقيقة ، رغم أنف الكارهين • ليعرف المحاربون ، أن الكبار منهم ، قالوا كلمة صدق عن الاسلام ورسوله •

وأنتهز هذه الفرصة ، وأهيب بكل مسلم مؤمن ، فى هذا العالم ، أن يكون على المستوى القرآنى ، الذى خص الله به ، لتصبح الصحوة القادمة ، اسلاميا من الغرب تحصل ايمانا قويا ، ستقف أمامها أعتى العقول الالكترونية وأحدثها ،

مشلولة عاجزة . فالصحوة الاسلامية القادمة ، لن يستطيع ردها ، أو ردعها الكارهون ، حتى لو برعوا ، فى أن يكونوا بكل الطرق ، والأساليب ، أقرب الأصدقاء . وعلينا أن تؤهل أنفسنا لهذا اليوم القريب القادم . يحمل رياح التغيير المؤكد ، لتحل كلمة الله ، وتشمل الحقيقة كل شيء .

وقبل أن تبدأ عزيزى القارىء ، فى التعرف على أراء هذه النخبة المختارة . دعنى أشكرك ، وأشكر كل يد مدت لهذا الكتاب جهدا ، بالكتب والمراجع .

وأشكر من قلبى ، ابنى الحبيب سيف الاسلام ، وأهلى وأصدقائى ، فقد ساهموا معى بتوفير الوقت مما ساعد على استقرارى النفسى الذى جعلنى أتفرغ لهذا الكتاب .

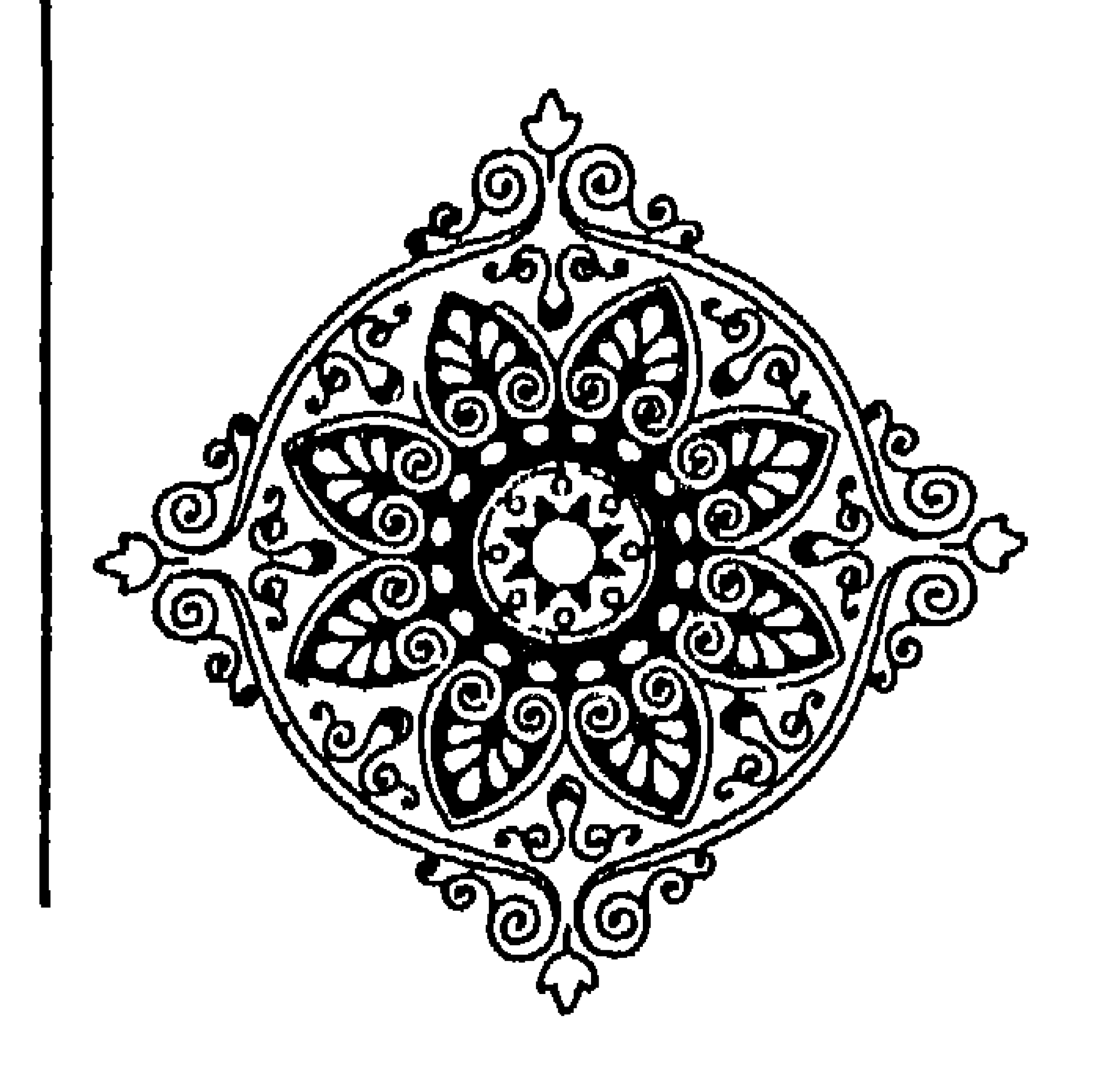
فسلام عليهم ، وسلام عليكم . وسلام على يوم ولدت ، ويوم قرأت ، ويوم كتبت ، ويوم أموت ويوم أبعث حيا .

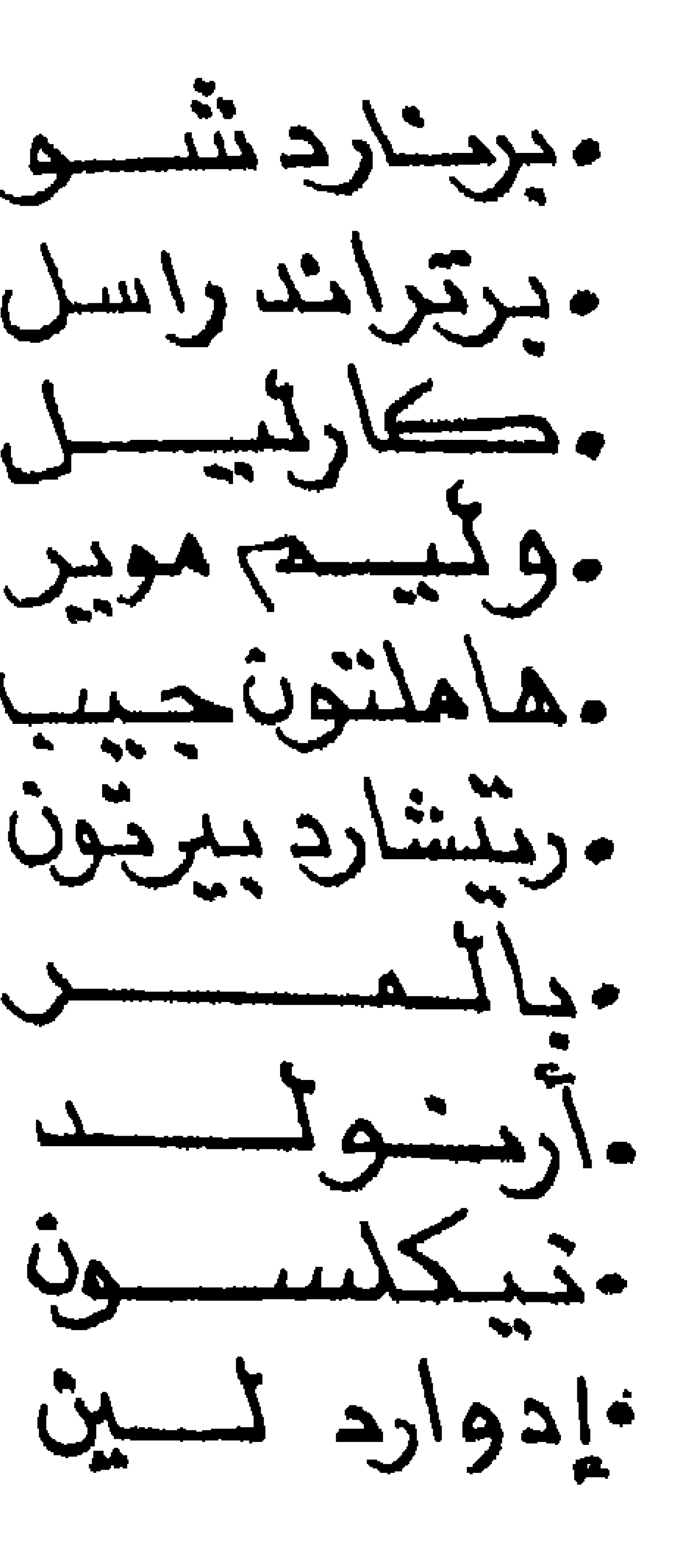
وعلى الله قصد السبيل .

أحمد حامد

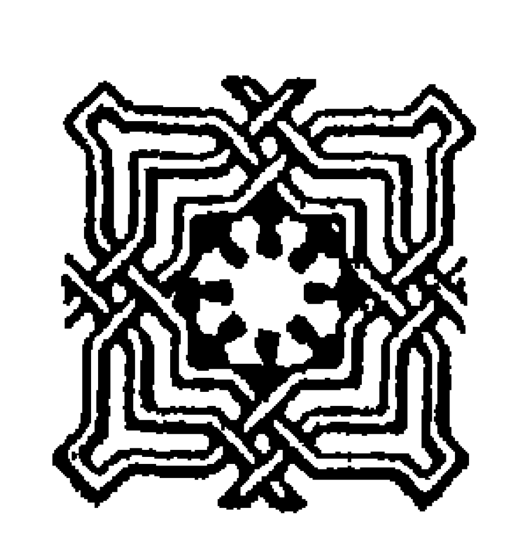
أولاً :

بريطانيا





- برنارد شو
- برتراند راسل
- كارليل
- وليم موير
- هاملتون جيب
- ريتشارد بيرتون
- بالمر
- أرنولد
- نيكلسون
- إدوارد لين



أرجو أن تفهموا نبوءتى ، فالاسلام قادم ، ليصبح العالم به فى حب وسلام فقد دخل وما يزال يدخل الاسلام كثرة هائلة من بنى قومى .

« برنارد شـو »

هو : جورج برنارد شو ..

ولد عام ١٨٥٦ . كاتب مسرحى ، بريطانى .

بدأ حياته بحبه للموسيقى . ثم اتجه للكتابة المسرحية ، واشتهر من خلالها بالوضوح .

وذاع صيته بما اشتهر به من سخرية يخرج بها لسانه ، كما يكتب بها قلمه .

حصل على جائزة نوبل للآداب عام ١٩٢٥ مات عام ١٩٥٠ ، تاركا تراثا فكريا هاما ، علاوة على المسرحيات التى كتبها وذاع صيتها وانتشرت من أهمها « الانسـان والانسـان الأعلى » ، « بيجماليون » ، جان دارك » ، « قيصر وكليوباترا » .

واستطاع أن يترك بصماته على المستوى العالمى حينما أراد البعض أن يجعلوه يسرح حياة النبى محمد ، فرفض ، وكان رفضه بمثابة الضربة القاضية للذين أرادوا تشويه الاسلام .

ويقول شو : قرأت حياة رسول الاسلام جيدا ، مرات ومرات ، لم أجد فيها الا الخلق كما يجب أن يكون .

وأصبحت أضع محمدا ، فى مصاف ، بل على قمم المصاف من الرجال الذين يجب أن يتبعوا .

ولما قرأت دين محمد ، أحسست أنه دين عظيم ..

وأعتقد أن هذا الدين العظيم ، سيسود العالم ذات يوم قريب مقبل . اذا ما وجد الفرصة لانتشاره ، ليتعرف العالم عليه بلا تعصب .

وأتمنى أن يتعرف العالم على الاسلام ، بلا تعصب . فالتعصب يعمى العقول والقلوب والأبصار عن الحقيقة ، والاسلام هو الحقيقة التى جاء بها محمد ، ليجمع العالم من خلاله ، على الحب ،، والسلام ، والخير والعدل .

ولقد قرأت ما كتبه كهنة العصور الوسطى ، فوجدتهم قد أظهروا الاسلام بشكل لا يمت للحقيقة بصلة ، استنتجت أنهم خائفون على مناصبهم .

وحينما عرفت الحقيقة فى الاسلام ، أدركت أن محمدا رسول الاسلام انما جاء برسالة لا شبيه لها ، وما كان يريد من وراء ذلك منصبا أو جاها .

ولا شك أن الحروب التى مازالت قائمة منذ ظهور الاسلام ، وحتى اليوم وبعد ذلك ، هى حرب مؤداها ، أن يحافظ أعداء الاسلام على وجودهم .

ولو أن محمدا وجد فى هذا العالم اليوم ، لاستطاع بقوة اقناعه أن يحل كل مشكلات العالم ، وأن يجعل الحب والسلام ، هم الحياة .

ولو استطاع القائمون على الدعوة للاسلام ، أن ينهجوا الطريق الاسلامى الصحيح ، لساد السلام ، كأن محمدا موجود ، وهو بالفعل موجود فى رسالته التى ما جاءت ضد أحد من الأنبياء السابقين ، بل جاءت لتكمل الرسالات جميعا .

ولا شك أن الاسلام ونبى الاسلام ، استطاعا أن يجعلانى أقف باحترام شديد للرسالة ورسولها ، وتمنيت دائما أن يكون الاسلام هو سبيل العالم فلا منقذ له سوى رسالة محمد .

ولقد وضعت دائما دين محمد موضع الاعتبار السامى ، بسبب حيويته فهو الدين الوحيد الذى يلوح لى أنه صالح لأطوار الحياة المختلفة ، بحيث يستطيع أن يكون جذابا لكل جيل .

ولقد تنبأت بأن دين محمد ، سيكون مقبولا لدى أوروبا غدا ، وقد بدأ يكون متقبولا لها اليوم .

لقد درست سيرة محمد ، دراسة خاصة ، فوجدته لم يكره أو يخاصم نبيا من الأنبياء الذين سبقوه .

وأعتقد أن تحسن الموقف الأوروبى من الاسلام قادم ، مما سيجعلهم يتخذون هذه العقيدة ، فى حل المشاكل فى أوروبا ، ومن بعد ذلك فى العالم .

أرجو أن تفهموا نبوءتى ، فالاسلام قادم ، ليصبح العالم به فى حب وسلام . فقد دخل وما يزال يدخل الاسلام كثرة هائلة من بنى قومى ، ومن الأقوام الأخرى حتى ليمكن أن يقال أن تحول أوروبا الى الاسلام ، قد بدأ .

لقد كانت رسالة محمد ، توحيدا سهلا ، ليس فيه التعقيد الذى تراه فى عقيدتى الثالوث والتجسيد .

برتراند رسل

هو : برتراند رسل ..

ولد عام ١٨٧٢ ..

بدأ حياته شغوفا بدراسة الرياضة والمبادىء الرياضية .

أصبح من فلاسفة بريطانيا الكبار .

يعد واحدا من فلاسفة العالم .

يعتبر من ممثلى الواقعية الجديدة .

ومن محاربى المادية والمثالية معا .

الواقع عنده مؤلف من المعطيات الحسية .

كان الاهتمام الذى شغل باله ، هو التحليل المنطقى للمفاهيم الفلسفيه .

أثرى العالم بفكره فى شتى المعارف والعلوم .

ذاع صيته واشتهر بدفاعه المستميت الذى جند له نفسه ، مدافعا عن السلام العالمى .

حصل على جائزة نوبل للسلام ، عام ١٩٥٠ .

استطاع أن يجذب العالم حـوله ، بفكره الذى راح يضىء به العقـول وينادى بالسلام حقا من حقوق الانسان فى كل مكان •

مات عام ١٩٧٠ ، بعد حياة حافلة بالفكر الانسانى من أجل سلام العالم

كان « برتراند رسـل » ، يعتبر أن كل صـاحب كلمة ومبـدأ انسـانى صديق له •

وكان يعتبر الأنبياء ، قمم الأصدقاء له ولغيره من البشر •

لهذا يقول : لم يكن الأنبياء الا أداة توصيل فوق العادة ، أرادتها السماء لها على الأرض •

ولم يكن الأنبياء بالفعل الا الأداة التى أرادت السماء •

لذا •• فأنا احـترم « برنارد شـو » لأنه رفض أن يكون أداة لتشـويه صورة نبى الاسلام •

لكن يبدو أن « شو » كان قد شرع فى القراءة عنه ، ليكتب تحت الحاحهم الا أنه فاجأ العالم برفض الكتابة بما يشوه نبى الاسلام •

وكان رأيه : أن محمدا انما جـاء للبشر جميعا ، فكيف يهين انسان انسانا قبله ، جاء للبشر والانسانية يهديهم الى السلام •

وقد قرأت عن الاسلام ونبى الاسلام ، فوجدت أنه دين جاء ليصبح دين العالم والانسانية ، فالتعاليم التى جاء بها محمـد ، والتى حفل بها كتابه ، مازلنا نبحث وتتعلق بذرات منها وننال أعلى الجوائز من أجلها ، وكان محمد بتعاليمه وكتابه ، أحق بكل الجـوائز ، لكنه لم يسـع الى ذلك ، وترك الأمور تسـير بطبيعتها ، حتى لا يتهم بأن الاسلام ، بالسيف ساد وانتشر ، وهـذا ما يفعله المفكرون الآن ، أمام فكرهم الفردى ، فما بال البعض بفكر السماء ، الذى جاء به محمد للانسانية •

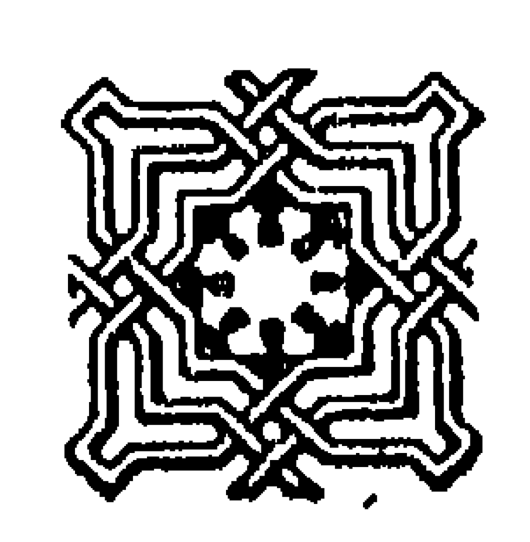
لقد كانت ومازالت ديانة محمـد ، توحيدا سهلا ، ليس فيه التعقيد الذى تراه فى عقيدتى الثالوث والتجسيد •

ولم يزعم النبى محمد ، لنفسه ، أنه اله ، ولا زعم أتباعه له هذه الطبيعة الالهية ، نيابة عنه •

لقد جعل نبى الاسلام ، شرب الخمر ، حراما ، وجعل الواجب على المؤمنين أن يفتحوا ما وسعهم فتحه ، فى سبيل الاسلام ، على ألا يسمح ذلك باضطهاد المسلمين للغير •

لقد كانت الأخلاق الاسلامية ، منذ محمد ، وحتى اليوم ، وغدا ، هى المفتاح الحقيقى للانسان الذى يحلم بأن يكون لوجوده معنى •

لم يكن الرسول من محبى الشهرة • ولو كان يريد ذلك ، لركن الى أقوال الذين ساوموه على ذلك • لكنه أقسم أنهم لو وضعوا فى يديه القمر والشمس على أن يترك هذا الدين ، ما تركه •



توماس كارليل

هو : توماس كارليل ••

مصلح اجتماعى انجليزى ••

ولد عام ١٧٩٥ وعاش حتى عام ١٨٨١ •

تأثر بالأدب والفلسفة الألمانية « جوته وشيلر » •

كاتب ، مؤرخ ، بحاثه ، اثر فى كثيرين من معاصريه •

كان أبرز شخصيات عصره •

كان مولعا بالشخصيات التى غيرت مجرى التاريخ ، أبرز ذلك فى كتابه « الأبطال وعبادة البطولة فى التاريخ » الذى صدر عام ١٨٤١ •

أفرد فى كتابه « الأبطال » فصلا كاملا عن رسول الاسلام ، محمد صلى الله عليه وسلم •

حيث قدم نواحى العظمة فى حياته ، ورد على افتراءات الكارهين له ولرسالته العظيمة ، لدرجة أنه اتهم بالتحيز للاسلام ، لكنه قدم شهادة كان لابد

لها أن تخرج ، من رجل يؤمن بعظمة الرجال ، وقيمة الرسالة التى أهمته فقدم شهادته للتاريخ .

والفصل المكتوب فى كتاب كارليل ، عن رسول الله ، ترجمه الى العربية الدكتور على أدهم والأديب محمد السباعى ، فى كتاب تحت عنوان « الأبطال » .

فماذا قال الفيلسوف الانجليزى فى كتابه « الأبطال » عن رسول الاسلام .

قوم يضربون فى الصحراء عدة قرون لا يؤبه بهم ولهم فلما جاءهم النبى العربى ، أصبحوا قبلة الأنظار فى العلوم ، والعرفان ، وكثروا بعد قلة ، وعزوا بعد ذلة ، ولم يمض قرن حتى استضاءت أطراف الأرض بعقولهم وعلومهم .

ويرد على افتراءات الكارهين بقوله :

أتريد دليلا ممن يدعى أنه بناء ، أقوى من أنه يبنى لك دارا ، تسع الملايين الكثيرة من الناس ، وتستمر قرونا طويلة ، لا يعتريها تصدع ، ولا يعتورها خلل .

وهل يطلب طالب من مدعى النبوة دليلا أقوى من آن ينشر دينا بين ملايين البشر ، يستمرون عليه قرونا طويلة ويتحمسون له تحمسا كبيرا .

ويفند مزاعم الكارهين مدافعا عن رسول الاسلام والرسالة بقوله :

لم يكن رسول الاسلام من محبى الشهرة كما يدعى البعض . لم يكن فى فؤاد ذلك النبى العظيم أى طمع دنيوى ، لأن الذى يتمسك بحبل الله ، لا تهمه الظواهر ولا السطحيات ، فقد تمسك بحبل الله ، ضاربا حسابات الربح والخسارة: عرض الحائط ، غير مهتم بجاه أو شهرة أو سلطان .

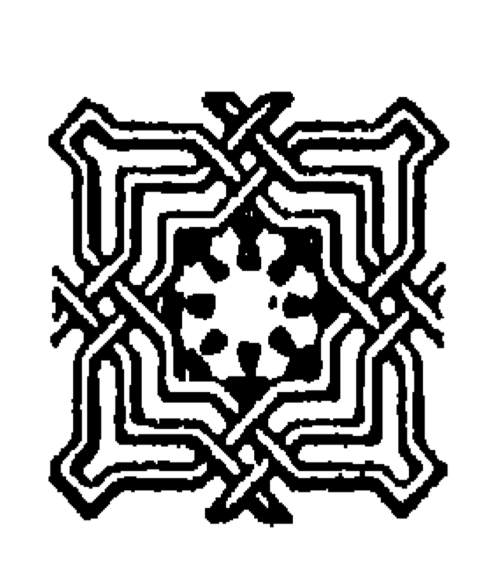
ولو كان يريد ذلك ، لركن الى أقوال الذين ساوموه على ذلك ، لكنه أقسم أنهم لو وضعوا فى يديه القمر والشمس على أن يترك هذا الدين ما تركه .

أى رجل هذا ، وأى نبى كريم هذا الذى واجه أعداء رسالته من أقرب الناس اليه ، ومع ذلك استمر ، يقنع الجميع بالحجة التى أعطاها الله له ، فلم يقدر على حجته أحد ، ولم يقدر على بيانه أحد . كلا .. كلا والله ، لم ينتشر دين محمد بسيف كما يقول الكارهون ذلك .

فالحق ينشر نفسه بلا سيف ، بدليل أن الاسلام جاء على الملل الكاذبة والنحل الباطلة ، فابتلعها ، وحق له أن يبتلعها ، لأنه حقيقة ، والحقيقة دائما ، تجد طريقها الى القلوب والعقول التى آمنت به وصدقت . فما كان من كل الموجودات الباطلة الا الاحتراق .

ولا شك أن القرآن ، ذلك الأسلوب الذى لم يستطع أبلغ بلغاء عصر محمد ، أن يأتى بمثله ، أنزله الله عليه ، ليكون شريعة الوجود ، الى يوم البعث، ولأن محمدا رسول الله ، كان صادق الفؤاد ، فقد استقبل منه المسلمون ، وغير المسلمين القرآن الكريم ، بايمان قوى ، حيث ان محمدا كان يقوله لهم عن ايمان به ، فكان يدخل الى قلوبهم وعقولهم ، ولذا كان المسلمون يشتدون ايمانا بالاسلام ، وكان غير المسلمين يدخلون فى دين الله أفواجا فلا يوجد أصدق من حديث صادق ، يخرج من قلب صادق ، ليستقر بكل الصدق فى عقول وقلوب المستقبلين له .

ويقول : لقد أصبح من أكبر العار علينا وعلى أى فرد متمدين ، من أبناء هذا العصر أن يصغى الى تلك الاتهامات التى وجهت الى الاسلام ونبيه وواجبنا أن نحارب ما يشاع من مثل هذه الأقوال السخيفة المخجلة ، فان الرسالة التى أداها الرسول ، مازالت السراج المنير .



امتــاز محمد ، بوضـــوح كــلامه ، وسهولة دينه ، ولقد أتم من الأعمال ، ما لم ولن يستطيعه مصلح اجتماعى .

سير وليم موير

هو : السير وليم موير ..

ولد عام ١٨١٩

اسكتلندى . درس الحقوق فى جامعتى أدنبره ، وجلاسجو .

بدأ يبحث عن الاسلام ، ويدرس أخــلاق نبى الاســلام ، فى بداية وجوده بالهند عام ١٨٣٧ ، وكان عمره آنذاك ٢٨ عاما .

وصل الى منصب رئيس جامعة أدنبره ، لما كان يتمتع به من ثقة وحسن تجارب ، وحسن ادارة ، علاوة على عقليته ومعرفته الموسوعية

مات عام ١٩٠٥ عن ٨٦ عاماً ، شغلها بالدراسة والبحث .

له دراسات كثيرة منها :

« سيرة النبى والتاريخ الاسلامى » ، وتعتبر هذه الدراسة مرجعا تعتمد عليه الجامعات الانجليزية والهنــدية ، لما تحتويه من شــمول فى الشرح ، ودقة فى المعلومات المسندة الى المصادر الاسلامية .

وصدرت هذه الدراسة فى أربعة أجزاء ، وتوالت طبعاتها بعد أن طبعت أول مرة ١٨٥٦ ــ ١٨٦١ ــ ١٨٩٥ .

علاوة على دراسات أخرى ، نذكر منها :

حوليات الخلافة ــ مصادر الاسلام ــ دولة المماليك فى مصر .

نشر شهادة القرآن لكتب أنبياء الرحمن — وغير ذلك الكثير من الدراسات الهامة والمفيدة فى الأدب .

وفى كتابه سيرة النبى يقول :

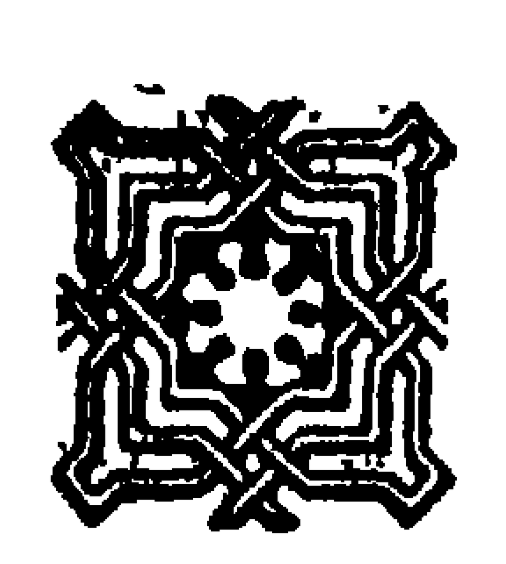
من صفات النبى الجديرة بالتنويه والاجلال : الدقة والاحترام ، اللتان كان يعامل بهما أتباعه ، حتى أقلهم شأنا .

فالتواضع والرأفة والانسانية وانكار الذات ، والسماحة والاخاء ، وثقت به محبة كل من حوله .

وحينما نصف الرسول محمد ، بهذه الصفات العظيمة ، فاننا بذلك نصف الاسلام ، ونقدره ، ونوقره ، ونحترمه .

ولقد امتاز محمد ، بوضوح كلامه ، وسهولة دينه ، ولقد أتم من الأعمال ، ما لم ولن يستطيعه مصلح اجتماعى ، فقد أحيا محمد الأخلاق ، وحث على الفضيلة ، ورفع شأنها فى زمن قصير ، لم يسبقه ، ولم يلحقه أحد غيره ، وهذا حال الأنبياء والرسل حينما يربيهم الله ، ويرسلهم برسالة حق ، كما أرسل محمدا بالاسلام ، الحقيقة والحق ، ليختم الرسالات وأيضا ليختم الأنبياء .

ولقد صنع محمد أمة من قوم كانوا من قسوة القلب والبداوة بحيث يصعب التأثير فيهم ، فأصبحوا كما أراد الاسلام ونبى الاسلام ، وراحوا يملأون العالم بعد ذلك علما ونورا ، بعد أن كانوا من الجهالة والجاهلية ، بحيث لم يسمع بهم أحد ، فأصبحوا بمحمد والاسلام ، قوة راسخة ، سيكون لها المستقبل الوافر ، لو تضافرت وعملت بكتاب الله ، الذى أنزله الله على محمد ، ليبعث به قوما يديرون العالم بشريعته ذات يوم ، لو تمسكوا به وعرفوا قيمته .



الاسلام جاء ليكمل الرسالات جميعا ، فلم نجده أنكر الأديان التى سبقته كتبها ، ولا تعاليمها ، ولا حتى أنبياءها .

هاملتون جيب

هو : سير هاملتون جيب .

ولد عام ١٨٩٥ بمحافظة الاسكندرية بمصر .

درس اللغة العربية فى أدنبرة .

أتقنها كتابة وقراءة ، وكان يتحدث بها ، كأحد أبنائها ، وكأحد أدبائها .

أصبح أستاذا للغة العربية فى جامعات : لندن ، اكسفورد هارفارد .

التقى بكبار الأدباء العرب ، وقرأ لهم ، وتناقش معهم فى رحلاته الى الدول العربية .

أحب الاسلام ، قرأه ، كتب عنه .

قدم الدراسات والأبحاث العديدة عن الاسلام وفيه .

مات هاملتون عام ١٩٧١ ، بعد أن ترك العديد من الكتب والدراسات الأدبية والاسلامية والعربية ، التى تعتبر مرجعا هاما ، لأنه اعتمد على أوثق المصادر وأندرها .

له باعه الذى لا يجارى فى دراساته عن الاسلام ، حيث قدم العديد من الكتب والدراسات والابحاث الاسلامية المستقاة من المصادر الوثيقة المعبرة عن الشموخ الاسلامى ، الذى أحبه ، فأعطاه المزيد من الاهتمام .

فنجده قدم كتابه « ها هو الاسلام » عام ١٩٣٢ .

حيث قدم الدين الاسلامى بتعاليمه السهلة ، فقال :

الاسلام دين جاء ليقدم للأذهان ، الصورة الحقيقية للانسان وكيفية تعامله مع أخيه الانسان .

الاسلام جاء ليكمل الرسالات جميعا ، فلم نجده أنكر على الأديان التى سبقته ، كتبها ولا تعاليمها ، ولا حتى أنبياءها .

والاسلام ، مجسد فى خلق النبى الأعظم ، الأكمل ، محمد بن عبد الله الذى رباه الخالق ، الذى أنزل عليه الرسالة الخاتمة .

ولا شك أن الاسلام (هو) محمد .

ولا شك أيضا أن محمدا (هو) الاسلام .

وأظن ، بل أعتقد وأرى رؤى العين والقلب والعقل ، أن الاسلام ، فى طريقه ليحتل مكانته اللائقة فى هذا العالم ، وأرجو أن أحيا لأرى هذا اليوم .

وللسير هاملتون جيب ، كتب عن :

الآثار الاسلامية ١٩٤٤ .

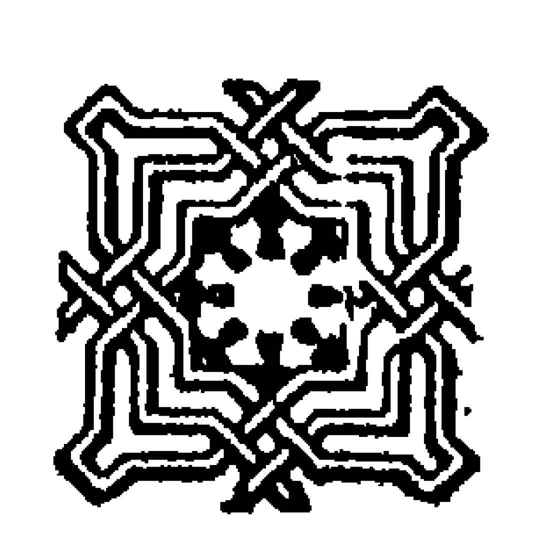
الاتجاهات الحديثة والغرب الجزء الأول ١٩٥٠ — الثانى ١٩٥٧ ، وترجم الى العربية عام ١٩٦٣ . بالقاهرة .

وصدر له أيضاً :

كيان التفكير الدينى الاسلامى ١٩٦١

الحكومة والاسلام فى صدر العصر الجاهلى الأول ١٩٦٢ •
دائرة المعارف الاسلامية الموجزة ١٩٦٣ •
الثقافة الاسلامية والخلافة فى الاسلام •
تفسير التاريخ الاسلامى ـ العالم الاسلامى •
أثر الثقافة الاسلامية فى أوروبا •
تطور الحكومة فى صدر الاسلام ـ نضج الاسلام •
التراجم الأدبية الاسلامية •
تاريخ الطائفة الاسلامية •
الدين والسياسة فى النصرانية وفى الاسلام ١٩٦٥ •
وآخر كتبه من جزأين هو : تراث الاسلام ١٩٧٠ •
ولا يمكن أن يكون هذا الحشد من الكتب ، قد جاء من فراغ •
بل جاء من واقع الحب الذى كان يحمله « جيب » للاسلام ورسوله ونأتى الى بعض من آرائه التى أنصف بها الاسلام ورسوله حيث يقول :
لم أجد فى الاسلام عنصرية واضحة أو مستترة •
الحكم بالاسلام ، ضرورة لانقاذ العالم من شر من يحكمون •
أنصف الاسلام وتفوق على نفسه ، باحترامه الأديان الأخرى •
لم أجد دينا يحترم الانسان ، سوى الاسلام •
حقيقة ، استطاع نبى الاسلام بأخلاقه العظيمة أن يرسى بالاسلام قواعد الانسانية •

جعل الاسلام ، الجزيرة العربية قاعدة راسخة الى الأبد :
الاسلام شمس لن تغيب ، وان غيبت •
حقيقة الاسلام ، نابعة من القرآن الكريم الذى ما ترك شيئا فى الدنيا الا ولمسه ، وقدمه ، وقدم له ، وأعطى أيضا مفاتيح المستقبل لأصحاب العقول •
احترم الاسلام عقلى ، اذن هو جدير بالتقدير والاحترام •



الاسلام قوة خفية ظاهرة ، اذا آمنت به ، أصبحت دون أن تدرى مالكا لهذه القـوة .

ريتشـارد بيرتون

هو سير ريتشارد بيرتون المولود فى مقاطعة هرتفورد شير عام ١٨٢١، درس اللغة العربية بجامعة أوكسفورد ، ودرس الهندوستانية فى لندن .

التحق بالجيش البريطانى فى الهند .

استكمل دراسته للغة العربية على أيدى أساتذة مسلمين بالهند .

كان مولعا بدراسة الاسـلام ، والمنطقة العربية ، خاصـة الجـزيرة العربية ، التى أنجبت نبى الاسلام .

زار مصر عام ١٨٥٣ ، فتجول بالقاهرة فأحبها لدرجة العشق ، كمـا أحب مدينة السويس .

يقال أنه لفرط حبه للاسلام ، أسلم ، وذهب يؤدى فريضة الحج على ظهر باخرة من السويس . وعاد بعد الحج ، ليضع كتـابه « الحج الى مكة والمدينة » ، فى جزأين ، حيث يعتبره الغربيون من أهم مراجعهـم عن الحج ، وعن مكة والمدينة .

عينته حكومة المملكة المتحدة ، قنصلا لها بالبرازيل ، وذلك بعد اكتشـافه بحيرة تنجانيقا عام ١٨٥٨ .

زار دمشق عام ١٨٦٩ ، ثم زار مصر بعد ذلك للمرة الثانية وقام بمسح جيولوجى لأراض لم نمسح من قبل .

آخر مناصبه ، كان قنصلا فى تريستا عام ١٨٧١ ، حيث استقر بها ومات بها عام ١٩٠٥ عن ٦٩ عاما .

حاول أن يترجم القرآن الكريم ، مع بعض زملائه ، وذلك على طريقة السجع الشعرى ، لكنهم لم يستطيعوا ذلك ، رغم امساكهم الكامل باللغة العربية .

فى كتابه « الحج الى مكة والمدينة » يقول :

لم أسمع بعبادة يقف فيها الكل أمام الله فى خشوع ، بهذا الزى الموحد المتفق عليه . مناسك موحدة ، كل شىء موحد . ولم أعجب ؟! فعبادة الواحد ضرورة لأن يوحدوا كل شىء فيهم ، حتى ما يرتدونه ، وهذه سمة انفرد بها الاسلام وتميز ، على غيره من الأديان .

فالتوحيد قوة ، واعتراف الموحد بالقوة ، ايمان مطلق .

والعجب أن يتحول أجداد هؤلاء المؤمنين ، من صلابة القلب والعقل ، الى السهولة والتسامح ، والحب والعلم والمعرفة ، وذلك بفضل الرسول الكريم الذى كان مقنعا لدرجة أن البعض اتهمه مما هو برىء منه ، فرسالته القرآنية ، معجزة بكل المقاييس ، حتى أن بلغاء العرب آنذاك ، فشلوا فشلا ذريعا فى تقليده كما فشلنا نحن فى ترجمته ، حيث أن به قوة وأسرارا ، لا يمكن للقلب غير المؤمن ، الوصول اليها ، الا بقوة الايمان ، التى لا تأتى الا نتيجة للتوحيد المطلق .

ويقول فى ذلك أيضا :

الاسلام قوة خفية ظاهرة ، اذا آمنت به أصبحت دون أن تدرى مالكا لهذه القوة .

ولم يكن محمد ، الا قوة استطاعت أن تتحمل كل متاعب ومسئولية ابلاغ الرسالة •

لم يكن محمد ، الا قوة ربانية ، بسطت حبها بالسهولة ، التى يحملها الاسلام •

ولا شك أن قوة محمد الربانية ، كانت فوق كل القوى التى عادته وجعلته يترك مكة الى المدينة ، حيث الصراعات الدموية التى وصلت مداها بين الأوس والخزرج ، واستطاع الرسول الكريم أن يذيب هذه الصراعات الى مودة ، ويحول بحور الدم الى صفاء وحب واخاء ، حتى أطلق عليهما فيما بعد الصفاء والسلام ، اسم « الأنصار » ، واستقبلوا المهاجرين ، وكان الاخاء الاسلامى هو حبل الله الذى لا ينقطع •

وهذا هو الاسلام ، قوة خفية طاهرة ، حملها رسول الله ، ليصل العالم به وبها الى السلام •

عشقت العربية لغة ، وعشقت الاسلام دينا ، بلغة العشق ، فتغلغل الاسلام فى كيانى ، وأصبحت بالعربية مسلما ، وبالاسلام عربيا •

ادوارد هنرى بالمر

هو : ادوارد هنرى بالمر ••

المولود فى كمبردج عام ١٨٤٠ ••

كان يجيد الفرنسية والايطالية ، وهو فى العشرين من عمره •

تعرف على اللغة العربية ، أحبها لدرجة العشق ، فتعلمها الى أن أصبح يترجم اليها الشعر الانجليزى •

عشق العرب بعد زيارته سيناء عام ١٨٦٩ •

تعلم لغة البدو ، أتقنها • وذلك من خلال معاشرته العرب فى صحراء سيناء •

أطلق على نفسه لقب الشيخ عبد الله ، وكان يصلى ، ويصوم •

عين أستاذا للغة العربية فى جامعة كيمبردج عام ١٨٧١ ، وظل على اتصال بالبدو والعرب فى سيناء •

عاد الى مصر ، بتكليف من حكومته عام ١٨٨٣ ، ليتصل بالبدو فى سيناء ثم أصبح رئيسا لمترجمى القوة البريطانية فى مصر •

لشدة ولعه باللغة العربية ، كان يكتب رسائله الشخصية ، لأصدقائه ، باللغة العربية ، والانجليزية معها •

سقط من فوق حصان ذهب به فى مغامرة جريئة فى صـحراء سيناء ، فمات بعدها ، وكان ذلك عام ١٨٨٣ وكان عمره آنذاك ٤٣ عاما •

يقول بالمر :

لقد أحببت الاسلام واللغة العربية ،وأحاول حبا فى الاسلام وفى لغته ، أن أدلى بدلوى ، فى تعريف بنى قومى ، وغيرهم به •

فقد استطاع رسول الاسلام ، أن ينشره فى كل مكان ، وهو جالس فى مكة والمدينـة •

كانت المواصلات بدائية ، ونحن اليوم نقترب من أن يكون العالم ، قرية واحدة ، فلماذا يبخل أولوا الأمر على دين هو حياة هذا العالم ، الآمنة •

أدركت الفرق التى تحارب الاسلام ، فتأكد لى أنه دين عظيم ، سيأخذ مكانه الطبيعى ذات يوم •

بالتأكيد ، كان وسيظل الاسلام ، نورا يسطع على البشرية ، مادام هنـاك أناس يؤمنون به ، ويحفظون كتابه ، ويسيرون على تعاليم رسوله •

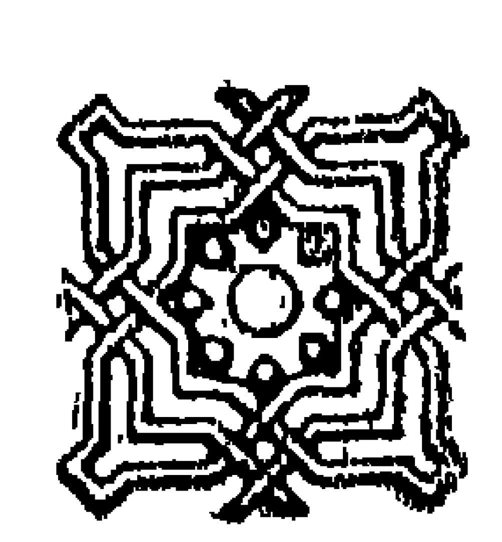
لقد عشقت العربية لغة ،وعشقت الاسلام دينا بلغة العشق ، فتغلغل الاسلام فى كيانى ، وأصبحت بالعربية مسلما ، وبالاسلام عربيا •

سيأتى يوم يصبح فيه الاسلام دين العالم ، فهذا هو الدين الذى لم يترك كتابه الكريم ، شاردة ولا واردة ، الا جاء بها • لم يكن لى خيـار حين أسميت نفسى عبد الله ، فقد كنت مسلما وأفتخر أن أظل بهذا الاسم ، وسط هؤلاء الناس ، يقصد بدو صحراء سيناء ـ ، حيث تعلمت منهم السـهولة فى التعامل مع النفس وفى التعامل مع الآخرين •

وكنت حينما أتعلم منهم شيئا جديدا ، أو عادة كريمة ، أتذكر على الفور ، أنهم يتأسون برسول الاسلام ، الذى نشأ فى مثل هذا الجو ، فأحال الظلام نورا ، وأحل الأمن بديلا عن البأس ، وأوجـد الأمن والطمأنينة ، بديلا عن الخـوف والوجل .

لم يكن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الا فعلا رسول قد خلت من قبله الرسل ، أدبه ربه ، واصطفاه لأشمل وأعظم الرسالات ، وكان بالفعل جديرا بتحمل مسئوليتها ، بالصدق الذى تربى عليـه ، بالحب الذى جمع النـاس به ، بالبساطة التى كانت ومازالت العمود الرئيسى للدين الحنيف الذى جذب بها كل الفئات ، كبارا وصغارا ، فقراء وأغنياء ، ملوكا وأباطرة فى كل مـكان فى هـذا العالم .

لست أدرى كيف يغيب عن ذهن الانسان أن بالعالم ، دين هو الاسلام ، وأن كتابه هو القرآن ، وأن نبيه هو خاتم الأنبياء ، محمدا .



لم تكن رسالة الاسـلام مقصورة على العرب ، بل ان للعـالم اجمع ، نصيبا منها ، ولما لم يكن هناك غير اله واحد ، كذلك لا يكون هناك غير دين واحد •

توماس أرنولـد

هو سير توماس أرنولد •

المولود عام ١٨٦٤ •

درس وتعلم فى كمبردج •

عمل أستاذا فى جامعة عليكره ، ثم جامعة لاهور •

حاضر فى الجامعة المصرية عن التاريخ الاسلامى بعـد زيارته لمصر عام ١٩٣٠ •

باحث ودارس ، وعاشق للدراسات العربية ، واللغـة العربية ، حتى أصبح يحاضر ويكتب ويقرأ بها •

أول من تقلد كرسى الأستاذية بقسم الدراسات العربية ، فى مدرسة اللغات الشرقية بلندن ، الى أن أصبح عميدا لهذه المدرسة •

كان معجبا بالدين الاسلامى ، له باع كبير فى دراساته ، عكف على دراسته فى مكتبات أصدقائه والمكتبات العامة •

وقف على نوادر الكتب والمخطوطات فى التاريخ الاسلامى •

زار أغلب دول العالم الاسلامى ، وزار مصر فى أوائل عام ١٩٣٠ ، وحاضر بالجامعة المصرية •

ومات فى يونيو ١٩٣٠ ، عن ٦٦ عاما •

أثارت دراساته وأبحاثه ومؤلفاته عن الاسلام ، نفوس كثيرين •

فمنهم من عرف الاسلام عن طريقه ، ومنهم من هاجمه من مؤلفاته الاسلامية•

الدعوة الاسلامية ـ الفنون الاسلامية ـ دراسة مقارنة بين الهندوكية والاسلام فى الهند ـ ، علاوة على المخطوطات العربية والفارسية التى حققها وكتاب هام عن عيسى ومريم فى الفن الاسلامى •

ومن كتبه الهامة ، كتاب « الدعوة الى الاسلام » •

طبع الكتاب للمرة الأولى عام ١٩١٣ ، وتوالت الطبعات بعد ذلك وتمت ترجمته الى لغات كثيرة غير العربية ، ويعد هذا الكتاب مرجعا للبحاثة والدارسين المحبين للدين الاسلامى • يقول فى هذا الكتاب الهام :

الاسلام دين رسالة ، وهذا هو الذى دفع المسلمين الى أن يحملوا رسالة الاسلام معهم الى الشعوب التى دخلوها ، وجعلهم ينشدون لدينهم الحق مكانا فى كل مكان دخلوه • وذلك لصدق عقيدتهم • فالاسلام دين رسالة وعقيدة وكان ظهور مبادىء هذه العقيدة فى القرن السابع الميلادى ، على يد النبى العربى ، الذى انضوى تحت لوائه شتى القبائل العربية ، فأصبحت بذلك أمة واحدة •

ويرجع انتشار هذا الدين خارج الجزيرة العربية ، فى تلك الرقعة الفسيحة من الأرض ، الى أسباب اجتماعية وسياسية ودينية ، على أن هناك عاملا أقوى من العوامل الفعالة التى أدت الى هذه النتيجة العظيمة ، تلك هى الأعمال التى قام بها دعاة المسلمين ، الذين وقفوا حياتهم على الدعوة الى الاسلام ، متخذين من هدى الرسول الكريم مثلا أعلى وقدوة صالحة مصلحة •

ولم تجيء مهمة تبليغ الرسالة فى تاريخ الاسلام ، بعد تريث وتفكير ولكنها كانت ملقاة على عاتق المؤمنين منذ البداية .

والقرآن الكريم يأمر بالدعوة والاقناع ، وينهى عن الاكراه حيث يقول :

« ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن » .

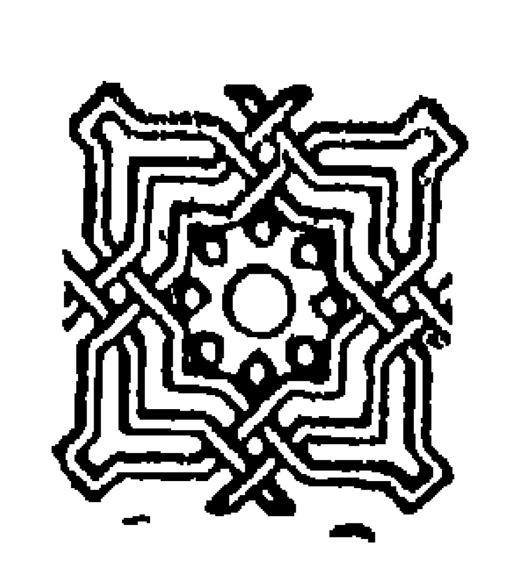
كان الاسلام دين دعوة منذ ظهوره من الناحية التطبيقية ، وقد كانت حياة محمد تمثل هذه التعاليم ذاتها ، وكان النبى نفسه يقوم على رأس طبقات متعاقبة من الدعاة المسلمين ، الذين وفقوا الى ايجاد سبيل الى قلوب الكفار .

ولم تكن رسالة الاسلام مقصورة على بلاد العرب ، بل ان للعالم أجمع نصيبا فيها ، ولما لم يكن هناك غير اله واحد كذلك لا يكون هناك غير دين واحد يدعى اليه الناس كافة .

ولكى تكون هذه الدعوة عامة ، وتحدث أثرها المنشود ، فى جميع الناس، وفى جميع الشعوب . تراها تتخذ صورة عملية فى الكتب التى بعث بها محمد فى السنة السادسة من الهجرة الى عظماء وملوك ذلك العصر ، يدعوهم فيها للاسلام .

وقبل وفاة محمد رسول الاسلام ، نرى جميع أنحاء الجزيرة العربية تقريبا ، تدين له بالطاعة .

واذا بلاد العرب ، التى لم تخضع اطلاقا لأمير من قبل ، تظهر فى وحدة سياسية ، ومن تلك القبائل المتنوعة صغيرها وكبيرها ، ذات العناصر المختلفة ، التى قد تبلغ المائة ، والتى لم تنقطع عن التناحر ، جعلتهم رسالة محمد ، أمة واحدة ، وعندما انتقل محمد ، كانت السكينة ترفرف على أكبر مساحة من شبه الجزيرة ، بصورة لم تكن القبائل العربية تعرفها من قبل ، مع شدة تعلقها بالتدمير ، وأخذ الثأر ، وكان الدين الاسلامى ، هو الذى مهد السبيل لهذا الائتلاف .



استحق القرآن ان يكرم ، لأنه بالفعل الكتاب الالهى ، الذى يجب على البشر جميعا ، العمل به ، لأنه جاء لغيرهم •

الين نيكولسن

هو رينولد ألين نيكولسن •

المولود عام ١٨٦٨ •

تخرج من ترينتى كمبردج •

تأثر بجده الذى كان يحب اللغة العربية •

عرف مبادئها منه • حتى أتم دراستها وتعلمها على يد « براون » ، الذى كان يجيد العربية والفارسية •

تقلد مناصب كثيرة ، منها تقلده لمنصب أستاذ كرسى اللغة العربيــة بجامعة كمبردج •

للدراسات القيمة التى قدمها ، منح الأوسمة والألقاب ، وعضـوية العديد من المجامع العلمية •

مؤلفاته ودراساته المنشورة عن الأدب العربى والاسلام جـديرة بالاهتمام ، لبذله جهدا كبيرا فى تحقيق كل كلمة فيهـا ، تاريخيـا ، فى جميع النواحى الأدبية • واسلاميا ، قدم العـديد من الكتب منهـا على سبيل المثال :

سيرة غير معروفة للنبى محمد ، والتصوف الاسلامى •

عن القرآن الكريم ، يقول نيكولسن :

له بلاغة مؤثرة فى الوجدان ، والبلاغة التى تؤثر فى الوجدان ، لا يمكن الا أن تكون قوة ، تؤكد للمتلقى ، أن هذا الذى يقال ، لا يمكن أن يكون من صنع بشر ، كما يدعى البعض .

وناهيكم عن أن هذا الكتاب « القرآن الكريم » ، دستور الهى فعلا ، فهو يقنن الحياة بعيدا عن حياة الغاب ، الى حياة التحضر الكامل ، واستمعوا الى القرآن ، واعملوا به ، تجدوه يخطط للحياة بأسلوب راق ، ويتناول حضارى قلما تجده فى الكتب التى سبقته ، لذا ، استحق القرآن أن يكرم ، لأنه بالفعل الكتاب الالهى ، الذى يجب على البشر جميعا ، العمل به لأنه جاء لخيرهم .

وعن رسول الاسلام يقول :

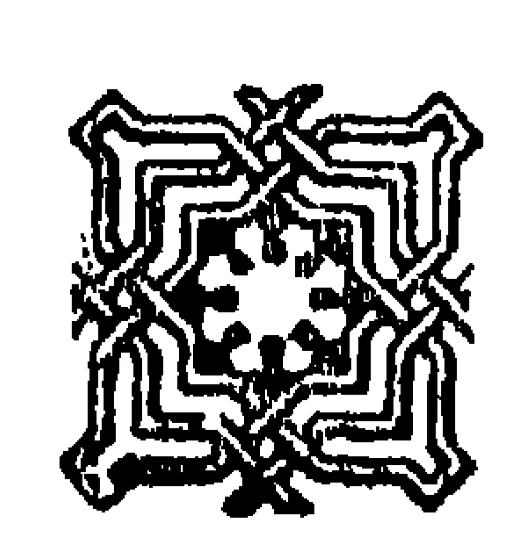
لم يحمل التاريخ لنا حتى اليوم ، وربما بعد اليوم ، عقلية فذة ، استطاعت أن تغير المفاهيم السياسية فى العالم ، بقدر ما حظيت به عقلية رسول الاسلام .

والمتتبع لحياة النبى محمد ، يجد أنه عاش حياة عادية ، وغير عادية فالعادى فيها أنه كان يسير بين الناس ، يلتقط أعمالهم ، بكل ما تحمل من سلب وايجاب الانسانية ، وكان الاعداد الربانى له هو السبيل الا أنه عاش حياة غير عادية ، حيث تحمل المشاق التى تفوق ما تحمله الأنبياء والمرسلون من قبله جميعا ، ومع ذلك كان صامدا ، صابرا ، معلما ، مرشدا ، داعيا الى الحقيقة التى تم اختياره لها ، لا يهاب فى ذلك الا الحق ، صاحب الحقيقة ، لذا نجح نجاحا غير عادى أيضا ، فى تحويل العقلية العربية ، من سحيق التخلف الذى عاشته ، الى طريق النور ، الذى كلفه الله بايجاده لهؤلاء القوم ، وغيرهم من الأقوام الأخرى ، التى كان يخاطبها بعد ذلك بأسلوبها التى كانت تحب أن تخاطب به .

ولم يحظ دين من الأديان ، بمثل ما حظى به الاسلام ، من الأعداء ، والأصدقاء .

ولكل منهما طريق ، بكل تأكيد ، يقدم الاسلام علي الساحة الذى يجب أن يتواجد عليها ، فالعالم يجب أن يعرف الاسلام حتى وان كان ذلك عن طريق أعـدائه ، فذلك مكسب كبير ، وفرصة للدعاة الغيورين على الاسلام ، ليقوموا بأداء واجبهم تجاه هذا الدين الذى جاء ليس للعرب فحسب ، بل للعالم أجمع .

بهذا الحب للاسلام ولنبى الاسلام ، عاش رينولد ألين نيكلسون ٧٧ عاما ، حتى مات عام ١٩٤٥ .



النبى محمد ، أخلاق عاشت ، وستظل الى يوم البعث قائمة ، ولن ينال المغرضون الكارهون ، من الاسلام ورسوله شيئا •

ادوارد لين

هو ادوارد لين •

المولود عام ١٨٠١

من الانجليز الذين عشقوا مصر قبل أن يروها • لذا ، زارها عام ١٨٢٥ وكان يبلغ من العمر آنذاك ٢٤ عاما •

وكانت زيارته لها ، بقصد التعرف على القدماء المصريين ، على الطبيعة •

الا أنه تعرف على الاسلام ، فصرفه عن الدراسة التى كان يعدها عن حضارات القدماء المصريين •

ازداد حبه للمصريين ، حينما وجدهم على خلق ، عرف أنه الخلق الاسلامى ، فتعرف على الاسلام فى سرعة •

وتعلم اللغة العربية بتفوق ، واتقان رغم صغر سنه ، فقد كان نابغة شهيراً فى العلوم والرياضيات ، علاوة على نبوغه المبكر فى طفولته •

وجد فى الاسلام ضالته • أعلن اسلامه • أسمى نفسه « منصور » ، ارتدى الزى العربى ، أصبح من المصلين فروض الصلاة بالمساجد •

ظل بمصر ثلاث سنوات ، عاد بعدها الى انجلترا ، عاقدا عزمه على أن يضع كتابا عن مصر والمصريين ، يضم فيه خلاصة السنوات الثلاث التى عاشها معهم مسلما .

وعاد الى مصر وظل بها عامين ، وكان ذلك عام ١٨٣٣ ، وأصدر كتابا عن المصريين المعاصرين ، ثم عكف بعد ذلك على ترجمة ألف ليلة ثم زار مصر للمرة الثالثة عام ١٨٤٢ ، وظل بها عامين ، وكان يهيىء نفسه لعمل معجم عربى شامل ، على النسق الأوروبى وحتى أتمه كان قد أمضى حياته فيه .

ويعتبر لين من أئمة المستشرقين . حيث كتب العديد من الدراسات عن القرآن والآداب الاسلامية ، ونبى الله ورسوله ، والأخلاق العربية ، فنجده يقول :

لم أكن قد عرفت اللغة العربية ، ومع ذلك أحسست بارتياح شديد ، وأنا استمع الى القرآن الكريم ، يقرأ قراءة عادية ، وكنت أحس بشدة الفرح والسرور والسعادة ، حينما كنت أسمعه يتلى فى أحد المآتم . ولم يكن هناك جهد منى فى تعلم اللغة العربية ، حيث استوعبتها ، وأصبحت أكتب وأقرأ وأتحدث وأخطب بها ، لكنى ما استطعت أن أتلو القرآن الكريم ، بنفس الحلاوة والطلاوة التى كنت أسمعه بها من القارىء المصرى فى الأفراح والأحزان ، ومختلف المناسبات .

لكنى استوعبت القرآن الكريم ، عرفته تماما ، تمنيت لو عرفه العالم كله .

لكن عملية الترجمة الحرفية للقرآن عملية صعبة ، والمفروض أن تأتى الترجمة الصادقة ، من فاهم للقرآن ، الى فاهم اللغة التى سيترجم اليها . حتى تخرج الترجمة صادقة من محب للقرآن أولا . حتى تصل الى الآخرين بنفس الصدق الذى تمت به عملية الترجمة .

ولأن العالم فى أوروبا ، لابد أن يعرف القرآن ، لابد أن يقدم بترجمة واعية ، مدركة أبعاد معانيه ، حتى يعرفوا أنه جاء لهم أيضا .

وعن الأخلاق العربية يقول :

الأصول المحمدية ، راسخة فى عمق الأخلاق العربية ، حيث استطاع أن يؤثر برسالته ، ليغير من الجذور ، الأخلاق التى كانوا عليها قبل الاسلام ، لتصبح أخلاقا عربية اسلامية ويطلق عليها الأخلاق العربية •

فالأخلاق التى كان عليها الرسول الكريم ــ قبل وبعد الرسالة ــ أصبحت كل شيء عاشته وتعيشه الجزيرة العربية ، والعرب عامة ، والمسلمون كافة •

وما وجدت سوى هذه الأخلاق أرفع ولا أعظم ولا أبدع •

فعلا ، ما كان ينطق عن الهوى •

والذين يحاولون طمس الخلق المحمدى ، ما هم الا جهلة على الصعيد العالمى •

فالنبى محمد صلى الله عليه وسلم ، جاء بالأخلاق ، وهى أخلاق عاشت ، وستظل الى يوم البعث قائمة ، ولن ينال المغرضون ، الكارهون ، لنبى الاسلام ، منه شيئا ، وسيظل الاسلام شامخا بقرآنه وبالنبى محمد ، رغم أنف الكارهين •

والاسلام ، هو الدين الذى جاء ليضيء للعالم الطريق الى حياة أفضل •

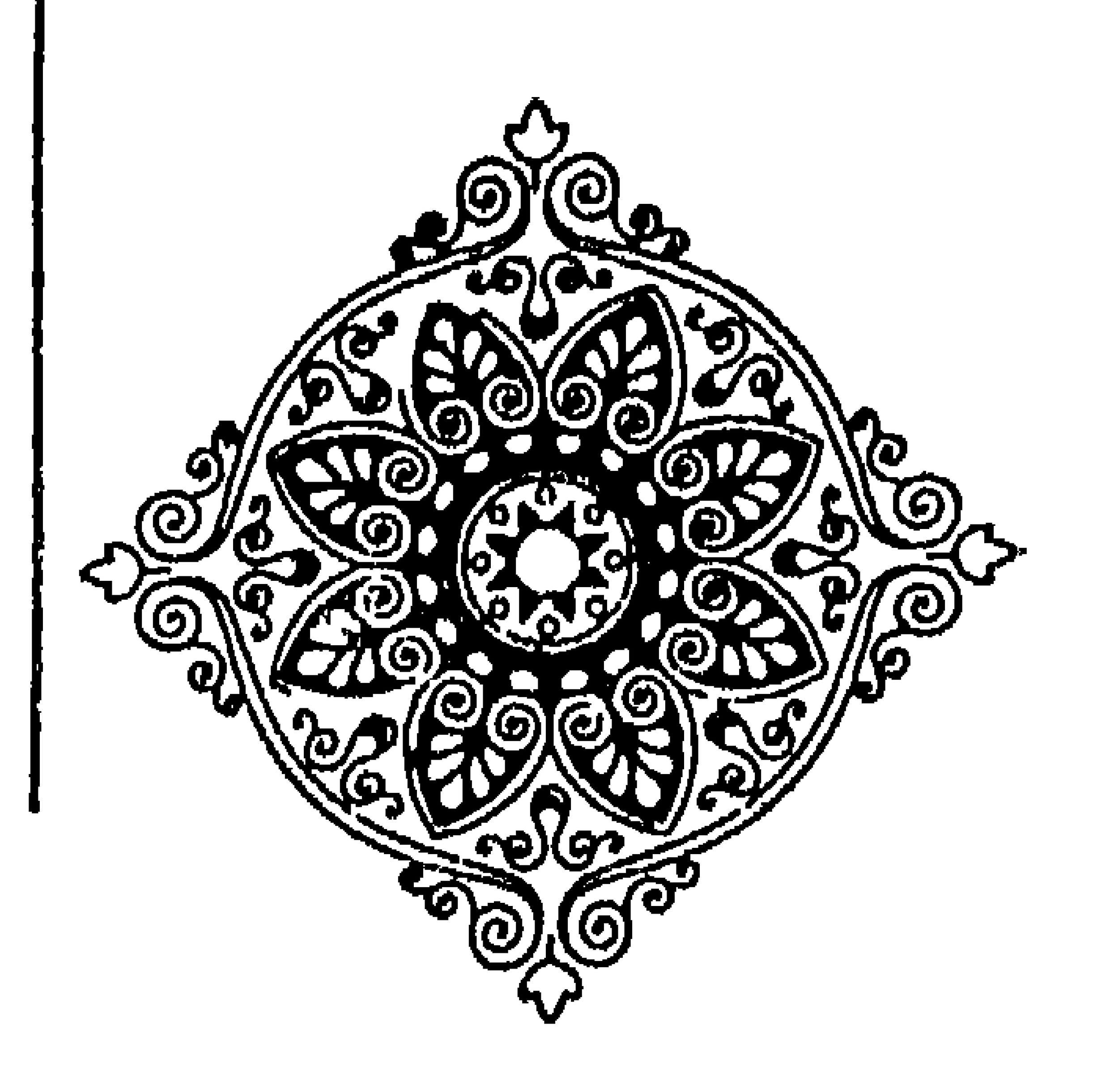
وعن تجربته لو لم يعتنق الاسلام دينا ، قال ادوارد لين أو الشيخ منصور :

الذى يقترب من الاسلام ، يقترب منه الاسلام ، فيضفى عليه ، جلالا ورقارا ، فالاسلام رغم أنه عبادة عظيمة فهو بقرآنه الكريم ، يحمل كل العلوم فى هذا الكتاب الالهى ، وكنت أود أن أعرف مكنونات القرآن ، لكنى رغم بحثى ، أقول ، ما أوتيت الا قليلا •

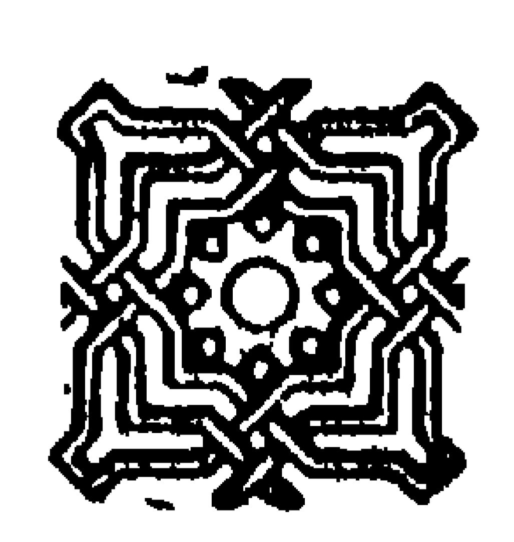
وليت الذين يبحثون ويدرسون بحب ، كتاب الله الكريم ، يتوصلون الواحد بعد الآخر ، الى اللغز القرآنى الذى لا يمكن أن يفكه الا المختارون بعناية الله •

ثانياً

فرنسا



- جان جاك روس
- فولتير
- درمنجم
- نابليون بونابرت
- كليمان هيار
- لوبون
- ماسينيون
- جوتيه
- كاستري
- جاك بيرك



الرجـال أمثال محمـد ، ممن تؤهلهم السماء ، يملكون كل أمور الحيـاة ، لأنهم يصنعون الحياة السوية •

جان جاك روســو

جان جاك روسو :

هو الفيلسوف الفرنسى ، صاحب نظرية العقد الاجتماعى •

ولد فى جنيف عام ١٧١٢ •

الا أنه ذهب الى باريس ، وأقام بها بصـفة نهائيـة ، حتى مات عام ١٧٧٨ ، بعد أن قدم للعالم نظريته فى العقد الاجتماعى ، واعترافاته التى أخفاها كثيرا عن أصدقائه حيا •

وهو الذى يرى أن التربية يجب أن تعطى للطفل ، لتنمية مواهبه الطبيعية ، دون تدخل أو تأثير الغير •

آراؤه ، مازالت تعيش •

فكره مازال يدرسه الكثيرون •

هو الذى أبدى اعجابه ، بالنبى محمد ، حيث قال :

لم ير العالم حتى اليوم رجلا استطاع أن يحول العقول ، والقلوب من عبادة الأصنام الى عبادة الاله الواحد ، الا محمدا •

ولو لم يكن قـد بدأ حياته صـادقا أمينا ما صـدقه أقـرب

الناس اليه ، خاصـــة بعـد أن جـاءته السـماء بالرســالة، لنشرها على بنى قومه الصلاب العقول والأفئدة .

لكن السماء التى اختارته بعنـاية ، كى يحمـل الرسـالة ، كانت تؤهله صغيرا ، فشب متأملا ، محبا للطبيعة ، ميالا للعزلة لينفرد بنفسه .

والانفراد بالنفس وحده ، تربية لا يقدر عليها الا الرجال الذين يصنعون الحياة ، وما كان انفراد محمد بنفسه ، الا لذلك .

والرجال ، أمثال محمـد ، ممن تؤهلهم السـماء ، يملكون كل أمـور الحياة ، لأنهم يصنعون الحياة السوية .

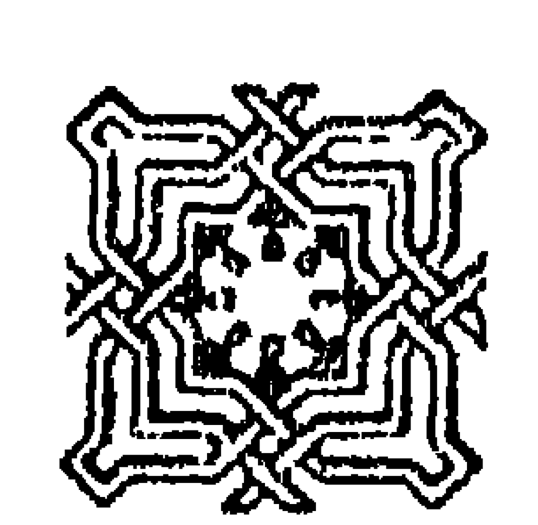
لذلك نجح محمد فى رسالته ، واسـتطاع أن يقنـع بنى قومه ، الذين تميزت عقولهم بالصـلابة ، وقلوبهم بالقسوة . بأن خالق هـذا الكون واحد ، لا شريك له .

فآمنوا به ، وبما قال .

رسالة محمد قوية ، أعطته قوة ، راح ينشر بها الرسالة فوجدت صـدى غير عادى .

وكلما أراد محمد ، أن يجعل بنى قومه فى قوته ، كان يتلو عليهم القرآن ، فيجعلهم يطلبـون منـه ، أن يأمرهم بما أراد الله ، لنشر الاسـلام فى ربوع الأرض ، وكانوا بالقرآن ينتصرون ، ويفتحون الممالك .

ولو أن محمدا ، عاش مدة أطول مما عاش ، لأصبح الاسلام ورسوله سادة العالم .



الدليل أن الاسلام لم ينتشر بسيف ، أن كثيرين اعتنقوا الاسلام وهم بعيدون عن بلاده وغزواته وفتوحاته •

فولتير

هو : فرانكو ماريا أدويت •

المعروف عالميا : فولتير •

ولد فى باريس عام ١٦٩٤ •

كان الشخصية الرائدة ، لحركة الاستنارة الفرنسية ، فى القرن الثامن عشر •

كان شاعرا ، كاتبا مسرحيا ، وكاتب مقالات وقصص قصيرة ، ومؤرخا وفيلسوفا •

وكان رسول التحرر الفكرى والعقلى •

كان يؤمن بالتسامح الدينى •

تأثير فولتير فى المجتمع الفرنسى ، أقوى بكثير من غيره •

استطاع أن يجد لسخريته من كل الأشياء طريقا يقول به ما يشاء من نقد لاذع لما كان مرفوضا بالنسبة له ، بالمجتمع الفرنسى الذى قسم نفسه • لم يكن يرى الا أن العالم كله يدور فى حركة واحدة ، ليلحق كل بالآخر ، ويعرف •

حينما تحدث عن رسول الاسلام قال :

السنن التى أتى بها محمد ، كانت كلها ، ما عدا تعـدد الزوجات ، قاهرة للنفس ، ومهذبة لها ، فجمال تلك الشريعة ، وبساطة قواعدها الأصلية ، جذبا للدين المحمدى ، أمما كثيرة ، أسلمت .

انه دين يستحق الاعجاب والاجـلال والتقدير ، ذلك لأنه جعـل زنوج أواسط افريقيا ، يشعرون بآدميتهم ، وجعل سكان جزر البحر الهندى يعرفون أن هناك قوة ، غير التى اعتادوا عليها .

وهذه الديانة « الاسلام » أى الاستسلام لارادة الخالق .

وهذا الاسم ، يكفى لهداية العدد الوافر من البشر .

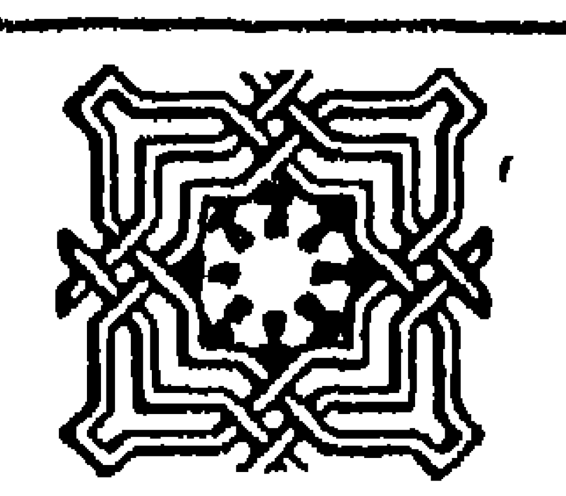
ليس صحيحا أن الاسلام ، استولى قهرا ، وبالسيف ، على أكثر من نصف الكرة الأرضية ، هذه شائعات ، تحاول أن تقلل من قيمة الاسلام ورسـوله .

لكن أكبر سلاح استخدمه المسلمون ، لبث الدعوة ، هو اتصافهم بالخلق العالية ، وليقرأ كل من يريد أن يعرف ذلك ، وليعرف كل شىء عن الاسـلام وغزواته وفتوحاته ، ليتأكد بنفسه ، ويعرف أيضا ما أراده مؤرخوا كراهيـة الاسلام ، الذى نجده لم يكره ، ولن يكره ، دينا سبقه .

والدليل على أن الاسلام لم ينتشر بسيف ، أن كثيرين اعتنقوا الاسلام وهم بعيدون عن بلاده وغزواته وفتوحاته ، فكيف اذن وصلهم السيف الذى يدعيه مؤرخونا وخطباؤنا .

نريد أن نمحوا هذه الأخطـاء التى ارتكز عليها الكارهون ، للاسـلام وللتاريخ . فالذين يكذبون على التاريخ ، لا يستحقون أدنى احترام .

ومما لا شك فيه ، أن الاسلام ، له كتاب ، ما حرف لأنه ليس فى قـدرة بشر أن يأتى بحرف فيه . فالذى جاء به الوحى لا يمكن لانسان أن نقلده .



قل أن يوجد فى البشر رجل مطـــاع
كما كان محمد مطاعا •

اميـل در منجـم

هو : اميل درمنجم •

واحد من المنصفين للاسلام •

من كبار المفكرين المؤثرين •

أحد أعلام فرنسا ومفكريها وعلاماتها •

يقول عن الاسلام ورسوله وكتابه :

حين اشتعلت الحرب بين الاسلام والمسيحيين ، ودامت عدة قرون ، اشتد النفور بين الفـريقين ، وأسـاء كل منهـما للآخـر ، ولكن يجب الاعتراف بأن اساءة الفهم كانت من جانب الغـربيين أكثر مما كانت من جانب الشرقيين •

ففى الواقع أنه على أثر تلك المعارك العقليـة العنيفـة ، التى أرهق فيها الجدليون البيزنطيون ، الاسلام بمساوىء واحتقـارات ، دون أن يتعبوا أنفسهم فى دراساتهم ، اذ ، هب الكتاب والشعراء المرتزقة ، من الغربيين ، وأخذوا يهاجمون العرب • ولم تكن مهاجماتهم الشرسـة ، الوقحة ، الا تهما باطلة ، بل متناقضة •

لم يكن محمد ، ممن لا يعرف العالم الباطن •

ولم يكن متصوفا •

الا أنه كان يرى أن الأمور التى فى الغيب ، أعظم من الأمور التى تحت الحس • وأن المشهود أدنى درجة من المحجوب ، فالنظام الروحى فى نظره هو الأهم ، وهو الوجود الحقيقى ، فمحمد قد قبض على هذه الحقيقة بيده ، ونادى الخلق ليتمسكوا بها •

جاء محمد ، بقلب خال من كل كذب ، ومن كل ثقافة باطلة ، ومن كل فخفخة فارغة • وأمسك بكلتا يديه ، بالعروة الوثقى ، ولا يمنع هذا من أنه كان عمليا ، تام المعرفة بأحوال العالم المادى ، بل كان ذلك التجرد الروحى ، أعون له على ادارة أمور الدنيا •

واذا كان البعض يعيب محمدا ، بزواجه ، فانه مما لا شك فيه ، لم يكن شرها ، ولا فخورا ، ولا متعصبا ، ولا منقادا للمطامع ، بل كان حليما ، رقيق القلب ، عظيم الانسانية ، ولم يقدم على شيء الا ما كان يعتقد أنه وحيا الهيا •

ان نفسا طاهرة نظير نفس محمد ، فى اتصال مع الحقائق التى وجدها هذا الرجل فى نفسه ، فى أثناء خلواته العظيمة فى الصحراء والجبال ، كانت تشعر بأن الديانة ، ليست عبارة عن خلوة أو تأمل مجرد ، وعن محاضرة ملقاة : وهى حقيقة يراها الانسان من نفسه ، وكل البشر يتمثل الله تعالى كما يقدر ويستطيع ، لكن أن يكون ملآن شعورا بالحقيقة الالهية ، وأن يسلم نفسه لله ، فهذا هو الاسلام

ان محمدا كان يقضى أكثر أوقاته فى الصلاة ، سواء فى الخلوات أو الجلوات وفى الوعظ وفى الشغل ، ويقضى نصيبا من وقته مع نسائه ، ولم يكن يكره التسلى والتفريج عن القلب •

كان محمد يحب الأطفال كثيرا ويلعب معهم ، ويترك أولاد ابنته ، يركبون على ظهره حتى فى الصلاة ويلعبون على المنبر وهو يخطب •

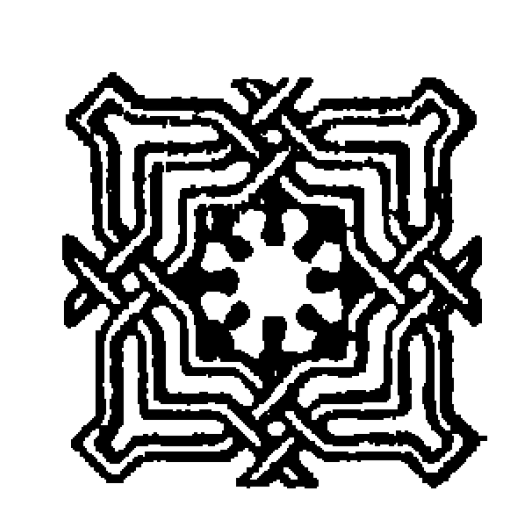
ان سلطة النبى ، برغم علو منزلته عند العرب ، لم يكن من السهل اجراؤها دائما على تلك الأقدام التى هى بفطرتها صعبة القيادة • وأنه قل أن يوجد فى البشر رجل مطاع ، كما كان محمد مطاعا • ولكن العرب المعتادين الفوضى

لم يكونوا يعلمون شيئا من النظام ، وكان يصعب عليهم جدا ، الانقياد ، فكان من معجزات محمد أن جمعهم جميعا فى دائرة الاسلام ، اذ كان صبره لا مثيل له كما يقول أنس ،خادم محمد عشر سنوات ، حيث كان يذكر عجيب صبره ويقول انه ما وبخه ولا مرة ، وكان حسن العشرة مع الجميع ، حتى مع الذين لم يكن رأيه فيهم حسنا ولم يكن ينطق بكلمة غليظة أصلا • وكان بابه مفتوحا للجميع الا أنه كان يحافظ على خلواته ، وقد نهى القرآن عن الدخول بدون اذن ، وعن مناداته من وراء الجدران •

لم يكن القتال عند محمد الا جهاداً بالسيف لأجل نشر دعوة الحق ، وأن الجهاد فى سبيل ذلك لا مناص منه فى هذه الدنيا المليئة بالشرور ، فمن غير المعقول أن يقف المسلمون أمام الشر الذى يعمل على قتل ووأد الاسلام ، وكانت قريش تأتمر بمحمد لتقتله ، وتتحدث بمهاجمة المدينة للقضاء عليه وعلى الاسلام ، ومن ذلك الوقت وجب على المسلمين أن يقتلوا ، ويقتلوا ، وصار القتال فى سبيل الله ، من أفضل السبل الى الجنة • لا جرم أن محمدا قد نهض داعيا العرب الى الدين الوحيد اللائق بالاله الواحد ، ليوقظ بدينه هذا جانبا من آسيا وأفريقية ، وليحطم قيود التقليد ، ولينبه فارس التى كانت نائمة ونصرانية الشرق التى كانت ممزقة بالمجادلات الدينية •

وهكذا ظهر محمد لا يعرف شيئا من العلوم ، غير العلم الالهى ، أميا طاهرا ، طليقا من قيود الأوهام •

وجاء محمد فى أشد الأعصر ظلمات ، حينما كانت المدنيات بأجمعها قد تداعت الى الخراب ، حتى انطلق الفم النورانى بالوحى الالهى الذى أنزله الله قرآنا على محمد ، النبى الأمى ، بحسب الوقائع ووفقا للضرورات ، ولمصلحة الأمة •



**يبدو أن القرآن الذى يحملون ، قوة عليا لا تقهر ولا تهزم •
وأنا لا أستطيع أن أقهر القوى العليا •**

نابليون بونابرت

نابليون بونابرت •

هو الامبراطور الفرنسى ، صاحب الشهرة الواسعة ، الذى أطلق عليه ــ بعد شهرته عسكريا ــ : « نابليون الأول » •

ولد فى مدينة « أجاكسيو » فى جزيرة كورسيكا عام ١٧٦٩ •

تخرج من الكلية العسكرية فى فرنسا عام ١٧٨٥ ــ وأصبح ملازما فى الجيش الفرنسى •

شارك نابليون فى استعادة « طولون » الفرنسية ، من الاحتلال الانجليزى عام ١٧٩٣ حيث كان قائدا للمدفعية الثقيلة فى هذا الانتصار ، الذى بنى انتماءه للجيش وبالتالى لفرنسا •

مما جعله يترقى الى رتبة أعلى ، ويقود القوات الفرنسية فى ايطاليا ويحرز الانتصارات المتعددة والمثيرة عامى ١٧٩٦ و ١٧٩٧ ، حيث استقبله الشعب الفرنسى فى باريس ، استقبال الأبطال ، وأصبح نابليون ، بطلا قوميا •

وفى عام ١٧٩٨ ، قاد الجنرال نابليون بونابرت ، حملته الفرنسية الى مصر الا أنه لم يستطع أمام قوة رجال الدين آنذاك ، أن يفعل ما يشاء ، فقد كانوا

يدا واحدة ، وقوة مهابة الجانب ، لذا لم يستطع نابليون أن يحطمها ، وتساءل نابليون عن سر قوة هؤلاء البشر ، وعرف أنه الاسلام ، الذى لا يقهر معتنقوه

وجلس نابليون الى علمائه الذين أحضرهم معه ، لاكتشاف الحياة داخل مصر ، وتأكد له أن شعب مصر . أكثر شعوب العالم الاسلامى تمسكا بالاسلام

فارتاح لأن شعبا كشعب مصر ، له عقيدة لا مثيل لها ، ولا مثيل له فى اعتناقها .

تمنى نابليون أن يكون واحدا من معتنقى هذه الديانة .

وقال : لو أن القادة العسكريين ، يتمسكون بمبادئهم ، كما يتمسك رجال مصر بدينهم . لأصبح العالم ملكى ، لو كنت قائدهم .

وأراد نابليون أن يزحف الى القاهرة ، من مقره فى الأسكندرية ، فلم يستطع لوقفة رجال الدين فى القاهرة ضد دخوله ، فلجأ الى حيلة أراد أن يضحك بها على رجال الدين ، فأصدر منشور على أدوات حملته قال فيه يتملق رجال الدين :

بسم الله الرحمن الرحيم

لا اله الا الله . لا ولد له ، ولا شريك له فى الملك .

وأن الفرنسيين حلفاء السلطان العثمانى وأصدقاؤه ، وأنهم ما جاءوا الى مصر ، الا للاقتصاص من المماليك ، الخارجين عن طاعة السلطان ، والذين يعذبون الناس ، مع أنهم أرقاء مجلوبين ، من بلاد « الأبازة والشراكسة » ، يفسدون فى الأقليم الحسن الأحسن ، الذى لا يوجد له مثيل فى الكرة الأرضية كلها .

ان كل الناس متساوون عند الله ، وان كانت الأراضى المصرية ، التزاما للمماليك ، فليرونا الحجة التى كتبها الله لهم ، ولكن الله رب العالمين رؤوف

رحيم ، وعادل حليم ، ولكن بعون الله تعالى ، من الآن فصاعدا ، لا ييأس أحد من أهل مصر ، عن الدخول فى المناصب السامية ، وعن اكتساب المراتب العالية فالعلماء ، والفضلاء ، والعقلاء ، سيدبرون الأمور ، وبذلك ينصلح حال الأمة كلها . « انتهى المنشور » .

بهذا المنشور ، استطاع نابليون ، أن يتقرب من شعب مصر المسلم .

لكنه حينما أعلن اسلامه ، لم يجد اجابة فورية تسعده ، فعرف أن مخططه مكشوف ، وأن خداعه الذى يريد أن يلفه بالاسلام ، خداع لا يقبل الا وقفة بطولية ، ضد مدافعه التى راحت تعبر عن عدم تصديقهم لاسلامه ، فراح بالعنف والقوة يدخل القاهرة من خلال صدور الرجال الذين واجهوا مدفعيته .

ورغم وجود نابليون فى القاهرة ، الا أنه لم يستطع وقف قوة رجال الدين، فحاول بكل الطرق والوسائل والأساليب ، أن يبذر للشر بذوره ، بين المسلمين والأقباط ، ليفوز فى النهاية بموقف أراده بالفتنة الطائفية يمزق مصر ، لكن محاولاته باءت بالفشل ، واتفق المسلمون والأقباط ، تحت اسم مصر ورايتها ، أن تذهب ريح الفتنة التى حاول الفرنسيون وعلى رأسهم قائدهم نابليون ، بعيدا ، فيتأكد أنه أمام قوة لابد وأن يقدرها ، فيترك البلاد ، ويعود من حيث أتى .

وبالفعل ، لم يستطع نابليون بونابرت ، أن يمكث فى مصر ، وبها هذا التوحيد الدينى ضده .

فآثر السلامة ، وفر هاربا من القاهرة الى الأسكندرية ، حيث ركب البحر سرا ، الى بلاده .

ولم يكن مرافقوه ، يصدقون أن نابليون فى الطريق الى فرنسا ، الا أنه أكد لهم القوة التى فر منها بقوله :

لم أكن أعرف ان الاسلام قوى بما يحمل علماؤه فى صدورهم وعقولهم .

يبدو أن القرآن الذى يحملون ، قوة عليا ، لا تقهر ، ولا تهزم .

أنا لا أستطيع أن أقهر القوى العليا التى تحرك المسلمين .

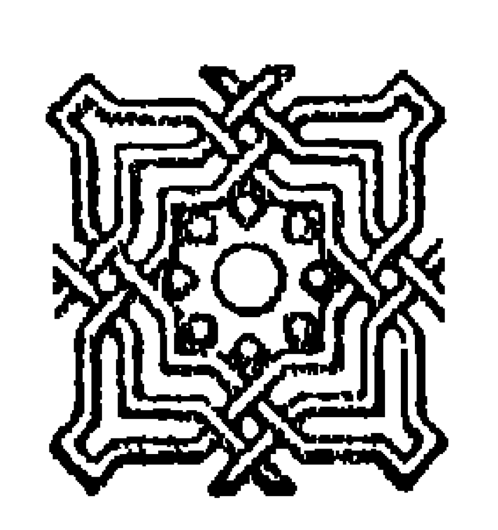
وبعد أن وصل الى فرنسا قال :

مازلت أحيا ، أمارس حياتى . لأننى تركت المسلمين فى مصر ، دون تدخل أكثر .

أعتقد أننى لو تدخلت أكثر من هذا ، لما عدت الى فرنسا الا جثة ، وربما لا أعود ولا حتى جثة .

أحمد الله أننى لم أكن موجودا فى العصر الذى كان فيه نبى الاسلام ، يقود المعارك ضد أعدائه ، والا كنت قد هزمت بجدارة .

فاذا كان هذا حال أتباعه ، فكيف كان حاله .



الحج فرصة اسلامية ، يجب استغلالها لتدارس أحوال المسلمين . والوقوف على المهدئات المميتة للدعوة الاسلامية

كليمان هيار

هو : كليمان هيار ..

بحاثة فرنسى ، ولد فى باريس عام ١٨٥٢ تخرج من مدرسة اللغات الشرقية ، ومدرسة الدراسات العليا ، وبدأ حياته محبا للغة العربية وآثارها وآدابها فشغل نفسه بتعلم أصول اللغة العربية حتى عمل مترجما فى القنصلية الفرنسية فى دمشق .

تفرغ تاركا وزارة الخارجية ، ليعمل فى البحث والدرس .

أجاد اللغة العربية ، قراءة وكتابة ، وخطابة ، حتى أصبح عضوا بالمجمع العربى فى دمشق .

له دراسات كثيرة فى اللغة العربية وآدابها .

له مؤلفات كثيرة عن الاسلام والقرآن ونبى الاسلام ، والصلاة فى الاسلام .

أحب الاسلام ، حتى قدم بحثا عن البيع من صحيح البخارى ، وعن الحج الى مكة ، وأيضا عن مستقبل الاسلام .

مات عام ١٩٢٧ ، بعد أن ترك عشرات المؤلفات الاسلامية التى نقتطف بعضا منها .

لم يكن محمد ، نبيا عاديا ، بل استحق عن جدارة ، أن يكون خاتم الأنبياء لأنه قابل كل الصعاب التى قابلت كل الأنبياء الذين سبقوه ، مضاعفة من بنى

قومه ، الذين شغلتهم عبادة الأصنام ، فجعلت قلوبهم وعقولهم ، أقسى وأصلب من أحجارها حتى على فلذات أكبادهم من البنات ، حيث كان الوأد •

واستطاع هـــذا الرجل القـــرآنى ، أن يحقق ما لم يكن محســـوبا له أى تحقيق ، فى تقدم وتطور ، أبناء الجزيرة ، التى مالانت قلوبهم الا على صوته يقرأ القرآن ، وما لانت قلوبهم الا على احكامه القرآنية ، التى كان وحى السماء يمده بها ، فى كل وقت يحتاج الى ذلك •

رجل استطاع أن يجعل وأد البنات مكروها ، لدى هؤلاء •

يقسم أنه لو سرقت فاطمة ابنته لقطع يدها •

رجل ليس عاديا ، ونبى أيضا ليس عاديا ، فالذى يساوى بالحق بين أقرب الناس اليه ، وبين الناس جميعا ، رجل يستحق أن تكون كلمته مسموعة مفهومة، فاحكامه القرآنية من عند الله ، الذى اختاره ، ليحمل مسئولية العالمين ، بكتاب أنزل الله عليه ليكون الشعلة التى تضىء الطريق الى سلام يسود العالم ، اذا ما أصبح القرآن ، هو الطريق الذى اختاره العالم مقتنعا •

وهذا الاقتناع ، لن يسود العالم . والمسلمون فى بعد بعيد ، عن الدعـــوة الى الاسلام ، مثلما كان يدعو رسول الله •

ولو أن المسلمين ، اتخذوا رسولهم ، قدوة ، فى نشر الدعوة لأصبح العالم مسلما •

لكن المسلمين ، انصرفوا مرة ثانية ، عن الاسلام ، وهذه مؤامرة عليهم ، لم يدركوها فى حينها وآتمنى أن يدركوها ذات يوم •

ولو آدركوا أن العثرات والعقبات الموضوعة فى طريق الاسلام ، ما هى الا استعمار ، لعادوا الى سيرة نبيهم ، فيتخذونه ويتخذونها حياتهم ، ليظل الاسلام

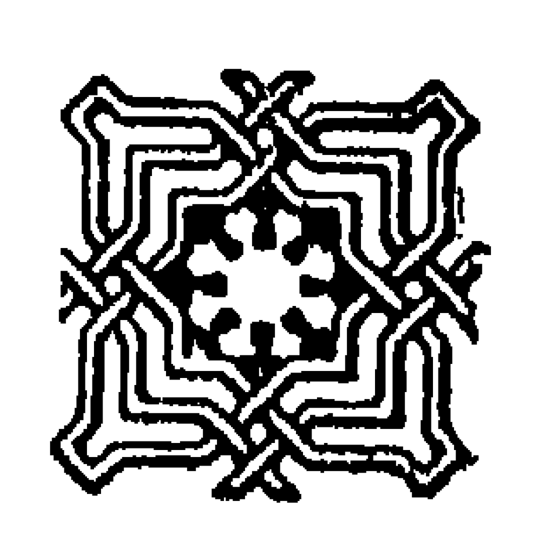
وأعتقد أن الاسلام قادم ، بكل الحب الذى يعتنق به الأوربيون الاسلام

سيصبح المسلمون القادمون الى دين الله من أوروبا ، دعاة حقيقيين للاسلام •

سيأتى اليوم الذى يصبح فيه الاسلام ، هو المحرك الحقيقى لهذا العالم فقط على المسلمين ودعاتهم تعريف العالم به ، بشىء واحد فقط ، بالسلوك •

فالسلوك الاسلامى هو الذى نشر الاسلام فى ربوع الأرض •

الحج فرصة اسلامية ، يجب استغلالها لتدارس أحوال المسلمين ، والوقوف على المهدئات المميتة للدعوة الاسلامية •



الحـق أن الأمـم لم تعـرف فاتحين ، متسامحين ، مثل العرب •
ولا دينا سمحا ، مثل دين العرب •

جوسـتاف لـوبون

هو العالم الفرنسى •

جوستاف لوبون •

الذى عاش ٩٠ عاما ، حيث ولد عام ١٨٤١ ومات عام ١٩٣١ •

قدم دراسـات متخصصة فى علم النفس ، والاجتـماع ، علاوة على العديد من الكتب عن الحضارات ، حيث أعرب عن حبه الشديد للعرب ، بأن قدم كتابه التاريخى « حضارة العرب » •

كمـا أعـرب عن حبه لمصر وعشـقه للمصريين ، بأن قـدم كتـابه « الحضارة المصرية » •

واذا عدنا الى كتـابة عن العرب ، نجـد أنه عقد المقـارنات ، بين المجتمعات العربية قبل الاسلام ، وبعد الرسالة المحمدية •

واستطاع أن يقدم للعالم ، العالم العربى ، على حقيقته ، حيث استقى التاريخ الاجتماعى للمنطقة ، من روافده الأصيلة ، والأصلية •

فكان حكما شديد الحساسية ، بالمجتمع الذى أحبه ، فاستهوته الدراسـة عنه بحثا غير عادى ، بحب غير عادى •

فنجده يقول عن العرب •

من يعرفهم قبل البعثة المحمدية ، ويقف على حقيقة وجودهم ، وحياتهم التى كانت عبادة الأصنام فيها حكما قاسيا ، وتقديم القرابين لها — كانت فرضا واجبا — يجد أن العرب فى الجاهلية كانوا سياطا مسلطة على بعضهم ، فالكبير يأكل الصغير ،وهكذا كانت حياتهم قبل محمد ورسالته •

والذى يرى حياتهم بعد أن أعلن محمد رسالته ، يجدهم قد أصبحوا وحدة واحدة ، الا من العناصر التى كانت تود أن تبقى على سلطانها ، لتعكر صفو الرسالة ، ذلك ، لأن محمدا هو الذى جاء بها ، اذ لماذا لا يكونوا هم ، أو كل واحد فيهم ، هذا النبى ، حتى يلتف حوله الناس ، كما التفوا حول محمد •

ولم يستطيعوا رغم ما فعلوا ، أن يقهروا محمدا ، ورسالته ، فعاشوا يحاربونه ، حتى أن أغلبهم فى النهاية ، انضم الى محمد يدعو معه •

لهذا •• كان اعجابى ، واكبارى للعرب • فقد تحولوا بفضل رسالة السماء ، الى كيان واحد ، استطاعه نفر منهم ، وكان لربه ، ما أراد له ولرسالته•

أى شخصية ، كان يملكها رسول الاسلام •

لقد كان ذا حضور غير عادى • انفرد بهذا الحضور قبل البعثة ، واستطاع به ، أن يحل مشكلة وضع الحجر الأسود •

وهو الذى استطاع بعد ذلك ، أن يضع الأحجار الطيبة ، فوق بعضها بأسلوب أخشى أن أقول ، حضارى ، فتخوننى لغتى ، لأن أسلوبه بعد أن يدرسه الانسان ، يعرف أنه أسلوب سماوى •

لهذا ، استحق محمد ، أن يكون على لسان المسلمين فى صلواتهم وهم يوحدون ويعبدون الله ، لأنه بالتأكيد قطعة من الله •

ان القوة ، لم تكن عاملا فى انتشار الاسلام ، فاذا حدث أن اعتنق بعض الأقوام الاسلام ، واتخذوا العربية لغة لهم ، فذلك لما رأوه من عدل العرب ، مما

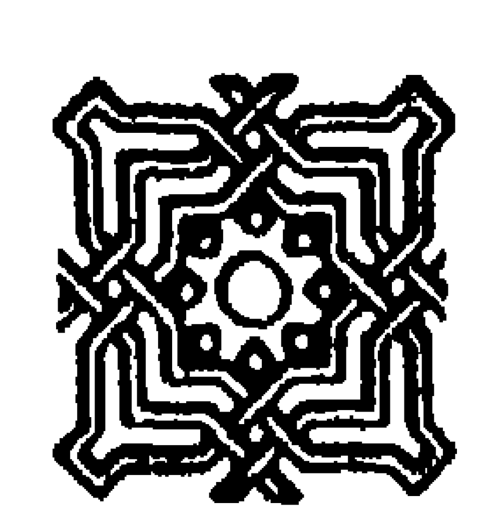
لم يروا مثله من سادتهم قبل الاسلام،ولما كان عليه رسول الاسلام،من السهولة، واليسر ، التى لم يعرفوها من قبل ٠

اذن ، لم ينتشر القرآن بالسيف ، بل انتشر بالدعوة وحدها ٠

وبالدعوة وحدها اعتنقته الشعوب التى قهرت العرب ٠

وأدرك الخلفاء ، الذين كانوا عباقرة سياسة ، علاوة على تأسيهم بالاسلام ، يدعون اليه ، فعاملوا أهل كل قطر استولوا عليه ، بلطف عظيم ، تاركين لهم قوانينهم ، ونظمهم ، ومعتقداتهم ، غير فارضين عليهم قسوة من أى نوع ٠

والحق أن الأمم ، لم تعرف فاتحين ، متسامحين مثل العرب ، ولا دينا سمحا ، مثل دينهم ٠



لو لم أكن محبا للاسـلام ، لما ارتديت أرفع أوسـمته ـ الزى الأزهرى ـ ، ولمـا جلسـت الى اعـرق جامعاته ـ الأزهر الشريف ـ لأعرف ، وأتعلم .

لويس ماسينيون

لويس ماسينيون .

ولد لأب فنان رسام فى أحد ضواحى باريس عام ١٨٨٣ .

عاش ٧٩ عاما ، بدأها مرتحلا الى الجزائر ، فاحب اللغة العربية ، قبل أن يحصل على ليسانس الآداب عام ١٩٠٢ ، ثم الى المغرب ، حيث درس حياة شعبها ، ونال فى دراسته دبلوم الدراسات العليا ١٩٠٤ وحصل على دبلوم اللغة العربية بشقيها ، الفصحى والعامى ، من المدرسـة الوطنيـة للغات الشرقية الحيـة .

حضر الى مصر ، وأعجب بالزى الأزهرى ، فكان يرتديه ، ويحضر به دروس الأزهر ، فى مختلف العلوم الدينية .

عمل أستاذا ومحاضرا بالجامعة المصرية لتاريخ الفلسفة عام ١٩١٢ ـ ١٩١٣ .

كان عضوا بالمجمع اللغوى بمصر ، منذ انشائه .

كان عضوا بالمجمع العلمى العربى ، بدمشق .

مات « ماسينيون » عام ١٩٦٢ ، بعـد أن ترك أكثر من ٦٥٠ « ستمائة وخمسين مؤلفا » ، تعتبر مراجع للكشـف عن الشخصيات الأدبية ، والمؤثرة فى العالم العربى .

وعن الاسلام ، وقضاياه ، وشخصياته ، كتب الكثير والكثير من الدراسات التى تعتبر بحق ، شهادة للتاريخ ، من فاهم للاسلام ، الى محب له حتى أطلقوا عليه وهو بالزى الأزهرى « الجبة والقفطان والعمامة » ، الشيخ لويس .

لفرط حبه واعجابه وعشقه بالاسلام ، كان يقول عن نفسه : الاسـلام فى العقل والقلب ، وأنا مسلم بهما .

لو لم أكن محبـا للاسـلام ، لما ارتديت أرفع أوسـمته ، وهـو الزى الأزهرى ، ولما جلست الى أعرق جامعاته وهى الأزهر الشريف ، لأعرف وأتعلم ، وأتلقى المزيد من العلوم ، لأزداد تعرفا على الاسلام ، واقترابا منه ومن علمائه ، مما أعاننى فى دراساتى التى بذلت فيها عمرى حبا فى الاسـلام ، حتى أصبحت مسلم العقل والقلب ، بما وقر فيهما من حب لا يجارى بالشريعة ، السمحاء التى يحملها كتاب الله الكريم ــ القـرآن ــ ، الذى ما ترك شـيئا فى أمور الحيـاة الدنيا ، الا وقدم لها ، وساعد على جلاء بصـيرة من يريد أن تكون بصـيرته للأمور ، نافذة .

ومما لا شك فيه أن الاسلام قوة تكمن فى العمل المتواصل ، للنهوض بحال المسلمين الذين تقاعسوا عند حدود عينتها لهم عقول قاصرة ، فجعلتهم بعيدين عن العالم الذى يتقـدم يوما بعد يوم وهم جلوس يتناقشـون فى أمور لا تعتبر من الدين فى شىء ، الا أنه الجـدل الذى خلقه بين المسـلمين ، بعض المسـتشرقين المدسوسين على الاستشراق ، ليبتعدوا بالمسلمين عن قضاياهم المصيرية ، وهى التقدم بالدعوة ، جنبا الى جنب ، مع التقـدم الذى يسـاير العصر الحـالى ، والعصـور القـادمة .

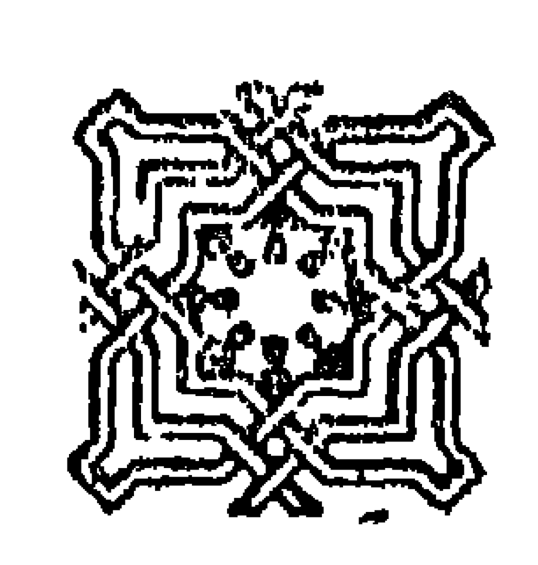
ولا أشك لحظة واحدة ، فى أن المسلمين ، يعرفون ذلك جيدا . ومع ذلك أجد تقدمهم ، الى مسايرة ركب الحضـارة بالدعوة الاسـلامية بطيئـا ، ولذا كنت أتمنى أن أكون موجودا ، لأسجل ذات يوم لحظات انتصار المسلمين ، على

أعداء الاسلام ، وهم يبسطون فى وداعة وأمانة . تعاليم الدين الاسلامى ، على العالم ليصبح كتاب الاسلام ــ القرآن ــ هو كتاب العالم .

وأعتقد أن المسلمين ، لو حذوا حذو رسول الاسلام صلى الله عليه وسلم لأصبحوا قوة مهابة الجانب . ومهابتها ستكون مهابة غير عادية ، فالاسلام الصادق يضفى على صاحبه نورا الهيا ومهابة لا مثيل لهما .

وقد استطاع محمد رسول الله ، أن يحطم الأصنام ، ويحول القلوب والعقول ، الى دين الله ، بقوة ايمانه بما يدعو اليه بكل الصدق الذى تحمل الرسالة .

والمفروض أن كل مسلم يكون صورة من نبى الاسلام ، ليحول القلوب والعقول المحيطة به ، الى دين الله ، بالتصرفات التى تعيد للأذهان ، حلاوة الاسلام ، والقدوة فى ذلك ، طريق لا شك أنه سهل ، وان بعد .



لا شك أن التسامح بمعناه الالهى ، غرسه رسول الاسلام ، فى نفوس المسلمين ، فقد كان صلى الله عليه وسلم ، المتسامح الأكبر .

جوتيه

هو : ا . ف . جوتيه .

المولود عام ١٨٦٤ .

عمل أستاذا بكلية الآداب بالجزائر .

عشق العربية ولغتها ، وتعايش بها وعاش بها ، مع كثير من العرب ، الذين علموه ، اللغة العربية بالجزائر .

استطاع أن يقرأ ، ويدرس بها ، ويقدم دراساته عن الأدب العربى ، والتاريخ الاسلامى ، وتاريخ المدن المقدسة فى الجزيرة العربية .

قدم دراسات مؤثرة عن الاسلام فى شمال أفريقيا ، وعن أخلاق المسلمين وعاداتهم ، وذلك من خلال معايشتهم .

كرمته جامعة الجزائر حيا .

وبعد موته عام ١٩٤٠ ، قدمت مؤلفاته عن شمال أفريقيا ، فى طباعة جيدة ، وأضافت الى المكتبة العربية مرجعا هاما .

فى كتابه « أخلاق المسلمين وعاداتهم » ، استطاع بحسه الذى عايش به المسلمين وغير المسلمين ، أن يؤلفه بصدق ، فنجده يقول :

لم أجد دينا يدعو معتنقيه الى تسامح السماء ، بكل ما تحمل كلمة تسامح من معان سامية ،الا ما رأيت ،وأحسست ، وعايشت الدين الاسلامى •

فأغلب الأديان ، نجد أصحابها فى عصبية وتعصب ، تدعو كما حدث الى ارتكاب المعاصى والجرائم •

أما الدين الاسلامى ، فهو الدين الوحيد الذى استطاع معتنقوه أن يحققوا به عدالة السماء ، فى التسامح الذى هو سمة المسلمين مع الديانات الأخرى •• « المسيحية ــ اليهودية » بعكس الديانات الأخرى •

أصبح الاسلام : على قمة التسامح الدينى ، لأنه جعل كل الأديان فى حضانته ، تحس بالأمان ويحس أصحابها بكل الاستقرار ، بعيدا عن التشنجات التى كانت ومازالت تحملها الأديان الأخرى : حتى الوضعى منها •

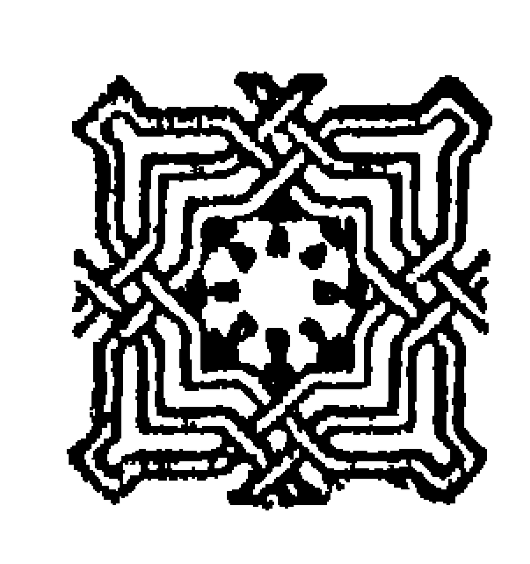
ولا شك أن سماحة الاسلام ، جعلت معتنقى الديانات الأخرى ، يحسون بأن تعصبهم ، أعمى وتافه ، لأن التسامح هو العلامة الصحيحة ، للدين ، ان كان بالفعل يدعو الى الحب والسلام ، فلا يمكن أن يكون التعصب منهجه •

ولا شك أن التسامح بمعناه الالهى ، غرسه رسول الاسلام ، فى نفوس المسلمين ، فقد كان صلى الله عليه وسلم ، المتسامح الأكبر •

كان المتسامح الأكبر ، أمام اعتداءات أصحاب الديانات الأخرى ، وأمام ارهاصات وتخريفات اللادينيين •

ولم يتخذ رسول الاسلام ، موقفا صعبا ، ضد كل الذين كانوا يعتدون عليه بالسب ، أو بمد الأيدى ، أو بعرقلة الطريق أو ما شابه ذلك ، فقد كان متسامحا ، فتبعه صحبه ، وتبعه المسلمون ، وكانت ومازالت صفة التسامح ، هى احدى المميزات والسمات الراقية ، للدين الاسلامى •

وللحق أقول ، ان تسامح المسلم ، ليس من ضعف ، ولكن المسلم يتسامح ، مع اعتزازه بدينه ، وتمسكه بعقيدته •



لم يقــرأ محمد كتــابا مقدســا ، ولم يسترشد فى دينه بمذهب متقدم عليه، لذلك انفرد الكتــاب المنزل عليــه بالوحدانية •

كاســـترى

هو : الكونت هنرى دى كاسترى •

كان مولعا منذ صغره ، بالتعرف على الشخصيات المؤثرة فى العالم ، رغم أنه كان ضابطا بالجيش الفرنسى ، برتبة مقدم ، الا أن حبه للبحث والدراسة ، والقراءة والكتابة ، جعلته يقدم دراسة شيقة عن المغــرب والسودان •

وأحب الكونت هنرى دى كاسترى الاسلام وأبدى هــذا الحب ، فى ردوده على افتراءات المستشرقين فى كتابه : « الاسلام » ، الذى قدم فيه دفاعاته عن هــذه الافتراءات التى تقــدم منها رأيه فى الاســـلام ورسوله :

لسنا بحاجة الى اثبات صـــدق محمد ، الى أكثر من أنه كان معتنقا الرسالة الحقيقية ، التى أكدت صحة حقيقتها •

صدق نبوته •• والغرض من تلك الرسالة ، فى الأصل ، هو عبادة اله واحد،

بدلا من عبادة الأوثان التى كانت عليها قبيلتـه مدة ظهـوره ، وأن أمة العـرب كانت وثنية أيضا •

لم يكن محمد يقرأ ، أو يكتب ، بل كان كما وصف نفسـه مرارا ، نبيـا أميا ، وهو وصف لم يعارضه فيه أحد ، وأنه يسـتحيل على رجل فى الشرق أن يتلقى العلم ، بحيث لا يعلمه ويعـرفه الناس ، لأن حياتهم ظاهـرة للعيان لا تخفى على أحد •

لم يقرأ محمد كتابا مقدسا ، ولم يسترشد فى دينه بمذهب متقدم عليه لذلك انفرد الكتاب المنزل عليه بالوحدانية •

« لا اله الا الله » •

ذلك هو أصل الاعتقاد بالله ، فرد ، رب ، صمد ، منزه عن النقائص • يكاد العقل يتصوره ، هو اعتقاد قوى ، يؤمن به المسـلمون على الدوام ، يمتـازون به على غيرهم •

يستحيل أن يكون هذا الاعتقاد قد وصل النبى عن طريق قراءته للتوراة ، والانجيـل ، اذ لو قـرأ تلك الكتب ، لردها ، لاحتوائها على مذهب التثليث ، وهو مناقض لنظرته ، مخالف لوجدانه •

وظهور هذا الاعتقاد ، لا اله الا الله ، بواسطته دفعة واحدة ، لهـو أعظم مظهر فى حياته ، وهو بذاته ، أكبر دليل على صـدقه فى رسالته ، وأمانتـه فى نبوته •

ولم يكن محمـد من المبتدعين ، ولا مـن المنتحلين ، فقد نرى تشـابها بين القرآن والتوراة ، فى بعض المواضع ، الا أن سبب ذلك ، ميسور المعرفة ، ذلك أن محمدا كان ما جاء على لسـان الوحى فى القـرآن من الديانتين : المسـيحية واليهودية ، يؤيد الحقائق الدينية . ولا عجب فى ذلك ، اذا تشابهت تلك الكتب

فى بعض المواضع بخصوصا اذا لاحظنا أن القــرآن ، جاء ليتمها ، كمــا أن النبى صلى الله عليه وسلم ، جاء ليكون آخر الأنبياء .

اذن . لا يمكن أن ننكر على محمد فى الدور الأول من كيانه كمال ايمانه ، واخلاص صدقه .

أما الايمان ، فلم يتزعزع مثقال ذرة من قلبه ، فى الدور الثانى .

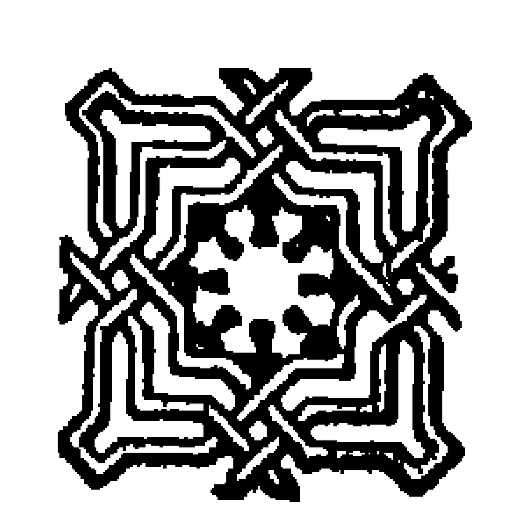
وما أتاه من نصر ، كان من شأنه ، أن يقويه على الايمان .

ولو أن الاعتقاد كله ، قد بلغ منه مبلغا لا محل له للزيادة فيه ، ولم يــكن فيه عيب .

بل ان ما نسبوه اليه من هذا القبيــل ، لا يؤثر بشىء فى ســيرته الظاهرة ، وحقيقته الظاهرة .

الاسلام ضرورة ، وحقيقة ، والا لما حورب •

لكن حيث توجد القوة ، تجد محاربيها •



جاك بيرك

هو جاك بيرك المولود بالجزائر عام ١٩١٠ •

المفكر الفرنسى المعروف •

تخرج من الجامعة فى باريس ، اشتغل بالمغرب لدراسة الاجتماع •

عين مديرا لقسم البحوث الفنية والتجريبية فى سرس الليان ، بمنوفية مصر ، عام ١٩٥٣ — ١٩٥٤ •

أصبح مشرفا على مركز الدراسات الاسلامية ، فى بكفيا لبنان ١٩٥٥ ثم أستاذا لكرسى التاريخ الاجتماعى للاسلام المعاصر ، فى معهد فرنسا فمديرا لمعهد الدراسات العليا •

له دراسات عديدة عن العالم العربى ، خاصة ، المغرب ، ومصر منشورة ، وأيضا دراسات منشورة عن الاسلام ، والتاريخ الاسلامى نأخذ منها :

الاسلام ضرورة ستفرض نفسها ذات يوم ، لأن الاسلام هو الدين الحق ، الذى جاء بسيطا فى تعاليمه ، قويا فى تنفيذ هذه التعاليم •

ولو أن الاسلام وجد دعاة حقيقين ، يدعون اليه ، لساد العالم السلام الذى ينشد •

الاسـلام يواجه ويحارب منذ جهر به رسوله بتحديات تكبر مع الأيام ، لأنه لو أصبح دين العالم ، لساد الحب الذى يكرهه تجار السلاح ، وتجار السلام .

الاسلام ضرورة ، وحقيقة ، والا حورب .

لكن حيث توجد القوة ، تجد محاربيها .

وكارثة العقل البشرى فى هذا الزمان ، أنه يحارب كل ما هو قريب من القلب دائما .

لكن رغم تقاعس المسلمين ، ودعاتهم الى الدعوة ، بصدق الاسلام، الا أنه ــ الاسلام ــ قد وجد دعاة جدد .

ذلكم الدعاة ، هم الداخلون اليه ، من أوروبا ، حيث الكثرة الهائلة من الأوربيين ، الذين اعتنقوا الاسلام دينا .

وأرى ان الدعاة القادمين من أوروبا ، للاسلام ، سيكونوا أكثر قوة من دعاة الاسلام الذين تقاعسوا .

ولا أشك ، فى أن الداخلين فى دين الاسلام ، سيتعرفون على القرآن ، الذى هو المنهل والمنبع الدائم للحقيقة ، التى جاء بها محمد بن عبد الله .

ولا شك أن الاسلام ، الذى اختار الخالق له ، محمدا ، كان جديرا بمحمد ، وكان محمد جديرا به .

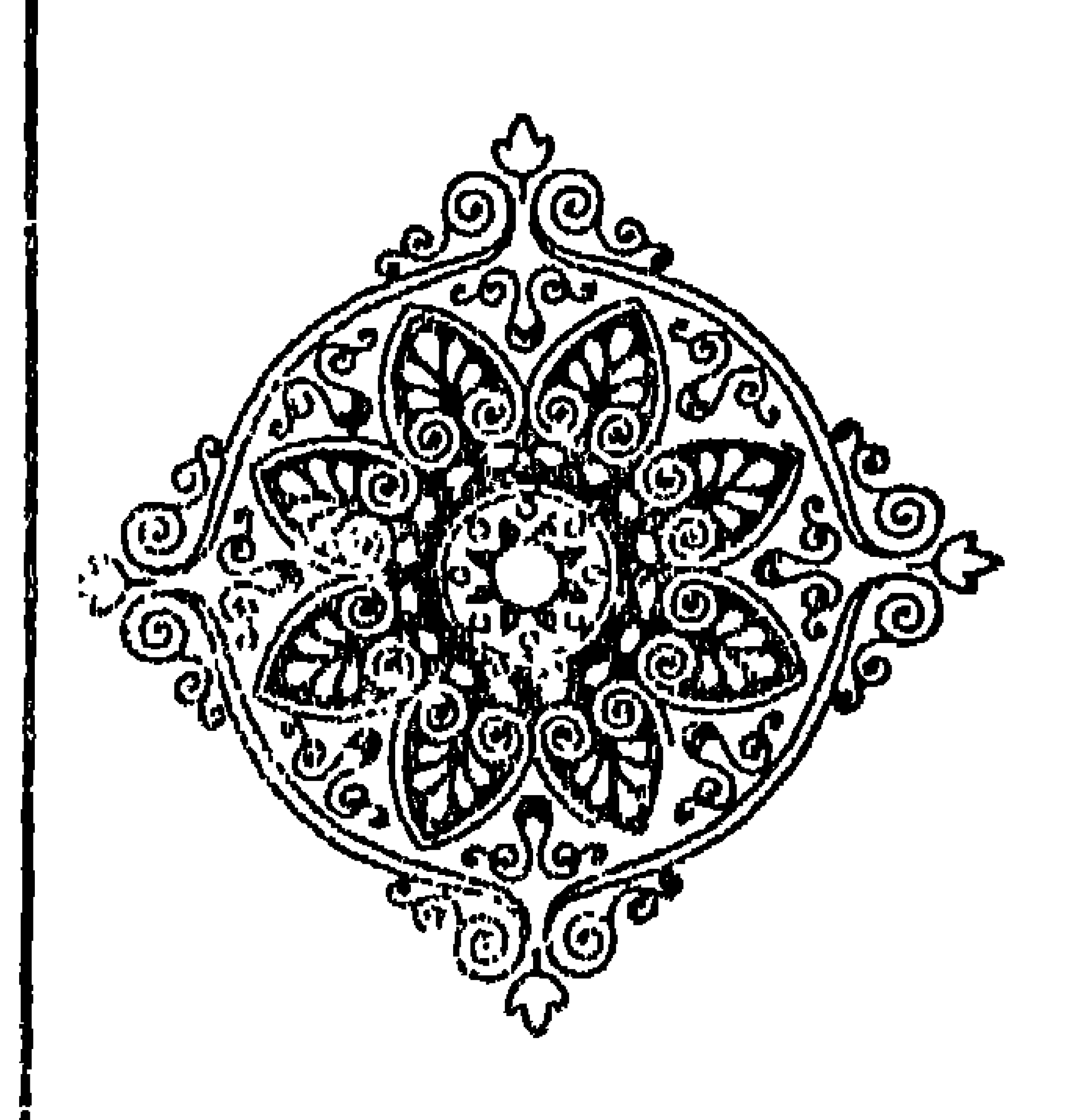
ولا أشك ، أن دراسة الداخلين الى الاسلام ، من أوروبا ، لحياة رسول الاسلام ، ستمر عليهم ، دون أن يكون لكل كلمة فى حياته لهم اضاءة لطريقهم ، ودون أن تكون لكل خطوة من خطواته ، طريقا لهم .

وساعة أن يعرف هؤلاء الاسلام ورسوله أذسمن دعاة للاسلام على مستوى لائق بالاسلام .

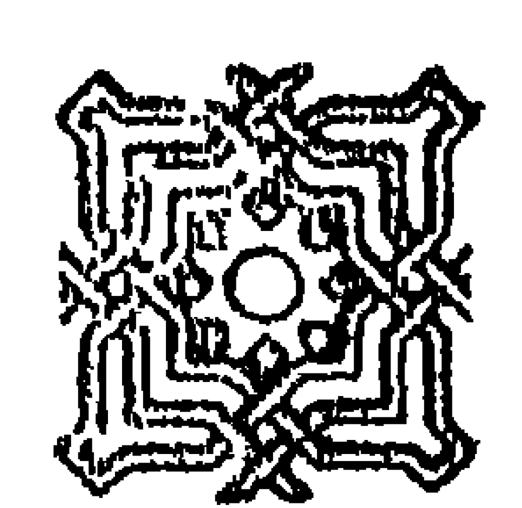
وأرى هذا اليوم آت قريب .

ثالثاً:

أمريكا



- أينشتين
- سميث
- تشارلز آدمز
- ألكسندر رويب
- مايكل هارت
- أنتوني كوين



لا أحب أن أكون نبيا لليهـود ، رغم خلـو العصر من الأنبيـاء ، الذى كان آخرهم محمدا ، الذى لو سلكتم مسلكه مع اليهود لأصبحوا فى ايديكم ، بدلا من أن تكونوا فى أيديهم •

أنيشـــتين

هو : ألبيرت أينشتين •

أشهر علماء القرن العشرين •

مؤسس نظرية النسبية العامة والخاصة •

ولد فى « أولم » بألمانيا عام ١٨٧٩ •

ومات فى « برنستون » بأمريـــكا عام ١٩٥٥ ، عن عمر وصـــل الى ٧٦ عاما •

احترت وأنا أصـــنف جنســـيته ، فهو الألمـــانى المولد ، اليهـــودى بالوراثة ، الأمريكى الجنسية •

لكنه مات يحمل الجنسية الأمريكية •

فكان مملوكا لأمريكا •

لكنه ، على أية حال ، لم يكن ملكا الا للانسانية ، التى كان الانسان فيه مازال مسيطرا على فكره وعلمه •

فهيا بنا نتعرف عليه ، وعلى فكره الانسانى ، من خلال تدرج حياته .

فقد هاجرت أسرته الى زيورخ ، فالتحق بأحد المعاهد الصناعية بها .

ودرس الرياضيات والفيزياء عام ١٨٨٦ .

أصبح أستاذا بجامعة زيورخ عام ١٩٠٩

ثم أستاذا بجامعة برلين عام ١٩١٣ .

حصل على جائزة نوبل للسلام عام ١٩٢٢ .

هاجر مختارا الى أمريكا عـام ١٩٣٤ .

ثم عمل أستاذا بجامعاتها .

واستقر به المقام فى « برنستون » .

وحصل على الجنسية الأمريكية عام ١٩٤١ .

اعتذر عن رئاسة دولة اسرائيل ، خلفا لأول رئيس مات لها ، وكان هذا الذى مات هو « حاييم وايزمان » .

رغم يهوديته ، التى دفعت اليهود لرجائه ليكون رئيسا لاسرائيل ، الا أنه ، كان صاحب فكر انسانى ، تخطى به ، انتماءه الوراثى لليهودية ، وقفز به فـوق مكان مولده ، وتعدى بفكره أمركته الجنسـية التى ما حملها الا ليبقى ، يوزع علمه وفكره ، على العالم ، فى مأمن من المحاولات المسـتمرة لانهاء حياته ، التى طغى فيها الفكر الانسانى ، الذى أكسبه له علمه الذى قلب به الأوضاع .

كان يكره العنف الذى كان يراه متمثلا فى كثير من قادة اليهود ، وفى عدد غير قليل من اليهود الأوغاد ، كما كان يحلو له أن يسميهم لتطرفهم الشـديد فى ممارسة العنف .

تعرض بفكره الانسانى ، لكراهية اليهود ، رغم يهوديته .

فهو الذى رفض العنف اليهودى ، فى ايجاد وطن لهم ، فى أحضان العـالم العربى .

وطالب ، أن يسلك اليهود ، الطريق الصحيح ، كى يتواجدوا ، فى المكان الموعود ، كما أرادوا •

منذ حصل على الجنسية الأمريكية ، وحتى يوم موته ، أى خلال أربعة عشر عاما ، عاش اينشتين الأمريكى الجنسية فى قلق وتوتر ، أى أنه منذ حصل على الجنسية الأمريكية ، راح يواجه اليهود فى العالم ، بآرائه فيهم ، باعتباره انسان له حق التفكير ، وابداء الرأى ، حتى لو كان هذا الرأى ، يتنافى مع أصله اليهودى •

وكان رفضه أن يكون رئيسا لاسرائيل ضربة مفاجئة ، هزت اليهود فى اسرائيل ، وأمريكا ، والعالم ، لرفضه أن يتاجر اليهود باسمه وبسمعته العلمية ، وشهرته التى طبقت الآفاق •

أبرق له أحد الفلسطينيين ، ويدعى « أبو الفضل » ، البرقية التالية ، فى أعقاب رفضه رئاسة اسرائيل ، البرقية تقول :

فلسطينى عاشر اليهود جيدا يود لقاءك لشكرك والتحدث معك • أرجو أن تحدد لى موعدا فى بيتك » •

أخفت شقيقته البرقية عنه • الا أنه عثر عليها • عاتبها عتابا رقيقا ، على عدم علمه بهذه البرقية • لكنها لم تتمالك نفسها وهى تهمس له : أنهم أرادوا ذلك •

ولم يعجبه الحصار الذى يعيش فيه ، فأبرق الى « أبو الفضل » ، يحدد له الموعد الذى أراد : فى المكان الذى أراد أن يتحدث فيه معه •

وجاء « أبو الفضل » فى الموعد المحدد فى بيت أينشتين ، كما أراد •

ودار هذا الحوار ، بين العالم أينشتين الذى رفض أن يكون رئيسا لليهود فى اسرائيل ، وبين أبو الفضل الفلسطينى التائه •

أينشتين : لم أكن أعرف أنك تود أن تشكرنى على الراحة التى أنشدها لنفسى فى هذا المكان ، حيث أردت أن أقضى بقية عمرى •

أبو الفضل : فعلا هذا مكان رائع يستحق أن يصبح متحفا فيما بعد ، لكنى كنت أود أن أقدم شكرى العميق ، على رفضك رئاسة اسرائيل ، خاصة ، وأنها تخطو بالخطأ ، الى الخطأ •

ـ : أنت فلسطينى ، بالتأكيد مطرود من بلدك ، وسعادتك فى ألا أكون رئيسا لاسرائيل ، جعلتك تشكرنى ، على أننى لم أقع فى الخطأ •

ـ فعلا هى تسير الى الخطأ وأرادت أن تتوج خطأها بأشهر علماء القرن العشرين ، لتستجدى بك وبشهرتك العلمية ، القلوب ، والعقول ، وأينما ، الجيوب •

ضحك أينشتين بصوت ثم نظر الى « أبو الفضل » ، حيث ارتسم العجب على وجهه •

ـ نادرا ما تصيبنى نوبات الضحك • لكن رفضى رئاسة اسرائيل : تنطلق من البعد الانسانى الذى عشته وأريد أن أعيش من أجله ، ولأجله جئت لأعيش هنا ، فى أمريكا • رافضا أسلوب العنف ، الذى يتخذه اليهود ليكون لهم وطن • وكان الأولى بهم ، أن يكون لهم أسلوب أرقى ، لكن يبدو أن حبكم لوطنكم جعلتهم يزدادون عنفا ، على العنف الذى يحملون ، فى عقولهم وقلوبهم ، التى شربت وذاقت العنف من مناهله على أيد كثيرة •

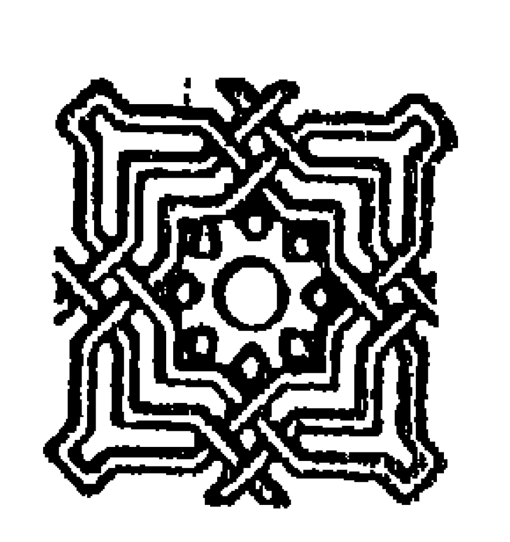
ـ : كنت أود أن تجد لهذا العنف حلا للمشكلة قبل أن تتفاقم ، ما دمت تعرف ميولهم العدوانية بعنفها ، أم أنك اكتفيت برفضك أن تكون زعيما للنازية الجديدة •

ـ : أراك تتحدث بتعصب ، وعصبية ، تواريها كلماتك الصريحة فى اليهود، لكنى أقول لك ، باعتبارك من هذه الأرض التى تدافع عنها لى ، وكأنى المسئول عن هذا الذى حدث ، ومازال يحدث هنا وهناك : « حقيقة الأمر ، أن اليهود ، على ماهم عليه الآن ، سيصبح لهم وطن معترف به ذات يوم من أقرب الجيران لها

لكنه سيكون وطنا هشا ، اذا لم يسلكوا الطريق الى تقويته معكم ، ليكون لكل وطنه •

ـ أرادوك رئيسا لهم ، ليختصروا الطريق ، باعتبارك نبي القرن •

ـ : اليهود الآن ، تغيروا عن يهود موسى ، جعلوه يكفر بأفعالهم • فكيف لى أن أصبح نبيا لهم فى هذا الزمن ، الذى خلا من الأنبياء • ورغم أننى منهم فأبى وأمى يهوديان ، الا أننى لا أحب أن أكون نبيا لهم ، رغم خلو العصر من الأنبياء ، الذى كان آخرهم محمداً ، الذى لو سلكتم مسلكه مع اليهود ، لأصبحوا فى أيديكم ، بدلا من أن تكونوا فى أيديهم • فالذى أعرفه أن النبى محمد استطاع أن يمتص كل سلوكياتهم الشاذة ، ضده ، وضد رسالته ، بالحكمة التى عامل بها الناس جميعا ، فلم يستطيعوا أمام سلوكه الانسانى ، وفكره البسيط والعالمى فى نفس الوقت الا أن يرضخوا له فأصبحوا فى يده حتى أن بعضهم آمن بمحمد ورسالته ، وانخرط فى طريقه مؤمنا بكل ما يأتى به محمد ، بل راحوا يساندون معه ، فى وقف الحملات اليهودية المستترة والمكشوفه ، ضد الاسلام • وأعتقد أن محمدا ، استطاع بعقلية واعية ، مدركة لما يقوم به اليهود ، أن يحقق هدفه ، فى ابعادهم عن النيل المباشر من الاسلام ، الذى مازال حتى الآن ، هو القوة التى خلقت ليحى بها السلام • وأعتقد أنه لو كان محمد موجودا ، لما كانت هناك على أرضكم مشكلة • فلماذا وأنتم المحمديون ، لا تنهجون طريق رسولكم ، ربما تستطيعون حل هذه المشكلة التى ستزداد تعقيدا على مر الزمن •



لـو تمسـك المسـلمون ، بالقيم الاسلامية ، وعملوا بها ، لما كان هذا حالهم .

سـميث

هو : ويلفرد كانتول سميث .

ولد عام ١٩١٦ ، فى تورنتو كندا ، تخرج عارفا اللغات الشرقية ، من جامعة برنستون .

حصل من جامعة تورنتو على ليسانس فى اللغات الشرقية عام ١٩٣٠

حصل على الماجستير عام ١٩٤٧ .

حصل على الدكتوراه عام ١٩٤٨ .

عمل فى التدريس بالجامعات أستاذا للدين المقارن .

عمل مديرا لمعهد الدراسات الاسلامية جامعة ماك جيل .

عمل أستاذا زائرا فى عديد من الجامعات .

رئيس رابطة دراسات الشرق الأوسط لأمريكا الشمالية .

عمل محررا بصحيفة الدراسات الدينية بكمبردج .

ومحررا بصحيفة الشرق الأوسط بواشنطن .

ومحررا بمجلة العالم الاسلامى بهارتفود .

ومحررا بمجلة الدراسات والعلوم الدينية تورنتو •

له دراسات ومؤلفات كثيرة ، متعددة عن : الاسلام ومعنى الدين ، الاسلام الحديث بالهند ، الفروق بين الاسلام والمسيحية ، والديانات السماوية ، المسلمون والغرب ، مجابهة الاسلام للمادية الغربية ، قضايا العالم الاسلامى المعاصر والقرآن ، بدائرة المعارف البريطانية •

فنجده يقول عن الاسلام والمسلمين فى العصر الحديث •

للاسلام فى العصر الحديث مشكلة وأزمة ، فالمسلمون يحسون أن خطأ ما وقع ويقع على تاريخهم ، فانحرف به عن الطريق السوى ، وأن ثمة مفارقة ، بين الدين الذى أنزله الله ، وبين التطور التاريخى للعالم الذى يسيطر عليه ويصرف أموره •

وأنهم يفكرون فى كيفية تقويم ما اعوج من تاريخهم حتى يعاود سيره الطبيعى من جديد ، فى كامل قوته •

اذن فالمأزق الاسلامى ازاء العصرية يحسه المثقفون بعمق فقد مضت مدة تزيد عن القرن ، حيث بدأت الحاجة الى الدفاع عن العقيدة ضد الضغط الخارجى ، والتأثر الداخلى •

واليوم ،وبرغم التقدم ، فى نواح كثيرة ، نرى الهجوم على الاسلام ، أكثر شدة ، نرى هجوما من الخارج . ومن الداخل ، ليس هجوما من أعدائه الأجانب الخارجيين ، بل كذلك هجوما على الظاهرة التاريخية للاسلام ، كحقيقة ، من أبنائه فى بعض الأماكن . ومن المقربين من أبنائه • وذلك لمحو القوة الداخلية محاولين جميعا محوهذه الحقيقة الواقعة •

وليس ذلك الا بسبب الضغوط التى يعيشها العالم الاسلامى ، سياسيا واقتصاديا ، وبالتالى اجتماعيا ، حيث يجد بعض الرافضين للمشكلة والأزمة ،

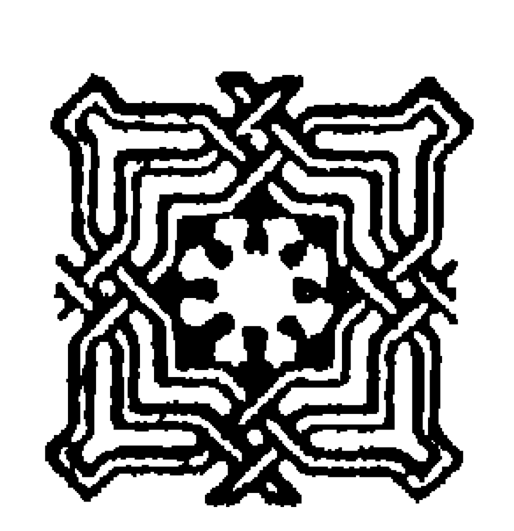
الصعاب ، فى اثبات قدرتهم على مواجهة الأخطبوط الذى يمارس به الضاغطون ، وجودهم على الساحة الاسلامية بالذات ولا أحد ينكر ، أن تركيا التى نظرت الى الاسلام نظـرة غيرت نظـرات الضاغطين اليها كانت محـل تقدير للضـاغطين ، فهى أمام العالم، لم ترتد عن الاسلام، وأيضا لم تعد مسلمة . كما كانت فيما سبق عمليات الضغط الاستعمارى الرهيب .

وأرى أن العالم الاسلامى ، افتقد القـدرة ، بزعمائه ، على مواجهة هـذا الأخطبوط الذى وضعهم ، فى منزلة ومكانة الألهة ، فتركوا الحبل على الغـارب للضاغطين ، يمارسون ضغوطهم .

اذن . الاسلام قوة . وضـعها العالم تحت ضـغوطه للحد من انتشـاره حتى لا يسيطر المسلمون على العالم ، كما حدث أيام العصر الاسـلامى الأول ، بفتوحاته .

وأعتقد أنه ، لو كان محمد نبى الاسلام ، وصحبه ، على الساحة ، بمعنى ، أنه لو تمسـك المسـلمون بالقيم الاسـلامية ، وعملـوا بها لما كان هذا حالهم منـه .

الذى يقرأ القرآن ، يحس أنه ليس من صنع بشر ، وانما جاءت به السماء على محمد ، صاحب الصوت الرخيم ، الذى أضاف بصوته حسنا وقبولا وقوة •



تشارلز آدمز

هو : تشارلز جوزيف آدمز •

المولود عام ١٩٢٤ ، فى هيوستون تاكساس •

حصل على الليسانس من جامعة بايلور ١٩٤٧ •

حصل على الدكتوراه فى تاريخ الأديان ١٩٥٥ •

درس بمعهد الدراسات الاسلامية ، فى جامعة ماك جيل •

عضو بالجمعية الأمريكية الشرقية ، والجمعية الأمريكية لدراسة الدين •

عضو بجمعية دراسات الشرق الأوسط وجمعية الدراسات الآسيوية وجمعية الأكاديمية الأمريكية العربية •

كما أنه مستشار فى دائرة المعارف البريطانية ، ومجلس البحوث والعلوم الاجتماعية ، ولجنة القسم القومى ، لدرجة الزمالة للمناطق الأجنبية •

وعضو لجنة اليونيسكو ، لبناء المعاهد العلمية فى البلدان العربية ٠

وأستاذ زائر ، ومحاضر ، فى جامعات متعددة ٠

له دراسات متعددة عن الأديان ، علاوة على الدراسات الخاصة بالاسلام والتعريفات التى قدمها عن الاسلام ونبى الاسلام والقرآن والكعبة لدائرتى المعارف البريطانية والأمريكية ٠

عن العقيدة الاسلامية يقول :

ان العقيدة الاسلامية ، قوة لا مثيل لها اذا استخدمها أصحابها بالطريقة التى تؤكد أن شريعة هذه العقيدة هى الطريق الصحيح والطريقة التى كان يستخدمها المسلمون الأوائل ، هى أنجح الطرق ٠

فما من شك أن قوة العقيدة ، وايمان المسلمين بها ، جعلهم يضمون ـ فيما سبق ، أربعة أخماس العالم ، تحت أيديهم ، وأظن أن المسلمين حاليا ـ غير قادرين على فعل ذلك ، لما يلاقونه من حروب خفية ، وعلنية ، ضد هذا المنفذ ، الذى تشكل قوته خطورة ، على القوى المضادة للسلام ، الذى هو الاسلام ٠

وعن القرآن يقول :

الاحساس بأن كتاب المسلمين الذى نشره محمد على العالم ، ليس من تأليفه ٠ اذ ثبت بالقطع أنه ما كان قارئا ، أو كاتبا ٠

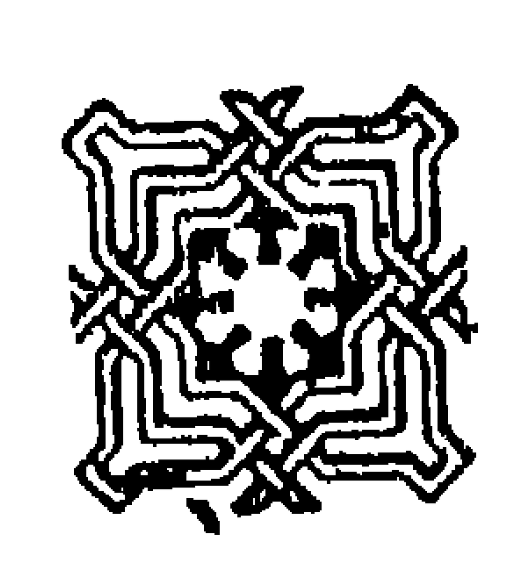
والذى يقرأ القرآن ، يحس أنه ليس من صنع البشر ، وانما جاءت به السماء على محمد ، صاحب الصوت الرخيم ، الذى أضاف بصوته حسنا وقبولا وقوة وجدت طريقها الى عقول وقلوب الذين آمنوا به ، ففتح بهم ، وانتصر بهم ، ولو لم يمت لكان الاسلام هو دين العالم ، وكان القرآن ، هو الكتاب الوحيد ، الذى يقدم للحياة ، الطريق الى الصلاح والسلام ٠

وعن رسول الاسلام يقول :

لم يكن محمد بالفعل ، انسانا عاديا ، والذى ينظر الى تاريخه وحياته منذ مولده ، لعرف أنه من سلالة ابراهيم النبى الجد ، الذى ما أراد أن يغضب زوجتيه ، فوضع أم اسماعيل بمكة ، حتى كان آخر الأنبياء .

وعن مكة يقول :

كان ابراهيم النبى الجد ، مسلما ، فبنى الكعبة مستسلما لأمر ربه فأصبحت بيت الله العتيق ، الذى يحج اليه المسلمون حجا منظما جاء به رسول الاسلام حفيده .



يحتاج المسلمون لوقفة واحدة ، ليصدوا من يفكر فى ضررهم ،وضرب دينهم . فوحدة المسلمين بالقدوة المحمدية ، لا يمكن أن يقف أمامها معرقل لمسيرة الاسلام .

ألكسندر ويب

ألكسندر ويب .

نشأ فى مقاطعة هدسون .

درس مرحلة الجامعة فى نيويورك .

اشتغل بالصحافة ، أثبت فيها كفاءة عالية ،واهتماما كبيرا بالشرق .

تدرج فى مناصبه ، حتى أصبح رئيس تحرير صحيفة « سانت جوزيف » و « ميسورى ريبيبكان » .

درس الأديان جميعا .

توقف كثيرا أمام الدين الاسلامى ، عرف عنه الكثير .

قام برحلات الى بلاد الشرق .

زار غالبية الدول العربية والاسلامية .

عرف الاسلام ، الرسالة والرسول .

جند نفسه ، ليعرف الناس فى كل مكان ، الاسلام .

كتب كثيرا عن الاسلام ورسوله ، من منطلق الفاهم الواعى ، المدرك حقيقة الدين بالحب الذى قرأ به . وبحث به عن الحق والحقيقة حيث وجدهما فى الدين الاسلامى الحنيف .

ونجده يناقش غير المسلمين فى كتاباته عن الاسلام ورسوله فنجده يقول لم أجد فى الأنبياء جميعا . أعظم ولا أكمل من محمد عليه الصلاة والسلام ، وتعالوا أناقشكم فى ذلك ، أو اقرأوا كل شىء عنه ، وعن دينه ، وقارنوا بينه وبين سابقيه وبين رسالته العظيمة ورسالاتهم .

اقرأوا بفهم وحيدة ، ستجدونه أعظم رسول ، ستجدون رسالته ، أعظم الرسالات جميعا ، لأنها جاءت لتكمل الرسالات التى سبقته ، ولأن تكمل ، اذن كان ما قبله ينقص ما جاء به رسول الاسلام،ولهذا جاءت تصحح وتكمل فى نفس الوقت ، حال البشرية .

وجد الاسلام ، حيث توجد الحياة الهادئة المستقرة ، لا شىء يعكر صفوها ، مادام الاسلام نهجها ، وطريقها .

طبقوا تعاليم الاسلام البسيطة ، التى جسدها الرسول فى حياته ، وعلاقة البشر بعضهم ببعض ، ستجدون الراحة ، والطمأنينة .

محمد ، صلى الله عليه وسلم ، رسول الاسلام ، استطاع أن يملأ الفراغ الذى كان يعانى منه العالم .

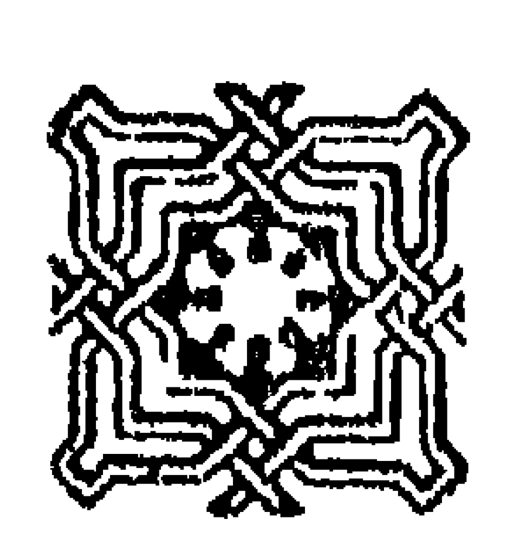
ومازالت رسالته ، حريصة كل الحرص ، على ملء الثغرات المفتوحة والثغرات التى تنفتح على الاسلام ، لعرقلة مسيرته ، فى كل مكان ، فقط يحتاج المسلمون ، اوقفة واحدة ، ليصدوا من يفكر فى ضررهم ، وضرب دينهم فوحدة المسلمين بالقدوة المحمدية ، لا يمكن أن يقف أمامها معرقل لمسيرة الاسلام .

والاسلام ضرورة واجبة الوجوب والوجود على كل المستويات لأنه الطريق الوحيدة ، لأمن العالم وسلامه ، وهذا يحتاج منا نحن أبناء هذا الدين أن نتصرف اسـلاميا ، حتى نعطى العالم ثقته فى هـذا الدين ، الذى يحاربون ، فيكفوا عن تدبير الخطط والمؤامرات لنسفه •

أسلم ألكسندر ويب • أسمى نفسه : محمد ويب •

أسلم على يدى محمد ويب ، عشرات من الأمريكيين الذين تفهموا الاسلام من خلال مناقشاتهم للاسلام معه •

ملاحظـة : يمكنك الرجوع الى الجزء الأول من سلسلتنا « لماذا أسـلم هؤلاء » لتعرف قصة اسلام ألكسندر ويب •



لو عاش محمد ، فترة طويلة من الزمان لاستطاع أن يجعل العالم كله ، يؤمن، بأن ، الله واحد .

مايكل هارت

دكتور مايكل هارت .

أحد علماء أمريكا ، فى علوم الفلك والفضاء .

عضو الجمعية الأمريكية وفروعها فى علوم الكواكب .

نال العديد من الشهادات فى الرياضة ، والفلك ، والقانون .

حينما أراد مايكل هارت ، أن يقدم للعالم من حوله ، أعظم مائة شخصية مؤثرة فى العالم .

اختار أول هؤلاء المائة ، رسول الاسلام ، محمد بن عبد الله صلوات الله عليه وسلامه .

يقول مايكل هارت :

ان اختيارى ، محمدا ، ليكون الأول فى قائمة أهم رجال التاريخ ، قد يدهش القارىء ، لكنه الرجل الوحيد فى التاريخ كله ، الذى نجح أعلى نجاح ، على المستويين الدينى والدنيوى .

فى اعتقادى ، أن الرسول محمد : كان له تأثير شخصى على صياغة الدين الاسلامى .

كان محمد ، مسئولا عن العقيدة الاسلامية ، ومبادئها الرئيسية ، الأدبية ، والأخلاقية ، بالاضافة الى أن دوره كان قياديا فى الهدى ، للدين الجديد ، وتأسيس الفروض الدينية ، فى الاسلام •

استطاع محمد ، بقوة ايمانه بعقيدته ، التى رباه الله عليها منذ صغره ، أن يعطى لرسالته مذاقا خاصا ، افتقدته كل الرسالات التى سبقته ، فقد استطاع بسيرته الطيبة ، التى تربى عليها صغيرا ، أن يكون مقنعا ، حينما جاءته الرسالة •

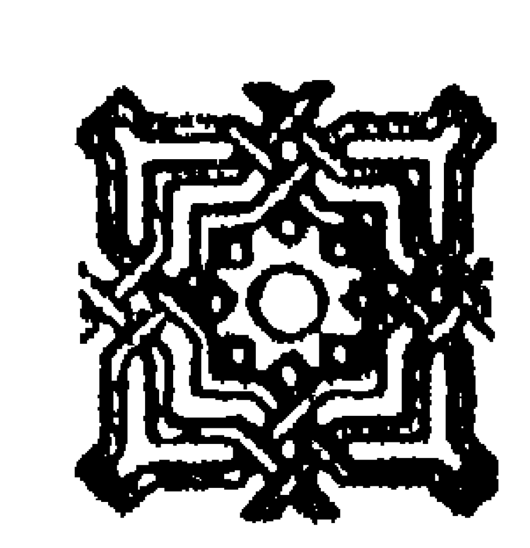
ولذا ، كان الملتفون حوله فى البداية قليلين حتى كثروا ، وأصبحت الجزيرة العربية ، قبلة الأنظار جميعا ، وكانت قبل ذلك ، لا شىء يذكر على الاطلاق •

كانت هجرة محمد صلى الله عليه وسلم ، هى البداية الحقيقية ، كى تتسع رقعة الاسلام ، وتزداد الدعوة اليه •

ولقد تحمل رسول الاسلام ، المصاعب العديدة ، مع بنى قومه ، والمقربين من ذويه ، وهو ينشر دعوته ، حتى آمن به كثيرون ، ولاشك أن رجلا كهذا ، كان جديرا بالتقدير ، من الجميع ، من بنى قومه ، ومن العالم كله ، اليوم ، وغدا •

ان محمدا الرجل الوحيد الذى نجح فى نشر أعظم الأديان فى العالم ، وأصبح بذلك أعظم السياسيين وذلك واضح فى الامتداد الاسلامى ، الذى لا ينقطع ، بعد مرور هذه القرون ، على نجاحه ، وتثبيت دعائم رسالته العظيمة •

مما لا شك فيه ، أن رسول الاسلام ، استطاع أن يقهر الوثنية ، وتعدد الآلهة ، واقنع العالم كله برسالته ، التى وحدت الاله ، ولو عاش محمد فترة طويلة من الزمان لاستطاع أن يجعل العالم كله يؤمن بأن الله واحد ، وهو الذى اختاره ليؤكد ذلك ، ويقنع به البشر جميعا •



الاسلام هو القوة الخفية ، التي يحملها ليس عمر المختار فقط ، بل كل المخلوقات البشرية فى هذا العالم ، فقط ، ينقصهم أن يتعرفوا عليه .

أنطونى كوين

أنطونى كوين

هو الممثل العالمى الشهير .

ولد بالمكسيك عام ١٩١٥ ، لأب مكسيكى وأم أيرلندية .

انتمى الى هوليود ، فنانا عالميا ، وأصبح أمريكى الجنسية .

قدم على الشاشة الكبيرة ، عشرات الأفلام ، التى نال بها شهرة واسعة ، تفوق الجوائز التى حصل عليها عامى ٥٢ ــ ١٩٥٦ .

الجائزة الحقيقية عنده ، هو أنه تعرف على الاسلام ، من خلال دراسته له ، عندما اختاره ، المنتج العربى ، مصطفى العقاد ليؤدى دور « عمر المختار » ، فى فيلمه التاريخى ، المعروف باسمه .

يقول أنتونى كوين :

أحسست أن الاسلام ، قوة غير عادية ، بعد أن درست حياة الزعيم عمر المختار .

شعرت أننى أمام رجل يدافع بالاسلام ، عن الحياة ، ليس فى المكان الذى ولد فيه ، أو يدافع عنه ، ولكن ، عن الحياة ككل .

س دراستى لهذه الشخصية « عمر المختار » ، أحسست أنه قيمة كبرى ، وقوة لا يمكن أن تهزم بسهولة .

درست القوة ، الاسلام ، وجدت أنه القيمة والعطاء ، والسخاء ، والوجود ، وكان هذا هو سلاح عمر المختار ، الذى استخدم فى وقفاته البطولية ، التى مازالت بصماتها تجرى فى نفوس قراء التاريخ ، وفى نفوس المسلمين جميعا ، بكل تأكيد .

كانت قراءتى عن الاسلام ، من خلال هذه الشخصية الخالدة ، وتأكد لى أن الاسلام هو القوة الخفية ، التى يحملها ليس عمر المختار فقط ، بل كل المخلوقات البشرية ، فى هذا العالم ، فقط ، ينقصهم أن يتعرفوا عليه ، وعلى قيمه ومبادئه وتعاليمه ،التى درستها وأنا أعد وأجهز نفسى لأداء دور عمر المختار .

وجدت نفسى أقرب ما يكون الى الاسلام الذى أحببت ومارلت أقرأ عنه ، وعن رسوله ، الذى شعرت به وبتعاليمه تنساب فى عقلى وأنا اقرأ سيرته العظيمة ، لقد كان ومازال أعظم رجالات هذا العالم .

فى القرآن وجدت راحة كبيرة ، فالمعانى عظيمة ، والكلمات قوية ، تمس كل شىء فى هذا العالم .

تمنيت أن أقرأ باللغة العربية ، لأقرأ القرآن باللغة التى نزل بها ، على محمد ، قدوة المسلمين ، قدوة عمر المختار ، الذى بهرنى بشخصيته ، لكن لما تعرفت على محمد ، عرفت لماذا كان عمر المختار ، قويا ، لقد كان يستمد ثقته فى الوجود ، من ثقة محمد ، بنفسه وبرسالته ، وبالوجود من حوله .

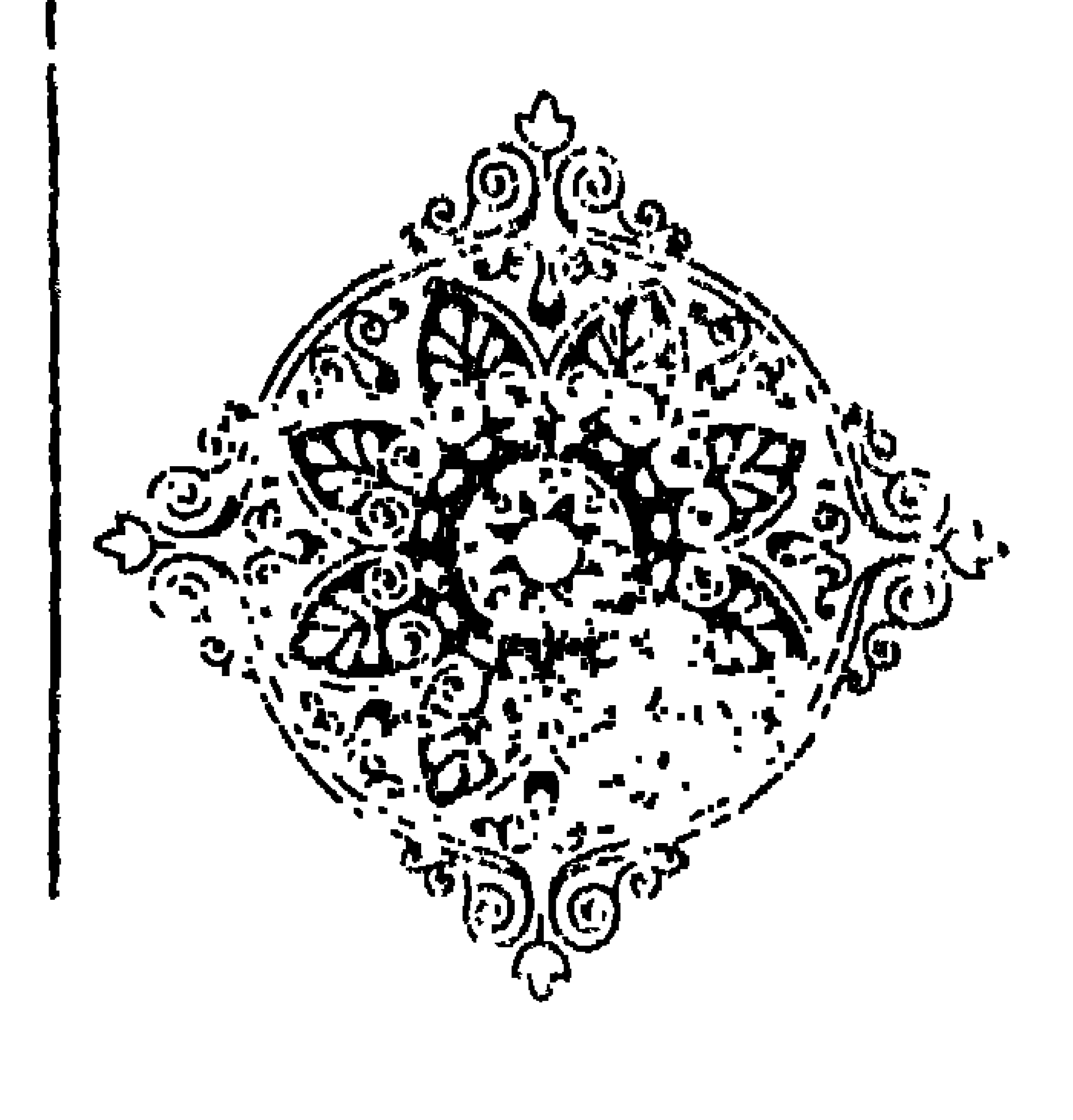
أنا نادم على أن عمرى فات ، ولم أكن مسلما .

احساسى بأنى مسلم ، جعلنى أؤدى دور عمر المختار ، بكفاءة ، شهد بها المتفرجون ، فى كل مكان .

حبى للشخصيات الاسلامية المؤثرة ، جعلنى أتمنى أن يطول عمرى ، لأؤدى أدوارها ، بالاحساس الاسلامى ، الذى أحمل .

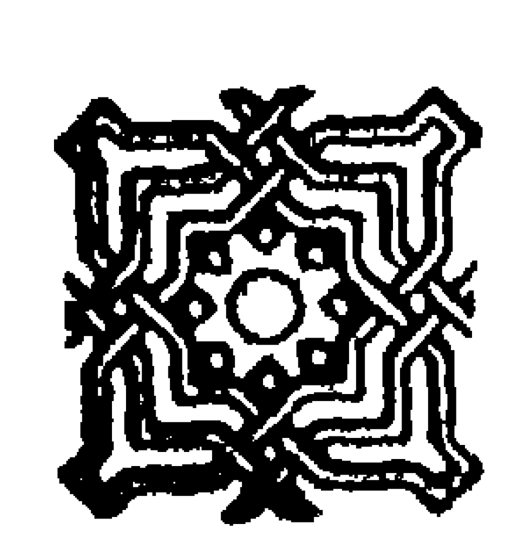
رابعاً:

ألمانيا



- جوته
- بروكلمان
- كرايمر
- أدولف هتلر
- جوزيف شاخت
- هونكه

لم يكن محمد شاعرا ،تفنن فى القول، بل ان محمدا ، نبى مرسل ، لغرض مرسوم ، اختارته لهذا الغرض ، العناية الالهية ، حيث استطاع محمد ، أن يحقق الغرض ، ويصل الى الهدف .



جوته

هو : يوهان فولفانج فون جوته .

شاعر ألمانيا وكاتبها الشهير .

ولد عام ١٧٤٩ .

مات عام ١٨٣٢ .

عاش ٨٣ عاما .

كان عبقرية فذة ، غير عادية ، فى مختلف أمور الحياة الثقافية .

اشتهر جوته بالشعر والكتابة للمسرح .

احتل مكانة أدبية كبيرة ، ليس فى المانيا فقط ، بل فى العالم .

تدرج فى مناصبه ، التى شغلها ، حتى أصبح رئيسا لوزراء ألمانيا ، لمدة عشر سنوات .

شهرته الأدبية ، وعبقريته الفكرية ، غطت على منصبه كرئيس لوزراء ألمانيا .

فلا أحد يعرف جوته الا شاعرا ، وكاتبا مسرحيا ، ومفكرا ، وأصبح منصب رئيس الوزراء ، هامشيا ليس فى حياته فقط ، بل فى عقول من عرفوه شـاعرا ، وكاتبا ، مفكرا • ليبقى بها جوته الى الأبد •

قرأ جوته ، شاعر ألمانيا ، القرآن الكريم ، قرأ عن حياة رسول الاسـلام ، تعرف بالاسلام كاملا •

كان اعجابه بالاسلام يفوق كل شىء •

بعد أن تعرف على الاسلام تعرفا أقنعه قال :

بعد أن قرأت عن الاسلام ، أشهد بأننا مسلمون •

لم أجد كيانى كله يهتز ، الا وأنا أقرأ القرآن •

لم أجد عقلى وقلبى ، فى خشوع ، الا وأنا أقرأ هذا الكتاب السـماوى ، العزيز فى كل شىء •

تأثر جوته بالقرآن الكريم ، وظهر ذلك فى شعره حيث قطف بعضا منها :

فى راحتيه الشمال والجنوب جميعا •

هو الحق •

وما يشاء بعباده ، فهو الحق •

له الأسماء الحسنى •

تبارك اسمه الحق •

وتعالى علوا كبيرا •

ينازعنى وسواس الغى •

أنت المعيذ من شر الوسواس الخناس •

اللهم اهدنى فى الأعمال والنيات ••

الى الصراط المستقيم •

اشكر ربك اذا ابتليت •

اشكر ربك اذا عوفيت •

له الأسماء الحسنى •

تبارك اسمه الحق •

آمـــين •

ويقول جوته عن رسول الاسلام ••

كان رسول الاسلام ، متواضعا ، محبا للخير ، وجاءته رسالة الخير ، استطاع بحبه لرسالته ، أن يجعلها تمتد ، وتنتشر ، وتضرب جـذورها فى أعمـاق النفس البشرية ، التواقة دائما ، للتعرف على النواحى الايجابية فى الحياة •

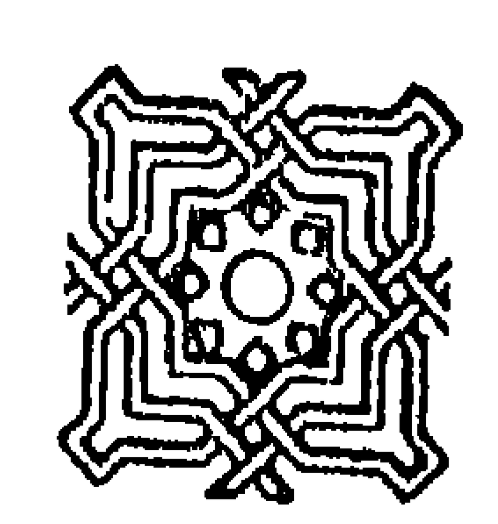
والاسلام ، بحاجة الى دعاة ، ينهجون طريق رســوله العظيم ليصبح ذات يوم ، هو سلوك البشر •

وليأخذ المسلمون ، القرآن الكريم ، الذى جاء محمدا ، وسار به ، وعليه • ففى هذا الكتاب الكريم ، العالم ، اليوم وغدا والى الأبد •

لم يكن محمد ، شاعرا ، تفنن فى القول ، بل ان محمـدا ، نبى مرســل ، لغرض مقدور مرسوم ، اختارته لهـذا الغرض ، العناية الالهية ، حيث استطاع محمد ، أن يحقق الغرض ، ويصل الى الهدف • اذ لم يرتكب اثما أو معصية ، أو حتى نظر الى أى أمر من الأمــور ، نظرة غير سليمة ، ســواء كان ذلك قبل الرسالة ، أو بعدها •

كان رسول الاسلام ، معدا ، اعدادا ، ربانيا • انفرد به من بين ســابقيه ، من الرسل والأنبياء ، على كثرتهم •

لهذا ، يستحق محمد ، رسول الاسلام ، التكريم الدائم ، وتذكير النـاس برسالته ، وتعريفهم بها • فقد جاء بها ليعرفها العالم •



لم تشبه شائبة ، من قريب أو بعيد فعندما كان صبيا وشابا ، عاش فوق مستوى الشبهات التي كان يعيشها أقرانه من بني جنسه وقومه .

بروكلمان

هو : كارل بروكلمان .

المولود عام ١٨٦٨ .

المتوفى عام ١٩٥٦ .

من كبار المستشرقين الذين عشقوا اللغة العربية ، قراءة وكتابة .

عاش ٨٨ عاما ، قضي منها ٦٥ عاما يتحدث العربية ، ويكتب بها تاريخ العرب الأدبي ، والتاريخ الاسلامي ، حتى أصبح مرجعا هاما من مراجع العربية ، وتاريخها الاسلامي ، وأدبها .

عين عضوا بمجمع اللغة العربية في دمشق سوريا .

قدم بروكلمان ، للمكتبة العربية والاسلامية ، والمكتبة العالمية ، كتبا، هي بالدرجة الأولى ، مراجع في مختلف العلوم والفنون العربية ، علاوة على ما قدم من كتب اسلامية ، أهم هذه الكتب والمراجع « تاريخ الشعوب الاسلامية » و « دائرة المعارف الاسلامية » .

وعشرات الكتب والمراجع ، التي حققها ، ومازلنا ، ومازال العالم ، والعالم الاسلامي والعربي ، بكتابه ، وبحاثه ، يرجعون اليها ، باعتبارها سليمة ، لأنه

من المحققين الثقات المحبين للعرب ، فعاش فيهم وخاض فى مكنوناتهم بالحب ، ليقدم ما أفنى حياته فيه •

يعتبر بروكلمان ، بهذا الذى فعل ، واحدا من أئمة المستشرقين ، الذين أحبوا ، بكل الصدق ، العرب • فاستحق أن يحبه العرب ، ويعتبرونه ، واحدا منهم ، رغم بعض الشطحات التى كانت تؤخذ عليه ، فى تأريخه للاسلام ، الذى تم الرد عليه •

ومات كارل بروكلمان ، عام ١٩٥٦ •

يقال أنه مات مسلما كما عاش مسلما • يقول عن الاسلام ورسوله :

لم تشبه شائبة من قريب أو بعيد ، فعندما كان صبيا وشابا ، عاش فوق مستوى الشبهات ، التى كان يعيشها أقرانه ، من بنى جنسه وقومه ، بدليل أن شريفة مكية ، هى السيدة « خديجة » ، استدعته ، راجية ، أن يراعى تجارتها • ولفرط ثقتها فيه ، وأمانته فى مالها ، ولثقته الكبيرة فى نفسه ، طلبته زوجا لها •

ان احساس خديجة ، بالثقة فيه ، كان فى محله تماما •

فاستقرت معه زوجة كريمة ، فسكن لها ، وسكنت له •

أنجبت منه البنات الأربع ، والولدين ، اللذين ماتا فى الطفولة •

كانت حياته مع خديجة ، مليئة بالحب ، والتقدير ، والثقة المتبادلة •

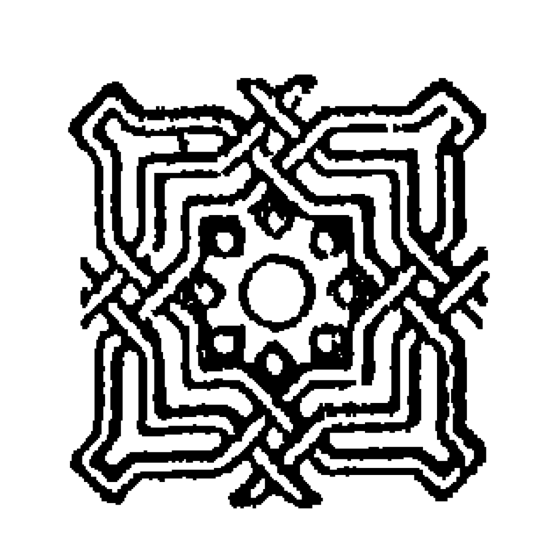
لم تسأله فى أمر اختلائه بنفسه فى غار « حراء » للتعبد •

لما نزل عليه الوحى « اقرأ » ، كانت خديجة أول مصدق ، مسلم ، مؤمن ، بما جاءه الوحى ، من أمر الله •

كانت تنتظر على يديه تحولا كبيرا ، لعبادة الأصنام ، التى كانت تستنكرها معه •

جعل رسول الاسلام ، الجزيرة العربية ، نقطة انطلاق لرسـالته العظيمة ، التى حوربت كثيرا ، ومازالت ، لكن الانتصـار دائمـا للحق ، وما جاء محمـد الا بالحق والحقيقة .

والقرآن الذى خصه الخالق بمحمد ، أو خص محمداً به ، كما خص الخالق محمدا بالتربية والعناية والرعاية ، سيكون بالفعل كتاب العالم ، لو اتيحت لهـم معرفته ، بدعاة قرآنيين .



الاسـلام فى حاجة الى دعاة ، كحملة رسائل ، رسول الاسلام ، الى الملوك والأباطـرة •

بورج كرايمـر

هو : بورج كرايمـر ••

المولود فى بريمن المانيا عام ١٨٩٩ •

أحب اللغة العربية وآدابها ، فدرسها ، حتى عين أسـتاذا للفلسفة • العربية ، فى جامعة توبنجين عام ١٩٥٠ •

ثم استاذا للأدب العربى ، فى جامعة أرلنجين عام ١٩٥٤ •

زار مصر عام ١٩٥٤ •

كان يتمتع بلغة عربية سليمة ، وأسلوب سهل سيال •

له دراسات عديدة فى اللغة العربية ، وأدابها وفنونها •

له دراسات كثيرة عن اللغة العربية والاسـلام ، وفقهـائه ، حتى أنه ساهم وشارك بعلمه ومعرفته ، فى معجم اللسان العربى الفصيح •

له أبحاث منشورة عن : حلقة علم الاجتماع الاسلامى ، الاسلام •

توفى عام ١٩٦١ •

لم يكن الاسلام بالنسبة له ، لغة عربية ، أجادها كتابة وقراءة وخطابة •

بل كان الاسلام بالنسبة له حياة ، كما يقول :

ساعدتنى اللغة العربية على فهم حقيقة الاسلام •

الاسلام حقيقة ، وواقع ، سيجد طريقة ، ليصبح كتابه ، كتاب البشر جميعا ، فهو من أجل العالم جاء •

لا أحد يستطيع أن يقول ، أن الاسلام ، انتشر بحد السيف ، كما يحاول البعض أن يدعى ذلك • فهذه رسائل النبى العربى ، لا تحمل الا الحب ، فى طياتها ، وفى طيات حاملها ، وكاتبها ، حيث السلام الذى ينشده العالم •

كانت رسائل نبى الاسلام ، الى الأباطرة ، والقياصرة ، والملوك ، رسائل نبى ، قائد ، زعيم ، ومصلح اجتماعى كبير ، أراد للعالم أن يجد طريقه • فأرسل الى كل مكان ، رسائله المختصرة المفيدة ، يدعو الى الاسلام ، ويقدم لهم الاسلام من خلال مبعوثيه اليهم ، وكانت رسائله الى كل قائد وزعيم آنذاك بمثابة ثورة ، جعلت العقول والقلوب ، تنفتح ، وتتعرف على الاسلام •

كان حاملوا الرسائل النبوية ، منتقين ، بحيث يقدموا الرسالة لصاحبها ، مصحوبة بالسلوك الاسلامى ، الذى بهر المرسلة اليهم هذه الرسائل • فكان حاملوا الرسائل يقابلون باحترام ، لما هم عليه من سلوك جديد على الملوك ، وكانوا يشرحون ويقدمون الاسلام ، فتزداد وفادتهم احتراما وتقديرا •

وهكذا تكون الدعوة الى الاسلام ، سلامة فى اختيار الداعية ، وانتقاء للنوعية المقنعة بقوة الايمان •

ما وجدت دينا ، أرقى من الاسلام ، فى معاملته للانسان ، بكل عناصره •

فقط ، الاسلام فى حاجة الى دعاة كحملة رسائل رسول الاسلام الى الملوك والأباطرة •

سيصبح القرآن الكريم ، بالدعاة المؤمنين ، بالرسالة والرسول ، هو كتاب العالم ولغته وطريقه •

لست نبيا ولا رسولا ، لست مسلما ،
لست محمدا •
بل أنا هتلر ، الذى ولد ليكره اليهود،
ويذلهم بعذابه الى الأبد ••

هتلـــر

هو : أدولف هتلر ••

المعروف بالدكتاتور •

المولد عام ١٨٩٦ •

الذى مات عام ١٩٤٥ •

كان ومازال معروفة كراهيته الشديدة ، ومقته الأشد ، لليهود •

فحينما تمكن منهم ، راح يسحقهم ، ويحرقهم •

وذلك لأطماعهم ، وأفعالهـــم ، التى لا راد لهـــا ، الا ما فعله معهـــم هتلر •

مازالت كراهية اليهود الأحفاد ، لهتلر ممتدة ، وستبقى ، الى أن يخلو العالم منهم . أو يرجعوا عن اتعابهم ، للبشر ، وعن أطماعهم حيث يتواجدون •

مازالت كراهية هؤلاء الأحفاد ، لهتلر قائمة •

أرادوا تزييف التاريخ ، بخلق أشياء تهز ثقة العالم ، فى حكم هتلر ، لـــكن كل محاولاتهم مليئة بالفشل الحاقد : والكراهية المتوارثة عن الأجداد للآباء ،

للأحفاد ، حيث استحق الأجداذ غضب هتلر ، الذى يستحقه الأحفاد •

وباءت ، وتبوء ، كل محاولاتهم بالفشل •

كان أدولف هتلر ، زعيم الحزب النازى •

مؤسس الرايخ الثالث •

اشترك فى الحرب العالمية الأولى •

نظم بعدها حزب العمال الألمانى الاشتراكى الوطنى « النازى » •

انضم اليه الكثيرون ، نتيجة للأزمة المالية عام ١٩٢٩ •

أيده كبار رجال الصناعة •

عينه هيندنبورج ، رئيسا للوزراء عام ١٩٣٣ •

أصبح هتلر ، رئيسا للجمهورية عام ١٩٣٤ •

قاد العالم الى الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩ •

سام اليهود صنوف العذاب الذى يستحقون ، لتدخلهم فى شئون بلاده بالأطماع المتوارثة •

لما سئل هتلر عن كراهيته بتعذيبه اليهود قال :

انهم يستحقون أكثر مما أفعل بهم •

أنا الوحيد فى هذا العالم الذى استحق اليهود أن يعذبوا على يديه •

استخفوا برسولهم موسى ، حتى ضاق بهم ، أمام أطماعهم وجشعهم ، وكان ضيق موسى ، يتحول الى بعد عنهم ، لأن الله لا يحب أن يفعل أنبياءه شرا •

أعتقد أن الذى استطاع أن يتعامل مع اليهود ، ويكسبهم ، ويشل حركتهم فى نفس الوقت ، هو رسول الاسلام ، محمد ، الذى فهم ما تدور به عقولهم وقلوبهم •

لذا ، كان محمد حريصا منهم حريصاً عليهم ليبلغ رسالته ، فاستقطبهم بطريقته ، التى لم ولن يصل الى مرتبتها أحد ، فالتعامل مع اليهود مشكلة غير

عادية • انهم لا يستحقون الحياة • الا أن محمدا كان واسع الصدر ، يملك منطقا غير عادى ، تأكدنا منه ، لتعامله معهـم بالود الذى لم يألفـوه ، وبالقـوة التى شهدوها •

أعتقد أنه لو كان محمد ، فى عصرنا هذا ، لما فعل ما فعلت مع اليهود ، لكنهم لا يستحقون الا ما قمت به معهم •

فعلا انهم يستحقون أكثر مما أفعل بهم •

لست نبيا ولا رسولا ، لست مسـلما • لست محمـدا ، بل أنا هتلر الذى ولد ، ليكره اليهود ، ويذلهم بعذابه الى الأبد •

لا أشك أن العالم سيذكر ذات يوم ، كلماتى ، بأن الاسلام سيصبح المظلة الحقيقية للعالم أجمع .

شـــاخت

هو : جوزيف شاخت .

ولد عام ١٩٠٢ .

درس فى جامعتى برسلاو وليبزج .

أصبح أستاذا فى جامعة فرايبورج عام ١٩٢٧ ، وهو فى الخامسة والعشرين من عمره ثم أستاذا فى جامعة كونسرج عام ١٩٣٢ ثم أستاذا فى الجامعة المصرية عام ١٩٣٤ .

ومحاضرا للدراسات الاسلامية فى جامعة أوكسفورد عام ١٩٤٨ .

وأستاذا فى جامعة الجزائر عام ١٩٥٢ .

انتخب عضوا فى عدة مجامع منها المجمع العربى العلمى ، بدمشق .

بدأ نشر دراساته العربية والعلمية ، والاسلامية ، منذ عام ١٩٢٣ .

اشتهر بدراساته عن الشريعة الاسلامية وقدم لها تبويبا فى دراساته المنشورة، والموجودة فى دائرة المعارف الأسلامية ، التى كان مولعا بالبحث والدرس والتبويب فيها ، علاوة على دراساته وأبحاثه عن الاسلام ظهوره وانتشاره فى شرق أفريقيا .

استطاع خلال فترة حياته التى انتهت عام ١٩٦٩ ، أن يقدم اضافات جديدة على الدراسات التى سبقته ، حيث تدرس كتبه وأبحاثه ، فى الجامعـات المهتمـة بالاسلام وتاريخه •

يقول شاخت :

بعد أن عرفت الاسلام بكل معانيه ، تأكد لى أن الاسلام هو النهاية الحتمية للمادية التى ستسيطر على العالم ذات يوم •

وأرى أن الاسلام ، هو المظلة التى سيركن اليها الهـاربون من زيف العصر المادى •

فقط على العالم أن يعرف الاسلام الحقيقى ، من مناهله الحقيقيـة ، حيث القرآن الكريم ، الذى أنزله الله ليكون طريقا وشريعة العالم كله •

رغم اختلاف فقهاء الاسلام ، فى بعض الأمور ، الا أنهم فى النهاية ، أخذوا من منبع واحد ، كل روافدهم •

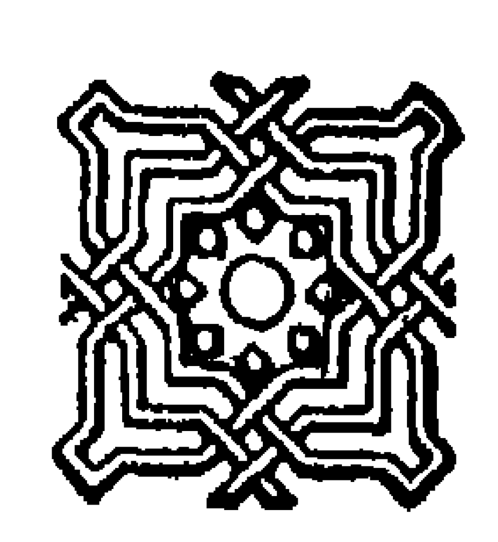
تمنيت لو عرف العالم ، الاسلام كما عرفته ، خاصة أننى استقيت من أخلاق رسول الاسلام ، القوة الكامنة فى بسـاطته التى تشد الانسـان اليه ، ليعـرف الطريق الصحيح •

الاسلام ، هو القرآن ، هو رسول الاسلام •

الأول فى الاسلام ، هو محمد •

الذى يود الطريق الصحيح ، عليه بدراسة الاسلام ، وسيرة محمد ، بعدها سيقبل على القرآن الذى أنزله الله على رسوله ، ليكون مظلة التائهين فى ظلمات الحياة المادية •

لا أشك أن العالم سيذكر ذات يوم كلماتى ، بأن الاسلام سيصبح المظـلة الحقيقية ، للعالم أجمع •



كان رسول الاسلام ، يعرف أن المرأة ، ستجد طريقها بجوار الرجل ذات يوم • لذا ، آثر أن تكون المرأة متدينة ، لها لباس معين •

هونكـــه

هى : دكتورة سيجريد هونكه •

كاتبه ألمانية شـهيرة ، لها شهرة عند العـرب ، لانصـافها لهـم فى قضاياهم •

زوجة المستشرق الألمانى الدكتور شـولتز عاشق العرب وآدابهـم وفنونهم حبها لدراسة الأديان ، جعلها تدرس الاسلام ، دراسة واعيـة متأنية ، مما جعلها تقدم بحثا موسوعيا عن الاسـلام وامتداد أثره على العالم ، وذلك فى دراستها « شمس العرب تشرق على الغرب » •

استطاعت أن تعطى من خـلالها حبها للاسـلام ، فرصـة ليعرفه الأوربيون من خلالها •

يتلهف العرب والمسلمون ، على دراسات وأبحاث سيجريد هونكه ، التى مازالت تقول عن الاسلام الكثير ، وتحيى فيه الرابطة الاجتماعية ، خاصة الأسرية ، التى تفتقدها المجتمعات غير الاسلامية •

ولم تستطع أن تخفى اعجابها برسول الاسلام ، الذى اسـتطاع أن يعطى للمجتمع ، صورة جديدة برسالته ، خاصة الأسرة فتقول :

استطاع محمد أن يجعل الأسرة الاسلامية ، هى الشكل الحقيقى ، لتكوين مجتمع مثالى •

اهتم رسول الاسلام ، بتكوين هذه الأسرة ، وطلب من الزوجين ، أن يكونا على بينة ، من تكوين أسرة صالحة •

فطلب من الرجل ، أن يتزوج صاحبة العقيدة ، المؤمنة بتعاليم الاسلام ، أى المتدينة ، حتى تأمن الأسرة على أبنائها ، فالأم هى عماد الأسرة ، كما ذكر الرسول، فى تكريمه للأم والأب •

كان رسول الاسلام ، يعرف أن المرأة ستجد طريقها بجوار الرجل ذات يوم •

لذا ، آثر أن تكون المرأة متدينة ، لها لباس معين ، حتى تقى نفسها ، شر النظرات ، وشر كشف العورات •

ورجل بهذه العبقرية لا أستطيع أن أقول الا أنه قدم للمجتمع اسمى آيات المثالية ، وأرفعها ، وكان جديرا ، أن تظل الانسانية مدينة لهذا الرجل ، الذى غير مجرى التاريخ برسالته العظيمة •

لكنهم يحاربون حتى الآن ، رسالته التى تركها ، بعد أن أتم الله عليه نعمته باتمامها •

ومازال بنوا قومه سكوت على الحرب الخفية والمعلنة ، مع أنهم لو اتبعوا تعاليمه بالدقة التى قدمها ، لأندحرت كل المحاولات ، لعرقلة المسيرة الاسلامية •

ان محمدا ، استطاع وحده ، أن يقدم الاسلام بعبقرية من نوع خاص ، تفهمها صحبه آنذاك معه •

واستطاع التابعون ، أن يقلدوا الصحاب ، وازدهرت الحياة الاسلامية ، بالمثاليات ، وعرفت أغلب المجتمعات التى دخلها الاسلام التكافل الاجتماعى لأول مرة •

ثم بدأت تتسرب الأشياء من الأيدى ، التى حافظت على الدعوة •

وباعتبارى ، محبة للعرب وللاسلام ، أدعو كل المسلمين ، فى شتى أنحاء العالم ، لطريق رسول الاسلام ، فبغير هذا الطريق ، لن يجدوا أنفسهم ، ولن يستطيع العالم ، الافلات من الاقدار ، الى ما هو أسوأ مما هو فيه •

الاسلام ، لم يأت للعرب فقط ، بل جاء للعالم كله ، بدليل أن رسوله ، نشره فى كل الأنحاء ، أيام حياته •

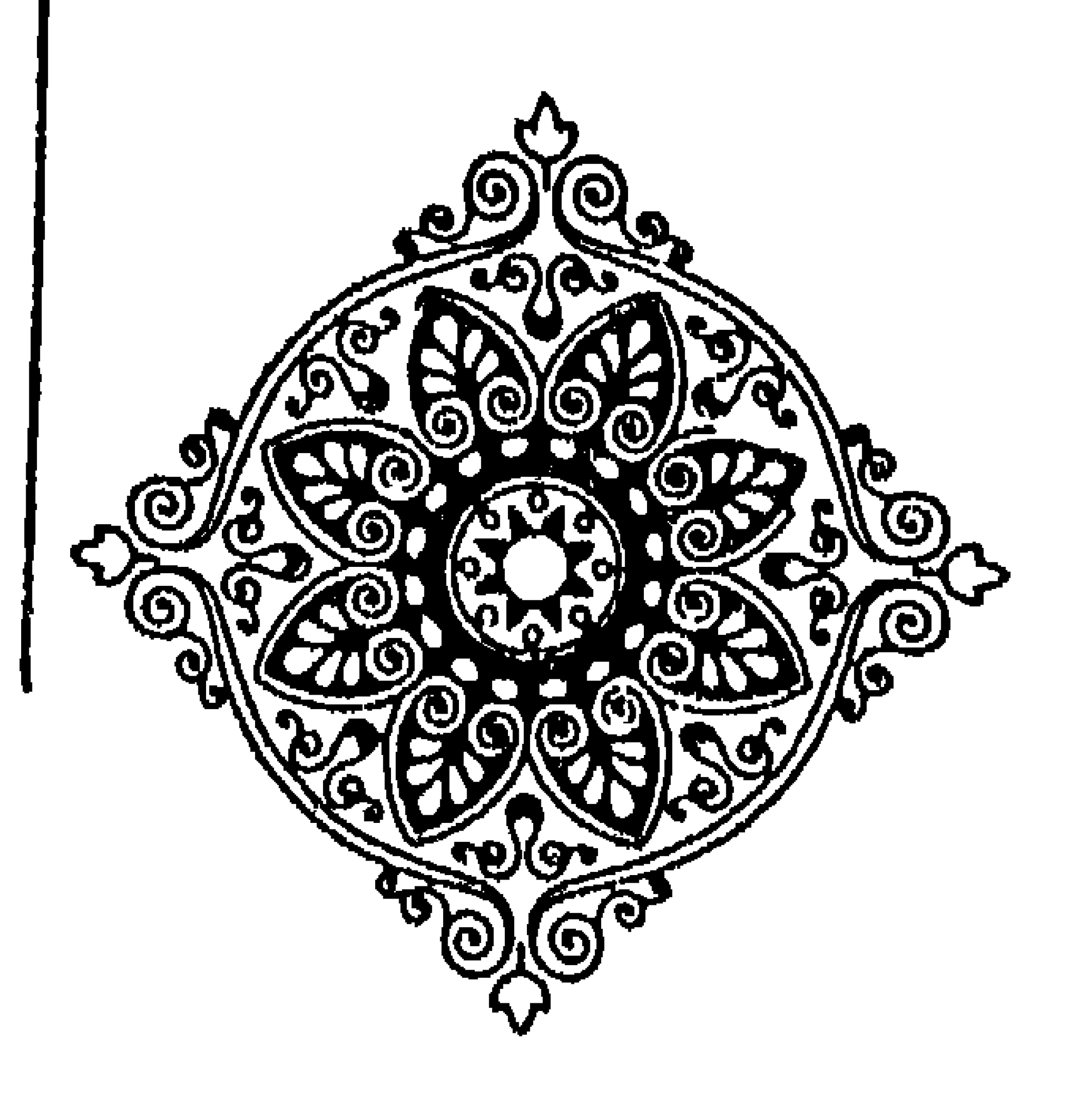
فهل سيظل المسلمون على هذا الجمود •

أرجو أن يتبعوا طريق الرسول الكريم ، فالعالم فى فراغ ، لن تسده سوى تعاليم الاسلام ، والفرصة متاحة ليتلقى الأوربيون الاسلام ، فهم فى حاجة الى منقذ ، ولا منقذ لهم سوى الاسلام •

انتهزوا الفرصة يا دعاة الاسلام •

خامساً

إيطاليا



- ليوني كاتيانى
- نلليـنو
- آغناطيوس
- جابريللى
- رتزيتانو
- سان ميلا

العرب بالاسلام ، أخير الناس على الأرض . لما تأكدت أنهم بالاسلام أعظم الناس ، فعلت ما قدمت ، غير نادم على ذلك .

كاتيانى

هو : الأمير ليونى كاتيانى .

المولود فى روما عام ١٨٦٩ .

من أسرة عريقة ، ثرية ، محبة للعلم .

تخرج ليونى ، فى جامعة روما صغيرا حيث كان عمره تسعة عشر عاما .

عشق تعلم اللغات . حتى أصبح يكتب ويقرأ بلغات سبع ، منها اللغة العربية .

سافر الى مصر ، ليتقن اللغة العربية ، والتقى فيها بفقهاء اللغة والدين والبيان كما سافر الى سوريا ولبنان ، حيث التقى فيها بكبار الشخصيات الأدبية والعلمية والاسلامية .

عمل سفيرا لايطاليا فى واشنطن .

كانت ثروته تقدر بخمسة ملايين ليرة ذهبية ، علاوة على ثروة زوجته .

كان شغوفا بالعلوم والآداب ، فرض من ثروته ، مبلغا هائلا من الليرات الذهبية كل عام ، ـ كان يقدر بمبلغ عشرة آلاف ليرة ذهب ـ ، وذلك للصرف على اجراء البحوث والدراسات العلمية والأدبية •

جمع مائتى مخطوط من نوادر المخطوطات ، لتحقيقها واعدادها بالطريقة المناسبة ، ليراها العالم ، ويتعرف عليها •

وقف حياته على البحث والدرس ، لابراز ما خفى عن الناس ، ليعرفوا ، فقد كانت المعرفة عنده تمثل أهمية كبيرة •

أنشأ مؤسسة باسمه ، معناية بالاداب والعلوم والفنون أطلق عليها اسمه « مؤسسة كاتيانى » •

من خلال مؤسسته ، راح يرصد العالم ، بارسال البعثات للبحث والدرس ، لكتابة التاريخ الاسلامى ، فى مناطق الفتح الاسلامى ، لتقدم تاريخ الاسلام ، من العام الأول الهجرى ، بدراسات ، متانية ، صادرة من منابعها •

قدم الحقبة الأولى من العام الهجرى الأول الى العام ١٣٢ الهجرى وذلك فى خمسة مجلدات ، تقع فى ١٧٣٠ صفحة •

وأرسل العديد من البعثات لتأتيه بالدقيق من المعلومات التى تلتقى عليها ، وشرحها ، وقدمها فى طباعة فاخرة أنيقة ، تليق بالمعلومات والمجهودات ، التى بذلت من أجلها ، كما تليق بالتاريخ الذى من أجله قام بكل هذا الجهد ، ثم وزعها بعد ذلك على العلماء والمختصين ، لتصبح مرجعا هاما ، دقيقا ، صحيحا ، على مر الزمن •

أفلس المليونير ، الأمير ، ليونى كاتيانى ، من أجل العلم ، والبحث ، والدرس •

أصبح المليونير ، فقيرا • لكن العالم العربى والاسلامى ، مازال حتى اليوم يعتبر المليونير الذى أفلس من أجل العلم ، مليونيرا بما قدم للعالم كله من معلومات دقيقة صحيحة ، ويعتبره العالم ، أكبر مستشرق فى التاريخ العربى ، مشهود له بالنزاهة العلمية •

لما سئل كاتيانى : عن تفانيه من أجل العلم ، والتاريخ الاسلامى ، قال : سخرنى ربى لهم ، وربما تكون هذه الأموال التى كانت عندى بلا عدد مرصودة لهذا العمل الذى توليته لأقدم للعالم مفخرة المعجزة السماوية وأسعد ليسعد القارىء من بعدى وهو يتناول هذا العمل الجليل •

واعتقد اننى كنت مجندا عقليا وروحيا ، كى أكون هذا الرجل الذى يقدم للعالم ، سيرة الاسلام العظيمة •

والعرب بالاسلام أخير الناس على الأرض ، وكنت شغوفا بالتعريف عليهم ، وعلى اسلامهم ، فلما تأكد لى أنهم بالاسلام أعظم الناس ، فعلت ما قدمت ، غير نادم على ذلك ، لأن الله خلقهم ، وأرسل عليهم الاسلام ، ليضىء به وبهم ظلام العالم •

ولا أخفى عليكم ، أن حبى الجارف للاسلام ، وتاريخه المشرف ، نابع من شدة حبى واعجابى برسول الاسلام الذى أوقف حياته ، ليهدى البشرية بتعاليمه التى كان تأثيرها فى نفسى ، هو الدافع الحقيقى ، لى كى أساهم فى دعم هذه الدعوة الخالصة ، التى ما كان يرجو من ورائها الا العمل بها ، وكان باستطاعته أن يعيش امبراطورا ، لكنه ما أراد جاها ، أو سلطانا •

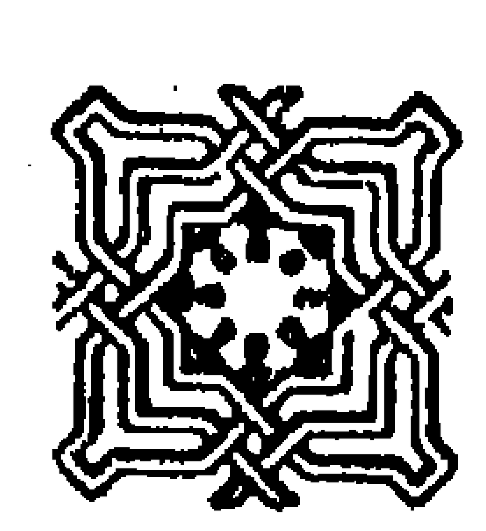
اليس ذلك الرجل العظيم جديرا بأن نقدم للعالم سيرته ، وتاريخ فتوحاته ، وانتشار ونشر رسالته حتى لا يطمسها الحاقدون عليه ، وعلى دعوته التى جاء بها ، لينشر على العالم ، الحب ، والسلام ، وأكثر الناس لا يعلمون •

لست فى الحقيقة ، نادما على افلاسى ، بل أنا شديد الندم على أن ثروتى لم تكن أضعاف ما كانت عليه ، لاستكمل ما بدأت •

لكن سيظهر غيرى كثيرون ، يكملون ما نقص منى ، وما لم أستطع تقديمه ، أنا ، أو غيرى •

ومات الأمير ليونى كاتيانى ، أكبر المستشرقين فى التاريخ العربى ، وأصدقهم حيث قضى من عمره سبعة وثلاثين عاما ، فى البحث والدرس •

مات عام ١٩٢٦ ، عن عمر وصل الى ٥٧ عاما •



حبى للقرآن ، والاسلام ، ورسول الاسلام ، جعل أقرانى ، يصفونى ، بأنى نصف مسلم •

« كارلو نيللينو »

هو : كارلو الفونسو نللينو •

ولد فى تورينو ايطاليا عام ١٨٧٢ م •

تعلم اللغة العربية فى الجامعة الايطالية •

عاش مبعوثا فى مصر ستة أشهر هضم فيها اللغة العربية وتعلم العامية المصرية •

كانت الجامعات المصرية تستدعيه ليحاضر فيها فى علم الفلك والأدب العربى وتاريخ جنوب الجزيرة العربية قبل الاسلام •

كان عضوا بمجامع علمية عديدة ، ومجامع لغوية ، منها المجمع العلمى العربى وتاريخ جنوب الجزيرة العربية قبل الاسلام •

له دراسات ومؤلفات عديدة فى الاسلام منها : منتخبات من القرآن ـ علاقة العالم الاسلامى بأوروبا ـ العقيدة الاسلامية ـ حياة محمد الذى نشر بعد وفاته فى روما •

فى كتابه منتخبات من القرآن يقول نيللينو :

لم أجد صعوبة فى فهم القرآن الكريم ، لأنى عرفت اللغة العربية وتعلمت أصول كتابتها وفهم ما تخفيه سطورها ، علاوة على أن الانسان بطبعه خلق وقلبه وعقله على استعداد للاسلام اذا ما وجدا الطريق الصحيح اليه •

ابنتي « ماريا »، كانت تعجب لما أحمله من حب للاسلام ورسوله ، لكن حبي للقرآن ، والاسلام ورسول الاسلام ، جعل أقراني ، يصفونني ، بأني نصف مسلم •

لم أجد بلاغة ، ولا جزالة في اللفظ والاسلوب ، كما وجدت في القرآن •

كان رسول الاسلام ، محمد ، لا يعرف القراءة ولا الكتابة ، نزل عليه وحي السماء ، بما حمل من عند الله ، وكان قرآنا عجبا ، ولا غرابة فلا يستطيع بشر ، أن يأتي بمثله •

وقد حاول جهابذة اللغة العربية ، وكبار شعرائها ، أن يأتوا بمثله ، أو بمثل جملة من آياته • لكنهم فشلوا •

القرآن يعني الاسلام ، والاسلام ضرورة ، سيفرضها العالم على أبنائه ذات يوم •

لم أجد عقيدة تهيىء صاحبها للجهاد بكل أنواعه الا في الاسلام •

دين بهذه العقيدة يجعل صاحبها قوة لصد كل غزاة العقول والقلوب •

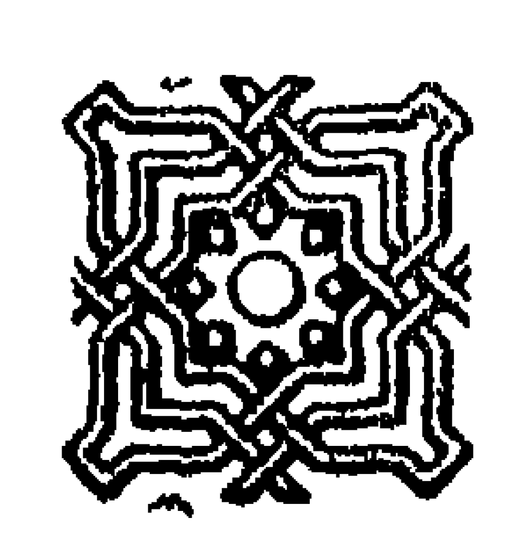
لأن محمدا ، كان خلقه القرآن • لم تقف أمامه عقبات ، في نشر الاسلام ، الا من بعض الذين استكثروا عليه النبوة •

انتصر محمد بالعقيدة الراسخة ، والحقيقة الواضحة ، فاجتمع حول دينه القاصي ، والداني •

بذل المقربون من محمد ، كل جهودهم ، ليصبحوا بالخلق الذي عليه الرسول ، وكانوا نعم المقربين ، والتلاميذ ، الذين استطاعوا ، أن يضربوا أروع الأمثلة في الاسلام ، ونشره •

وتقول ابنته ماريا :

لم أجد ان أبي نصف مسلم ، كما كان يدعوه أصحابه • بل أعتقد أنه كان مسلما ، فقد كان يعرف الاسلام بكل شيء فيه ، وكان يمارس شعائره ، فشارك المسلمين في صيامهم وصلاتهم ، والاحتفال بأعيادهم مشاركة ، حسبته بها مسلما كاملا ، وليس نصف مسلم •



لقد كان القرآن ، ومازال ، هو الخلق، الذى يجب أن يسير عليه البشر ، فى كل مكان ، فهو بدون شك ، الحمـاية لهم ، من كل اشرور أنفسهم ٠

« ميكلا نجلو جويدى »

هو : ميكلا نجلو اغناطيوس جويدى ٠

المولود فى روما عام ١٨٨٦ ٠

تعلم اللغة العربية على كبار مستشرقيها ٠

عين أستاذا للغة العربية وآدابها فى جامعة روما عام ١٩٢٢ ٠

استدعته الجامعة المصرية للتدريس ، أربع سنوات ، من عام ١٩٢٦ ، الى ١٩٢٩ ٠

كان يلقى محاضراته ، باللغه العربية الفصحى ٠

له مؤلفات ودراسات كثيرة ، عن الأدب العربى ، والدين الاسلامى، والتاريخ الاســلامى ٠

فنجده يقول :

مما لا شك فيه ، أن الدين الاسلامى ، هو دين التوحيــد ، الذى أكد وحدانية الله ، وأن الثالوث من صنع الانسان ٠

والتوحيد فى الدين الاسلامى ، سمة تفتقر اليها الأديان التى سبقت ، فهذا الدين جاء يؤكد أن الله واحد ، لا شريك له ، لا ولد له ، لا زوجة له ، لا صديق ولا صديقة له ٠

أعاد الدين الاسلامى ، العقول والقلوب ، الى مكانها الصحيح ، برسالة الحقيقة ، والتوحيد ، التى آمن بها جمع غفير ، كانوا يدينون كل فترة بدين ، ويسجدون للأصنام ، ويتوسلون اليها ، ويركعون لقويهم ، وكان هذا هو الضعف ، الذى أحاله الاسلام الى قوة .

لم يأت محمد ، بدين من عنده ، والا ما كان هذا الدين مستمرا الى يومنا هذا . وأرى ، أن العالم ، سيعرف هذا الدين ، ذات يوم قريب .

ولا شك أن الاسلام ، سوف يكون نهاية المطاف ، لكل طالبى الحقيقة فى هذا العالم .

ما جاء الاسلام من فراغ ، فقد اختار الله توقيتا ، ذهب فيه البشر بعيدا عن أنفسهم . ولما أراد لهم العودة ، كان اختيار أصفى النفوس البشرية ، وأنقاها ، وأنصع القلوب بياضا ، ليكون رسوله الى العالمين ، مبلغا لرسالة الواحد الأحد لتعود النفوس الى حقيقة الوجود ، وكان محمد بن عبد الله ، صاحب الخطوة الكبرى ، عند الخالق ، صاحب الشرف الكبير فى تحمل أعباء الرسالة الأخيرة ، وكان آخر الأنبياء .

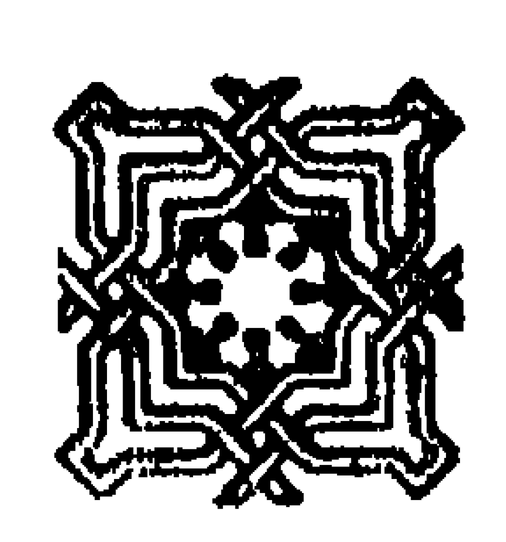
والذى يريد أن يتعرف على الاسلام ، أدعوه ، ليتعرف على سيرة المصطفى الذى تم اختياره ، وتدريبه ، وتأديبه ، من السماء ، ليكون أهلا للرسالة ، التى تم صنعه من الله لها منذ الأزل .

لقد كان القرآن ، ومازال ، هو الخلق ، الذى يجب أن يسير عليه البشر ، فى كل مكان ، فهو بدون شك الحماية لهم من كل شرور أنفسهم .

لم يكن زواج محمد ، الا حكمة الهية ، أرادها الخالق .

لم يكن محمد ، الا بشرا ، لكن من نوع تربى الهيا .

لا أستطيع أن أقول : الا أن الاسلام قادم ، فقط يجب أن يعرفه البشر فى كل مكان ، وهذه مسئولية غير عادية ، قام بها رسول الاسلام ، وعلى المسلمين ، أن يتبعوا طريقه ، فعلى عاتقهم تقع رؤية الآخرين للاسلام ، للتمسك به .



ما افتراءات المستشرقين ، الا محاولة فاشلة للنيل من هذا الدين ، ومن نبيه ورسـوله .

جـابريللى

هو : فرانشيسكو جابريللى .

المولود عام ١٩٠٤

أحب اللغة العربية .

أصبح كبير أساتذة اللغة العربية ، وآدابها ، فى جامعة روما .

كان بارزا فى دراسة الشعر العـربى من الجاهليـة الى آخـر تطوراته .

كان جادا ، ومحققا فى التاريخ الاسلامى .

استطاع أن يترجم معان كثيرة فى القرآن الكريم ، وكان دقيقـا فى ذلك لفهمه اللغة العربية ، والدين الاسلامى .

انتخب عضوا مراسلا فى المجمع العلمى بدمشق عام ١٩٤٨ .

له عديد من الدراسات الأدبية ، فى الشـعر العـربى ، والتـاريخ الاسلامى .

له دراسات فى دائرة المعارف الايطالية .

له دراسات موثقة ، فى دائرة المعارف الاسلامية .

يقول : فى البداية . الذى يود التحدث من غير المسلمين ، عن الاسـلام

يجب عليه أن يكون عارفا ممتازا ، للغة العربية ، ولا آخذ فى اعتبارى ، آراء المستشرقين ، ممن لم يدرسوا اللغة العربية وآدابها .

أستطيع القول : ان كلمة يقولها مستشرق عرف العربية لغة ، سيكون لها وقع طيب ، لأنه سيتعرف على الاسلام بلغته ، وسيقرأ القرآن الكريم ، باللغة التى أنزلها الله بها ، على رسوله .

ورغم أن العربية كانت فى عهد محمد ، يملكها الشعراء والأدباء ، الا أنهم فشلوا ، أن يأتوا بمثل الذى جاء على محمد من السماء .

وعلى ذلك فالقــرآن ليس معجــزة فحسب ، بل هو معجــزة المعجــزات ان لم يكن ، هو الاعجاز كله ، ففى القرآن ، الحاضر ، والمستقبل ، حيث وضع الله فيه ما يحدث ، وما سيحدث فى هذا العالم .

القرآن العظيم ، معجزة السماء ، أرسله الله ليكون كتاب العالم .

الوقوف أمام احدى سوره ، فى جلال للتعرف على المعنى ، يكفى كى تؤمن أن هذا كتاب من عند الله .

الأقاويل غير المسئولة من بعض المستشرقين ، بأن محمدا ، مؤلف القرآن ، أقاويل باطلة ، لا صحة لها .

وما افتراءات المستشرقين ، الا محاولة فاشلة للنيل ، من هذا الدين ومــن نبيــه .

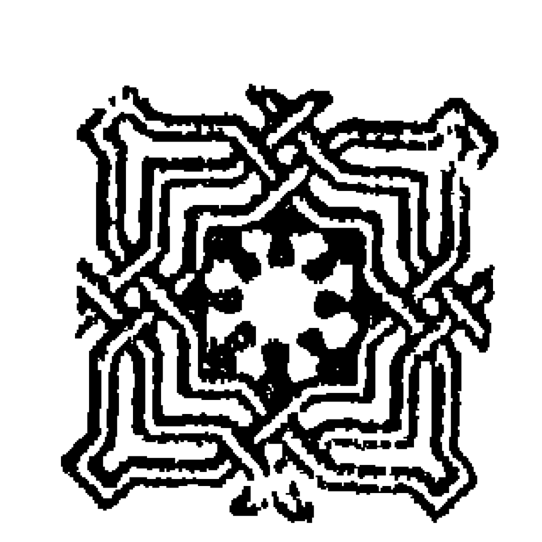
وأرجو أن يغفر الله لى ان كنت قد جنحت ، وكانت لى بعض الهنات .

وعزائى لنفسى وللقــراء أننى وقفت على أهمية الاســلام دينا وطريقــة للخلاص من شرور العالم . ووقفت على الخلق القــرآنى لرســول الاســلام . واستبينت ، لماذا زوجه الله السكن والسكينة ، حيث تزوج ، خديجة ، لتصبح له المعين فى السكن ، حتى اذا ما جاءه الوحى كانت أول الســاكنين اليه ، حيث

سكن هو اليها ، بكل الوفاء والاخلاص ، وكان تثبيت فؤاده بالقرآن على يديها ، حتى استقر •

لهذا ، لم ينس رسول الله ، خديجة ، سكنه ، حتى بعد وفاتها وتزوجه بغيرها •

كان وفيا ، ولو تحدثت عن وفائه لاحتجت مجلدات • وكانت غيرة زوجاته من خديجة ، دليل هذا الوفاء ، لأول زوجة فى حياته ، صنعت له السكن وساهمت فى ترسيخ استقبال الوحى له •



فلو أن محمدا رسول الله ، وصحبه ، وسط هذا العالم ، الآن ، لغيروه ، الى الاسلام ، وجعلوا المخططات الموضوعة لضربة ، ترتد الى صدور أصحابها •

رتزتانــو

هو : أومبرتو رتزتانو •

أحب اللغة العربية ، فتعلمها ، فى مصر ، ليتقنها ، بعد أن تعرف عليها فى ايطاليا •

عمل أستاذا منتدبا بجامعة عين شمس •

حقق التراث العربى ، بعضا من الشخصيات الرائدة والثرية •

ترجم لأدباء مصر الكبار ، العديد من الروايات والمسرحيات •

له دراسات كثيرة عن الاسلام فى المغرب ، ومصر ، وله وجهة نظر فى الاسلام ، فى عديد من الدول العربية والاسلامية ، نشرها قبل أن يموت عام ١٩٨٠ •

يقول : الاسلام قوة ، اذا ما ذابت مذاهبه فى بوتقة القرآن •

لكن هــذه المذاهب ، التى تتفرق على المسلمين فى كل مكان ، أكدت لى ولغيرى ، أنها وهن بعض الشىء ، من هذه القوة ، مع أنها تجتمع فى النهاية عند القرآن • الا أنى كنت أودها أن تجتمع عنده بلا مذاهب •

استطاع الاسلام أن يكون مسيطرا ذات يوم على ثلثى العالم وأسأل نفسى ، ولا أجد اجابة ، عن حال المسلمين • لأنى أجدهم الآن فى وضع لا يحسدون عليه من تفكك •

لم يكن الاسلام بهذا الوضع ، لو مورست قوته الخفية فى الدعوة اليه •

والقوة الخفية فى الدعوة ، ليست التعارك والتقاتل . لكنها بذل المزيد من الاهتمام ، حسب العصر الذى تتقدم فيه الأمور .

فالاسلام يتمتع بكتاب ، أعطى لكل العصور ، وكل الأمور حقها . ولا أجد المسلمين يعملون به . لذا كان حالهم الآن .

مع أنه لو تواجد الدعاة الأول للاسلام . فى هذا العصر ، لمارسوا الجهاد للدعوة ، بطرق تتواءم وتتلاءم ، مع العصر ، كى يسود الاسلام .

لكن الأغرب من وقفتهم غير الموضوعية . هو جلوسهم على ما هم عليه ، وتندرهم بما كان يفعله الأولون . وهم لا يعقلون منه شيئا .

والعالم من حولهم يتصارع عليهم ، وعلى تخلف أساليبهم فى الدعوة الى الاسلام ، حتى لا تنهض للدين الحق قائمة . لأن فى وقفة الاسلام ، قوة ، لا يريدها الاستعمار المتلون حاليا ، بكل أساليب الخديعة .

وأرى أن استسلام المسلمين . لما هم عليه ، انما يساهمون ، ويسايرون المخططات الاستعمارية التى تعرقل المسيرة الاسلامية ، فى العالم .

ولذا ، أناشد المسئولين عن الدعوة الاسلامية ، والمسلمين فى كل مكان ، الاهتمام بالدعوة للدين الحق .

فلو أن محمدا رسول الله ، وصحبه ، وسط هذا العالم ، الآن ، لغيروه ، الى الاسلام . وجعلوا المخططات الموضوعة لضربه ، ترتد الى صدور أصحابها . الى أن يقتنعوا بالاسلام فيصبحوا بعد فترة وجيزة دعاة له ، بل من أشد دعاته .

لقد كان رسول الله ونبى الاسلام محمد أعظم سياسى فى العالم منذ جهر بدعوته ، وهاجر من أجلها ، من مكة ، الى المدينة ، وصالح بين الأوس والخزرج ، وأخى بينهما ، وبين القادمين من مكة .

لم يكن محمد آخر الأنبياء فقط .

بل كان أول السياسيين ، الذين يجب تقديرهم واحترامهم ، حتى الآن والى الأبد .

لذا . أتمنى أن ينهج بنو الاسلام ، طريقه ، ليصبحوا بالاسلام ذات يوم قوة وقيمة .

الذى يفهم القــرآن ، يقرأه بالفهم ، فيؤثر فى مستمعيه ، فيؤمنون به •
وكان هـــذا حـــال المشركين الـذين يستمعون الى القرآن ، يتلوه رسول الاســـلام •

هى : ميلينا سان ميلا •

كاتبة ايطالية . ولعها بحب الشرق ، جعلها تزور مصر وليبيا ، وتونس والجزائر ، والمغرب • لتتعرف على عادات وتقاليد هذه الشعوب •

بدأت رحلتها بعد تخرجها من الجامعة وكان عمــرها آنذاك ٢٢ عاما وكانت أولى رحلاتها الى ليبيا ، قبل قيام ثورة الفاتح من سبتمبر بعامين• راحت تقرأ عن الاسلام ، لأنها شغلت كما تقول ، بصـــلاة المسلمين التى تتم خمس مرات فى اليوم •

وتعرفت عليه أكثر فى أزهر مصر •

وعايشت أعياده فى بقية الدول العربية ، والاسلامية التى زارت •

كتبت تقول :

هناك ، حيث كان يسود حب الانتقام ، وشهوة التفرقة • ظهر فجأة ، شعور جديد بالأخوة والتآلف ، جمعته فكرة الدين ، والأخلاق السامية ، ذلك هو ما أتى به محمد •

ولم تمض الا فترة قصيرة : حتى أصبحت تعاليم الرسول الكريم فى كل مكان ، تجتاح ببساطة قونها الممالك والحضارات القديمة ، غير آبهة بالعقبات ، حتى جعلت تلك الشعوب المتفرقة ، المتنابذة ، شعوبا متحدة فى وحدة واحدة ، تحت لواء الاسلام .

تلك قفزة هائلة وخطيرة ، وهامة فى نفس الوقت ، اذ ما كان يخطر على بال أحد أن يصبح الاسلام دين الملايين من الرجال الأقوياء والنساء المتخلقات بقوة الاسلام .

وقوة الاسلام كامنة فى قرآنه .

من تمسك به ، عصم نفسه وعصم غيره من الأخطاء والأخطار .

فهذا هو القرآن ، الذى استمع اليه نجاشى الحبشة ، فقال :

ان هذا الذى اسمع ليس من صنع البشر . انه لمس قلبى ، وعقلى ، انه من السماء .

ولا عجب فى ذلك . فالذى يفهم القرآن ، يقرأه بالفهم ، فيؤثر فى مستمعيه، فيؤمنون به .

وكان هذا حال المشركين الذين يستمعون الى القرآن ، يتلوه رسول الاسلام .

فما من أحد استمع الى صوته الكريم ، يتلو القرآن ، الا واهتز من اعماقه، وعمل بكل ما يأمر به الله .

لقد كان محمد رسول الاسلام ، قرآنا يمشى على الأرض ، يحلق صوته فى السماء بالمرسل من السماء .

كثيرا ما وقفت أمام نفسى ، شديدة الاعجاب بالقرآن .

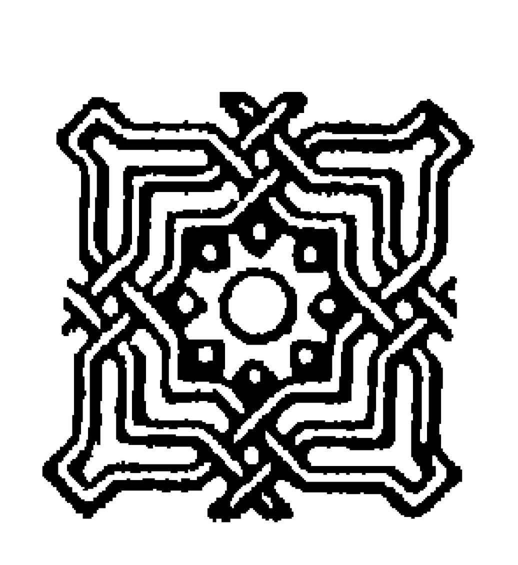
لست أدرى كيف وجدت نفسى ، أشارك المسلمين ، صيامهم ، وصلاتهم ، وعاداتهم ، لكن ليس هذا الا حبا استطاع القرآن ، وصاحب الخلق القرآنى ، أن يغرسه فى عقلى وقلبى ، حتى جعلنى غيورة على الاسلام ، ووقفة أبنائه السلبية ، فى نشر الدعوة اليه فى كل مكان ، وبمختلف اللغات والطرق التى تؤكد أهمية الاسلام ، ليعرف العالم قيمته الكامنة فى دستوره ـ القرآن .

سادساً:

الهند



- طاغور
- غاندي
- نهرو



اعتقد أن الأزهر ، بأياديه البيضاء على العالم ، يستطيع أن يقدم المزيد من الرعاية الاسلامية ، للدعوة الاسلامية .

طاغور

هو : رابندرانات طاغور .

المولود فى « كلكتا » ، احدى مدن الهند الكبيرة ، عام ١٨٦١ ، حيث ولد كما يقول المثل . وفى فمه ملعقة من ذهب ، فأسرته من الثراء ، بحيث كانت تملك أراض واسعة ، ذات نتاج غير عادى مما جعله يعيش حياة مترفة .

حرصت أسرته على تعليمه ، وتلقينه مختلف العلوم والفنون .

تأكدت أسرته من نبوغه وتفوقه ، فأرسلته الى انجلترا ، لدراسة القانون ، وكان ذلك عام ١٨٧٧ .

تفوق طاغور ، فى دراساته القانونية .

ولما عاد الى الهند ، راح يباشر ويدير المزارع الواسعة لأسرته ، فكان كثير التأمل فى الوجود . وكانت ادارته للأرض : فرصة : لممارسة هوايته فى العزلة عن الناس . لمزيد من التأمل ، والقراءة . وكتابة الشعر ، حتى أصبح لشعره ، ونثره ، وكل ما يكتب لهم تأثير كبير على القارىء ، الذى يعمل فى أرضه ، والذى

استلهم منه شعره وما يكتب ، وامتد الحب من الفلاحين فى أرضه ، الى الفلاحين ، والعمال ، فى الهند ، وذلك ، بعد أن ذاع صيته ، كاتبا وشاعرا .

وأصبح طاغور كاتبا ، شاعرا ، وأصبحت له فلسفة ، راح ينقلها الأقربون الى اللغات الأخرى ، ليتعرف العالم على الهند ، من خلال مؤلفات طاغور التى وصلت الى مائة كتاب من الشعر ، وأربعين مجلدا فى القصص . علاوة على كتاباته الفلسفية ، والسياسية ، التى كان لها أكبر الأثر ، حيث ساهمت كتاباته ، فى الحركة الوطنية لاستقلال الهند .

ترجمت أغلب أعمال طاغور ، الى اللغة العربية .

اهتم طاغور بدراسه الأديان . وكتابه « دين الانسان » من أهم الكتب التى صاغها من فكره ، وقراءاته ، وفلسفته .

دعا طاغور ، العلامة المجرى ، دكتور جرمانيوس ، الى الهند ليقدم دراساته الاسلامية ، فى جامعات الهند .

وذهب جرمانيوس ، المستشرق العاشق للاسلام ، ليلقى محاضراته هناك ، على مدى أربع سنوات بدأت عام ١٩٢٢ ، حتى عام ١٩٣٢ ، وهناك فى الهند ، أعلن جرمانيوس ، اسلامه ، وأسمى نفسه عبد الكريم جرمانيوس .

وكانت لجرمانيوس ، جلسات صداقة ، بينه وبين طاغور ، الذى كان يحب الاستماع الى جرمانيوس ، يحدثه عن الاسلام .

كان طاغور قد قرأ عن الاسلام ، وتعرف عليه .

وأبدى طاغور اعجابه الشديد بالاسلام ورسوله : فقال :

الاسلام دين عظيم ، استطاع أن يشد اليه الناس فى كل مكان ، لذا فأعداؤه كثيرون ، لكنه لبساطته القوية ، سيظل رافعا راياته .

الاسلام ، هو الدين الذى جعل للأديان التى سبقته قيمة ، فهو الدين الذى

لم ينكر دينا قبله ، بل تحدث فى كتــابه الشامل عن الأديان ، ومستقبل البشر .

لم يكن محمد . صاحب شهوة ، أو نزوة ، ولم يؤلف القــرآن ، بل كان الوفاء والاخلاص ، لذا . لم ينكر قصص الأنبياء قبله ، وتركها كما أملاه الوحى ، لتظل شاهدا على صدقه وأمانته ووفائه واخلاصه .

لهذا ، كان الاسلام قويا ، وسيظل قويا ، ما بقى القرآن يحفظه الله .

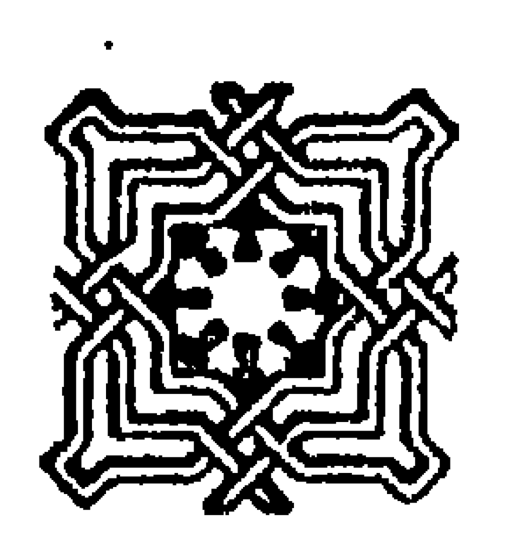
ليت العالم كله . يتعرف على الاسلام ، ورسوله الصادق ، الأمين ، صاحب التربية السماوية .

زار طاغور مصر عام ١٩٣٦ ، ووقف على أهميــة الأزهر فى نشر الدعــوة الاسلامية ، وأبدى اعجابه برعايته للاسلام ، وبالعلماء الذين درســوا الاســلام وتعلموه فى مصر الأزهر ، لينشروا الاسلام ، وقال فى ذلك :

أعتقد أن الأزهر ، بأياديه البيضاء على العالم ، يستطيع أن يقدم المزيد مــن الرعاية الاسلامية ، للدعوة الاسلامية ، فالأزهر قيمة علمية عالمية ، يجب تقليدها فى كل مكان ، وأتمنى أن يكون بالهند ، أزهر كأزهر مصر .

ومات طاغور عام ١٩٤١ .

مات الانسان الذى قال : ان كل طفل يولد فى عالمنا هذا ، هو آية حيــة ، تقول لنا : ان الله لا ييأس من بنى الانسان .



ان نبى الاسلام ، هو الذى قادنى ، الى المناداة ، بتحرير الهند •

غانـدى

هو : موهانداس كرمشند غاندى •

المولود بالهند عام ١٨٦٩ •

درس بالهند ، وتعلم بها كيف يكون الانسان حرا فى هذا العـالم ، وكان ذلك نتيجة لما تعانيه الهند من الاحتلال •

أتم دراسته للقانون ، فى انجلترا •

كان تفوقه غير عادى : حيث أذهل أساتذته قبل زملائه •

عمل محاميا فى الهند : يعيد الحق المسلوب الى أصحابه دون ارتباط بشىء ، الا بالأرض ، التى كان يعتبر نفســه قطعة منها • أحب الناس ، أحبوه •

التفوا حوله ينادون معه بخروج المحتل •

سافر الى جنوب افريقيا ، للدفاع عن حقوق الهند بها •

لاقى المصاعب فى رحلتــه ، الا أنه عاد عام ١٩١٥ : وبدأ يخطط من أجـل الاستقلال ، وواجه الصعوبات الكثيرة ، والكبيرة ، التى وضعها الاحتلال أمامه ، حتى لا ينال غرضه بمزيد من التجمعات التى التفت حول أفكاره ، التى اجتمـع حولها الهنود ، ليستقل بلدهم ، ويخرج المحتل •

كان شديد التقشف ، حيث اتبع نظاما قاسيا فى حياته ، ليتيح الفرصة للآخرين ، يفعلوا مثله ، لتبقى الهند ، وتعود حرة مستقلة • اشتهر بتقشفه فى العالم ، وأصبح فلسفة •

نادى بوحدة الجنس البشرى ، فى ظل المحبة والعدالة ، والاخاء •

آودع السجن عدة مرات ، للمواقف التى كان يقوم بها مع أتباعه ، ضد الاحتلال الانجليزى •

تحت وطأة التعذيب داخل السجن ، كان يرفع صوته دائما ، مناديا باستقلال الهند •

دوى صوته من داخل السجن ، فى كل أنحاء العالم ، فنال اعجاب الجميع ، ونال تقديرهم واحترامهم ، ووقف العالم معه يناشده ويؤيده ، فى مطلبه العادل •

ازداد الشعب الهندى ، مطالبة بالاستقلال ، والتف الهند بكامل طوائفه حول آراء زعيمهم الروحى غاندى ، فقد أعاد للهنود الثقة فى نفوسهم ، بوقفته الشجاعة ، حتى وهو داخل السجن •

لقبوه بالمهاتما ، ومعناها « الروح العظيمة » •

وبالفعل كان غاندى ، جديرا ، بهذا اللقب « المهاتما » •

نظم حركة المقاومة ، وسلسلة من الحملات ، ضد الحكم البريطانى •

حزن لتقسيم الهند الى دولتين : الهند ــ باكستان •

فى ٣٠ يناير عام ١٩٤٨ ، اغتاله أحد الهنود المأجورين من الاحتلال الانجليزى ، للتخلص منه •

وعند سؤال قاتل غاندى ، عن سبب القتل ، قال :

أنه يحب المسلمين كثيرا • لقد أحبهم أكثر من نفسه ، حتى أنه ضحى بمصالح الهند ، ارضاء للمسلمين •

والحقيقة أن زعيما مثل غاندى ، كان جديرا بالاحترام الكامل من العالم اجمع •

وكان المسلمون ، يحترمون غاندى ، لما كان يتمتع به من روح شفافة ، ومقدرة هائلة على تخطى الصعاب ، وملاقاتها .

وكان المسلمون ، يناصرونه ، ويؤيدونه ، حتى قالوا عنه :

ان المهاتما غاندى يقدم لنا الاسلام ، فى اطار ، لا يشذ عن الاسلام .

. وحينما علم غاندى أن المسلمين فى الهند والعالم يقدرونه قال فى هدوء :

لقد درست الاسلام ، وعرفت من خلاله قيمة الانسان ، وحقوقه .

الاسلام هو الدين الوحيد فى العالم ، الذى أعطى ويعطى الانسان صفته الحقيقية ، لقد كرمه فى كتابه الكريم .

ولا عجب أن أنادى بتكريم الانسان ، ليس فى الهند ، فقط ، بل فى العالم ، فالانسان المتساوى مع أخيه الانسان ، فى الحقوق والواجبات ، له العطاء الأكبر فى كل شيء .

والاسلام ، هو الذى ساوى بين الانسان وأخيه .

لا تحرموا الانسان من المساواة التى نادى بها الاسلام ونبى الاسلام .

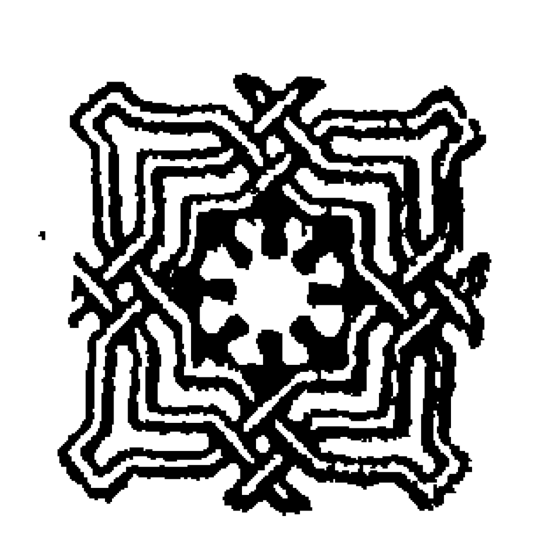
فالعظيم الخالد الى الأبد ، محمد بن عبد الله ، رسول الاسلام ، كان قادراً على السيطرة على العالم كله ، ومع ذلك ترك نفسه انسانا ، للانسان ، بالاسلام ، ولم تستطع شهوة الشيطان فى السيطرة أن تحوم حتى حوله ، فعاش نبى الاسلام رسولا ، بشرا عاديا أمام اخوانه من الناس ، كواحد منهم ، رغم أنه اصطفاء الهى .

ان نبى الاسلام ، هو الذى قادنى الى المناداة بتحرير الهند .

كل من يتعرف على الاسلام ، تشف روحه وتصبح عظيمة .

لذا ، كانت سعادتى لا توصف وهم يلقبوننى بالمهاتما .

أود أن أرى الهند ، ومسلمى الهند ، فى حال أحسن مما هم عليه ، وذلك سيحدث فى المستقبل .



فاقت أخلاق نبى الاسلام ، كل الحدود ونحن نعتبره ، قـدوة ، لكل مصلح ، يود أن يسير بالعـالم ، الى سـلام حقيقى .

نهـرو

هو : جواهر لال نهـرو .

المولود عام ١٨٨٩ فى « الله أباد » بالهند .

كان أحد المناضلين لتنال بلاده استقلالها عام ١٩١٩ .

مثله الأعلى ، المهاتما غاندى . الذى كان صـديقا لوالده . فتتلمذ على يديه .

ترأس المؤتمر الوطنى أربع مرات بعد عام ١٩٢٩ سـجن عدة مرات فى المدة من ١٩٣٠ ، الى عام ١٩٣٦ ، وذلك لمحاولاته القيـام بالعصـيان المدنى ، ومناهضة الاستعمار ، والامبريالية .

أتم دراسته فى كلية « هارو » وجامعة « كمبردج » ، بانجلترا .

أصبح صوته السياسى : ذا تأثير مميز . فى القارة الهندية .

تم ايداعه السجن ، فى الحرب العالمية الثانية ، لتحريضه على عدم مسـاعدة بلاده ، لبريطانيا ، فى الحرب .

أصبح بعد رحلة الكفاح والنضال ، من أجل استقلال بلاده ، رئيسا لوزراء الهند عام ١٩٤٧ ، بعد قيام دولة الهند الجديدة .

أصبح واحدا من مؤسسي عدم الانحياز ، مع الزعيم الخالد جمال عبد الناصر .

زار نهرو ، مصر ، كثيرا . تعرف على آثارها وحضارتها على الطبيعة .

لما شاهد الجامع الأزهر ، قال :

هذا هو الجامع الذي لولا صلابة رجاله ، وقوة ايمانهم ، لما كان للاسلام وجودا .

المهاتما غاندى ، قرب لنا الاسلام ، فأحببناه .

لما سئل عن موت غاندى بسبب حبه للاسلام ، قال :

بالفعل عرفنا الاسلام قويا من غاندى ، الذى أحب الاسلام .

لأن الاسلام ضد كل ما يهين الانسان وكرامته .

وكان غاندى يحب الجميع بلا تفرقة فى دين أو جنس .

واليد الآثمة التي اغتالته . لم تقتله بسبب حبه للاسلام ، فقد كان المهاتما يرعى فى قلبه وعقله كل الأديان على كثرتها بالهند .

لكن مقولة القاتل ، ليس لها أساس من الصحة ، اذ أراد الاستعمار أن يشعل نار الحرب ، بين المسلمين والديانات الأخرى ، فأتم مؤمراته مع القاتل بهذا الاعتراف المدبر ، لكن فوت الهنود على الاستعمار المؤامرة ، حتى لا يتقاتل الهنود فيما بينهم .

واستطاع المسلمون ، بسعة عقولهم ، وقوة ايمانهم ، أن يبتلعوا نار الفتنة التى خمدت فور اعتراف القاتل .

عرفت الاسلام من أبى وصديقه غاندى ، وشعرت أن الاسلام ، هو خلاص العالم ، من كل الشرور التى تحيط به ، لكن الحرب على الاسلام ، ستظل قائمة .

أنا لا أخاف الموت . بل أخاف وأخشى : أن أموت ، قبل ان أحقق للهند ، سلامها وسلامتها : هندوس و مسلمين .

الاسلام يحث على الحرية والكرامة ، وما قصرنا فى حق الدين الاسلامى بالهند ، فالكل يمارس شعائره دون ضغوط .

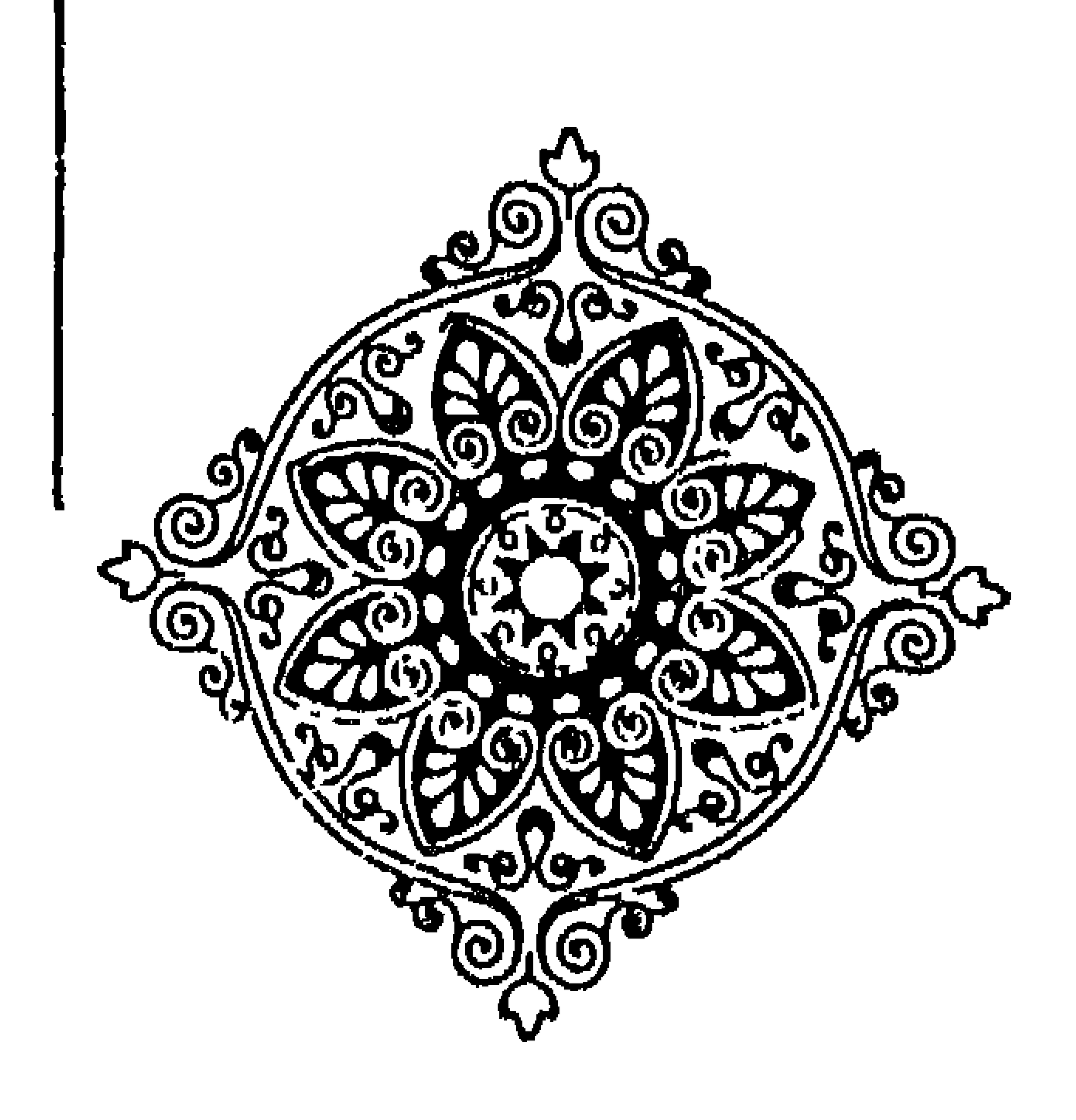
فاقت أخلاق نبى الاسلام ، كل الحدود ، ونحن نعتبره قدوة ، لكل مصلح يود أن يسير بالعالم ، الى سلام حقيقى .

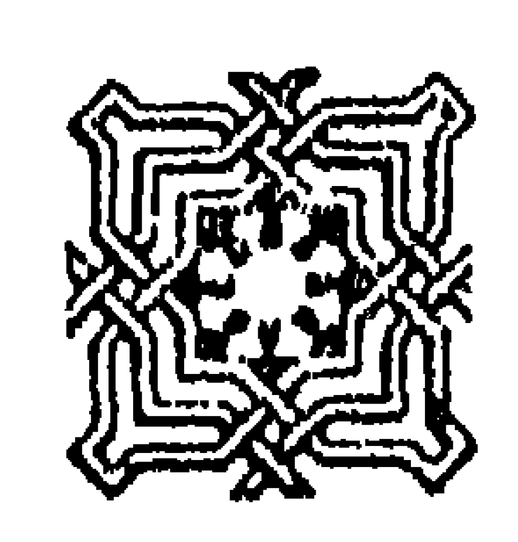
كان رسول الاسلام ، ومازال ، هو المنارة التى تضىء للمسلمين فى كل مكان ، وسنظل نحترم هذه المنارة . التى نعمل من أجل الانسان .

سابعًا:

روسيا

- تولوستوى
- بارتولد
- كراتشكوفسكى





لا يوجد نبى ، حظى باحترام أعدائه ، سوى النبى محمد ، مما جعل الكثرة من الأعداء يدخلون الاسلام •

تولوستوى

هو : ليو تولوستوى •

المولود فى ٢٨ أغسطس عام ١٨٢٨ •

كان رابع اخوته الخمسة •

ماتت أمه وهو فى الثانية من عمره •

عاش تولوستوى ٨٢ عاما ، مليئة بالحياة التى أعطت فكره ، وأدبه ، كل المشاعر التى كتب بها ، روائع أدبه • وقال بها ، حديث الحكمة ، والفلسفة ، وتبادل بها الرسائل مع كبار مفكرى وأدباء العالم •

كان تولوستوى حياة تتحرك مع الحياة ، وأدبا يتحرك فى الحياة ، ومنها ، فاكتسب ، ومازال ، شهرة واسعة ، وسعة أفق لا يجارى •

ترجمت أعماله ، الى أغلب لغات العالم •

يقولون : ان تولستوى ، هو الذى قدم روسيا ، من خلال فكره وأدبه • وان روسيا عرفت به •

اهتم تولوستوى ، بالدين الاسلامى ، فقرأ عنه ، وقرأ فيه :

وتبادل حوله الرسائل مع أئمة الاسلام ، ومنهم الشيخ محمد عبده .

يقول تولوستوى عن الاسلام .

الله واحد لا اله الا هو . عادل . رحيم ، مصير الانسان فى النهاية .

هذا ما جاء به محمد نبى الاسلام ، فى دينه .

لذا ، لا يجوز بعد هذا الدين ، عبادة أرباب أخرى .

وعلى الانسان أن يتمسك بتعاليم الله الواحد ، لتكون نهايته ـ الأجر الحسن .

أما اذا اتبع الشيطان ، وخالف شرع الله ، فانه فى الآخرة ، ينال عقابا شديدا .

واذا كان الاسلام ، هو الذى دعا الى أن الله واحد ، وأن كل شىء زائل ، ولا يبقى بعد الزوال ، الا الله .

فانه لا يمكن أن تكون هناك حياة ، حقيقية ، الا بتنفيذ ، تعاليم هذا الدين ، الذى ينادى بما أمر به الله الواحد ، من محبة بين الناس ، ومشاركة البعض للبعض ، فى السراء والضراء .

وأنا واحد ، من المبهورين ، بالنبى محمد ، الذى اختاره الله الواحد ، لتكون آخر الرسالات على يديه وقلبه وعقله ، ليكون هو أيضا ، آخر الأنبياء ، حيث لم يأت ولن يأت بعده ، جديد ، اعتراف محمد ، بالأنبياء الذين سبقوه ، بتكليف من الاله الواحد ، ليقدموا البناء الاجتماعى العالمى ، الذى جاء يستكمله ، دليل لا يقبل الشك ، فقد جاء محمد ليستكمل بالاسلام ، البناء الاجتماعى للانسان فى كل مكان .

لم يضغط النبى محمد ، بأى طريقة ، على أصحاب الديانات الأخرى ، ليدخلوا فى دينه ، وكذلك يفعل المسلمون الآن .

تحمل النبى محمد ، عذابات كثيرة ، فى سبيل أن تصل دعوته للجميع ، وذلك دون أن يشهر سيفا .

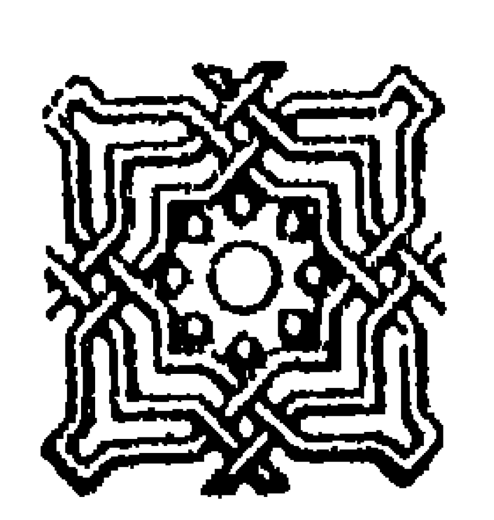
على العكس ، لاقى النبى محمـد ، اضطهاداً حتى من الذين اعترف بأديانهم وأنبيائهم ، بل كانوا على رأس أعدائه ، ومع ذلك ثابر وصبر ، واستطاع أن يتم رسالته كاملة . واستلمها أصحابه من بعده .

لا يوجد نبى : حظى باحترام أعدائه ، سوى النبى محمد ، مما جعل الكثرة من الأعداء ، يدخلون الاسلام .

الذى يدعو للغرابة ، أن الذين كانوا يناصبونه العـداء ، كانوا يعرفون حق المعرفة ، أن محمدا على حق ، وانه يدعو لدين حق ، وكانوا فى قرارة نفوسهم ، يحترمونه ، لكنهم كتموا هذا الاحترام ، حتى لا يتهموا بالبعد عن معتقداتهم .

ومما لا ريب فيه أن النبى محمدا ، من أعظم الرجال المصلحين ، الذين خدموا الهيئة الاجتماعية : خدمات جليلة ، ويكفيه فخرا ، أن هدى مئـات الملايين ، الى نور الحق ، والى السكينة والسلام ، وفتح للانسانية طريقا للحيـاة الروحيـة العالية ، وهو عمل عظيم ، لا يقوم به شخص ، الا أوتى ، قوة ، والهاما ، وعونا من السماء .

لا شك أن عمر بن الخطاب ، كان تلميذا ممتازا ، فى مدرسة محمد رسول الاسلام .



بارتولد

ولد بارتولد عام ١٨٦٩ .

درس وتخرج من جامعة بطرسبرج .

أصبح أستاذا ، لتاريخ الشرق الاسلامى بجامعة بطرسبرج عام ١٩٠١

اهتمامه بالشرق الاسلامى ، دفعه لتحقيق المصادر العربية ، حتى وفاته عام ١٩٣٠ .

دراساته وأبحاثه ومؤلفاته ، تزيد عن أربعمائة ، منها :

حضارة الاسلام ــ العالم الاسلامى ــ عمر ، ثانى الخلفاء الراشدين ــ القرآن والبحر ــ علماء النهضة الاسلامية ــ البوذية والاسلام ، والعمارة الاسلامية .

يقول فى دراساته وأبحاثه المختلفة :

من يرى حضارة الاسلام القديمة ، المتميزة ، يتأكد له ، أن الاسلام بحضارته ، ستظهر قيمته الحقيقية ، فيما بعد .

لو أن العالم الاسلامى ، استفاد بموقعه الفريد فى العالم ، واستفاد بتجربة

محمد ، فى قيادة هذا العالم ، لأصبح قوة لها هيبتها التى اكتسبت زمن محمد قوة لازالت تذكر .

عمر بن الخطاب ، شخصية فريدة من نوعها ، استوقفتنى كثيرا ، لمواقفها المتميزة فى الاسلام ، ولآرائه التى استطاع بها أن يجعل الاسلام قوة لا مثيل لها ، لو استمرت لساد الاسلام العالم .

شخصية عمر بن الخطاب القوية ، جعلتنى أعجب لأن رسول الإسلام طلب من خالقه أن يعز الاسلام بأحد العمرين ، وكان أولهما عمر .

والحقيقة أن محمدا ، كان شخصية ذكية جدا ، فقد ظهر له فى قوة شخصية عمر ، ما اذا أضيف اليها الاسلام ، سيكون أكثر قوة وهذه هى الشخصية الاسلامية الحقيقية .

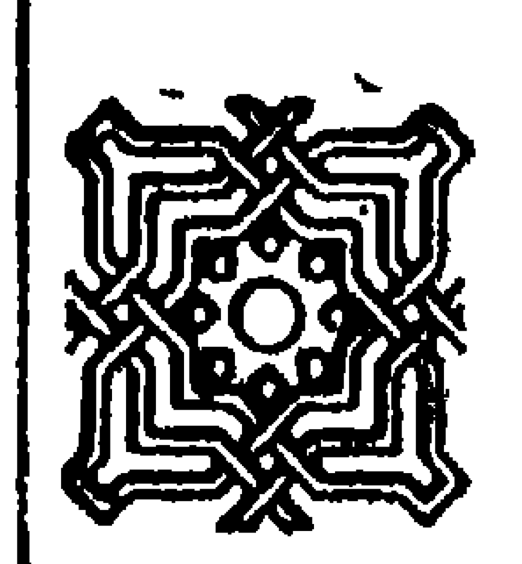
وكان لمحمد ما أراد ، فقد أعز الاسلام عمر ، فاستلهم منه هذه القوة الاسلامية ، القدوة ، التى جعلته يقيم الحد على ولده .

لا شك أن عمر بن الخطاب ، كان تلميذا ممتازا ، فى مدرسة محمد رسول الاسلام .

وجدت فى القرآن ، قيمة وقوة ، ستصبح مهابة الجانب ، لو أدرك المسلمون ذلك .

عشقت علماء الاسلام ، الذين استطاعوا ، أن يضيفوا الى العالم روحا جديدة .

كلما اكتشفت فى أحد علماء الاسلام أن يتخذ ، من عمر بن الخطاب ، مثلا أعلى ، ازددت احتراما له وقربا ، وكتبت عنه كما يجب أن تكون الكتابة ، فهذا الذى يحترم عمر ، يجب أن يحترمه الآخرون .



سيأتى اليوم الذى يتأكد للبشر جميعا فيه أن القرآن الكريم ، لم يأت لمحمد وصحبه وأتباعه فقط ، بل جاء للبشر جميعا ، فقط جاء عن طريق محمد .

كراتشكو فسكى

هو : اغناطيوس كراتشكوفسكى .

ولد عام ١٨٨٣ ، من أسرة روسية ، محبة للقراءة ، والاطلاع ، فكان جده يمتلك مكتبة كبيرة ، عكف عليها ولده ، وزودها بما اقتناه من كتب قرأها .

وشب ليجد أصدقاءه فى مكتبة أبيه وجده . فعكف على القراءة ، وتعرف عليهم ، وأصبح حبه للقراءة ، هو شغله الشاغل ، مما جعله بلا أصدقاء ، سوى مؤلفى الكتب وكتبهم القابعة فى مكتبته .

حبه للشرق من خلال الكتب ، جعله يحاول تعلم اللغة العربية ، مما جعله يتعرف على اللغات الشرقية ، وتعلم العربيـة ، على أيدى اللبنانيين الأساتذة : فضل الله صروف ـ رزق الله حسون ـ وأنطون خشاب .

ذاع صيت كراتشكوفسكى ، بحبه للغة العربية ، مما جعل جامعة بطرسبرج ووزارة المعارف ، يوفدان ، محب اللغة العربية ، الى مصر ، ولبنان ، وفلسطين ، ليتقنها ، ويتعرف على اللغة العربية ، من منابعها ، وليتعرف على علمائها ، وأدبائها ، وفقهائها .

كان ذلك فى الفترة من ١٩٠٥ ـ ١٩١٠ ، حيث أتقن اللغة العربية .

ولما عاد الى روسيا ، عام ١٩١٠ ، أصبح مديرا لمكتبة قسم اللغات فى جامعة بطرسبرج ، ومعيدا للغة العربية بها ، وأستاذا فى نفس الجامعة فى اللغة العربية ، ثم عضوا فى مجمع العلوم الروسى ، ثم عضوا بالمجمع العلمى العربى ، بدمشق عام ١٩٢٣ ، ثم المجمع العلمى بايران .

قام بترجمة العديد من الدراسات العربية للشعراء والأدباء والكتاب ، من العربية الى الروسية ومنهم د. طه حسين ـ محمود تيمور ـ قاسم أمين وميخائيل نعيمة .

من أهم مترجماته ، القرآن الكريم ، من العربية الى الروسية .

يقول كراتشكوفسكى ، عن ترجمته للقرآن .

لم أجد أصعب ، ولا أسهل ، من القرآن الكريم ، كتابا ، قمت بترجمته ، فقبل أن أترجم القرآن ، رحت أستوعب كل كلمة فيه ، وشغلنى كثيرا فهم القرآن بمعانيه .

بالفعل كل ما جاء بالقرآن ، لا يستطيع أى انسان فى هذا العالم ، أن يؤلفه أو حتى يأتى بمثله . فهذا كتاب يحمل صور الحياة الماضية ، والحاضرة ، والمستقبلة .

سيأتى اليوم الذى يتأكد للبشر جميعا فيه ، أن القرآن الكريم ، لم يأت لمحمد وأصحابه وأتباعه فقط ، بل جاء للبشر جميعا ، فقط جاء عن طريق محمد .

وشاركت اغناطيوس كراتشكوفسكى ، حبه للاسلام والقرآن ، زوجته « فيرا » ، التى راحت تبحث فى اتجاه مواز لحب زوجها ، فقد جذبتها الآثار الاسلامية فراحت تجمعها بدراسات نادرة ، أضافت بها للفنون الاسلامية مجالا للدراسين ، حيث قدمت دراسة عن شواهد القبور العربية ، من القرن الأول

الهجرى ، كما فعلت ذلك مع أغلب الفنون الاسلامية والكتابات التى كانت تنقش على المساجد والعمارة •

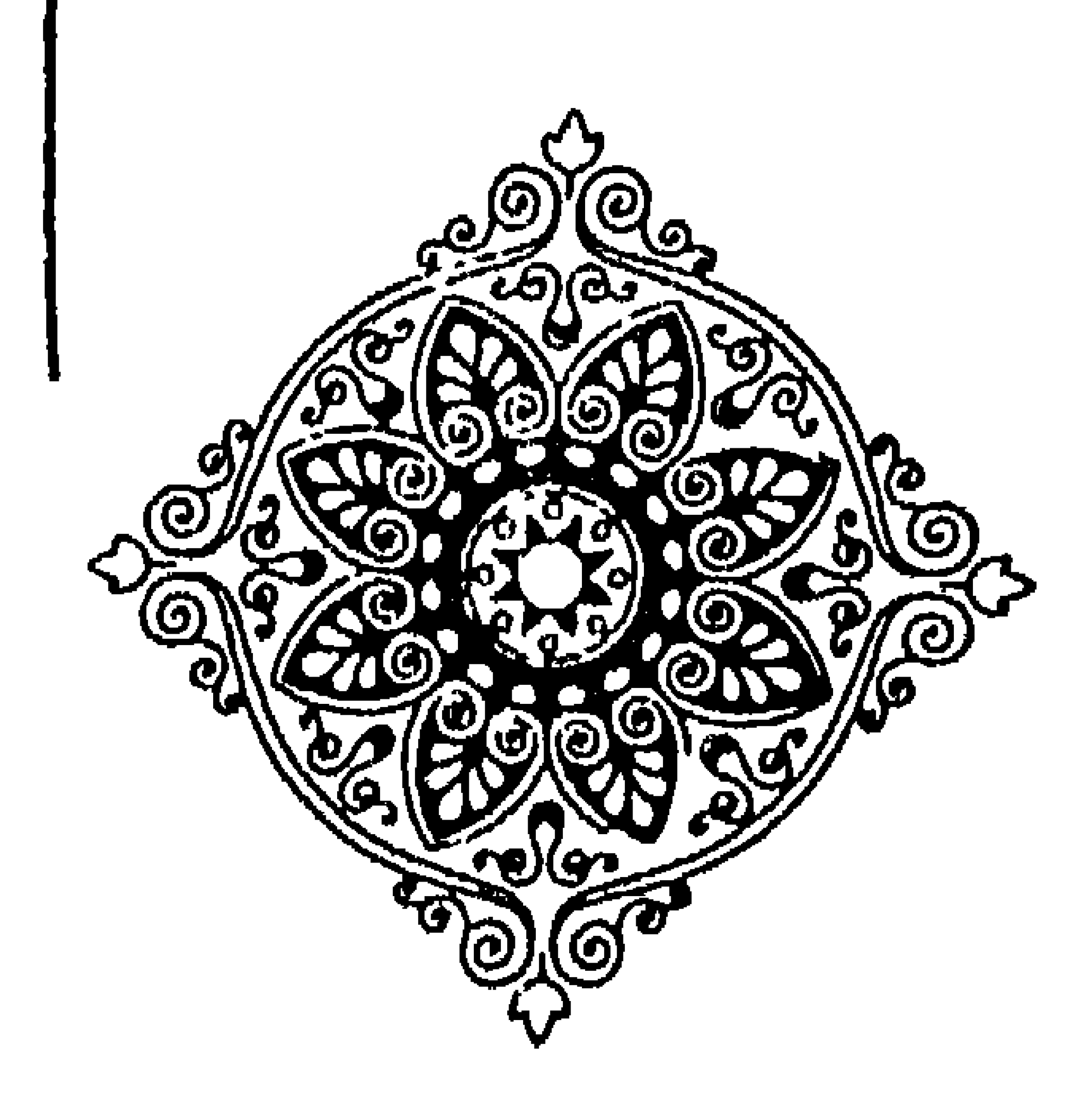
وجمعت مخطوطات نادرة من القرآن الكريم فى القرن السادس عشر ، وتاريخ الكتابة العربية والنقوش الأثرية •

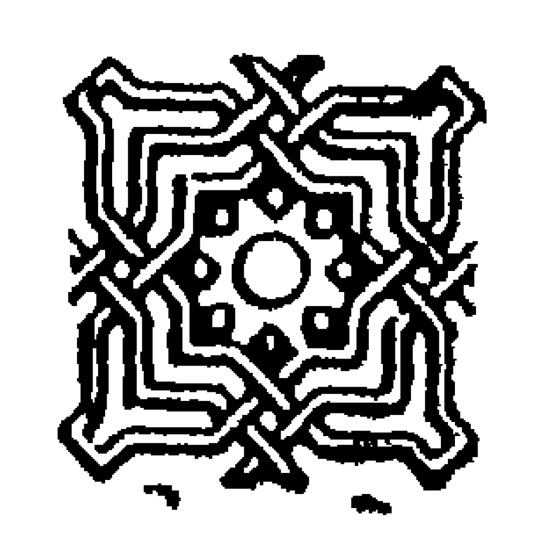
يقول عنها زوجها : لم تكن زوجتى سلبية ، حينما وجدتنى عاشقا للعربية والاسلام • بل راحت تشاركنى بما استطاعت فقدمت ما لم تكن تتوقع ، حبا يوازى حبى ان دل ذلك على شىء فانما يدل على القوة الخارقة التى تكمن فى الاسلام الذى يجتذب الباحث فيه وعنه ، أو فى أى فرع من فروعه التى يسيطر حبها على الباحث أو الدارس ، وهذه عظمة الاسلام •

ثامناً:

هولندا

• سنوك





لســت أدرى ، كيف سيلتفت العــالم مسلما ، حول البيت العتيق ، ذات حج • لابد وأن هنــاك معجــزة ستحدث فى مثل هذا اليوم •

هرجرونجا

هو : الهولندى ، سنوك هرجرونجا •

المولود عام ١٨٥٧ •

تلقى تعليمه فى ليدن وستراسبورج •

عاش فى جاوة سبعة عشر عاما يعمل فى حكومتها •

أصبح أستاذا لكرسى اللغة العربية فى باتافيا أجاد اللغــة العربية ، كتابة وقراءة ، وخطابة ، فأصبح عميدا لها •

يعتبر رائدا أوروبيا ، لما قدمه للعالم من دراسات عن الفقه الاسلامى ، الأصول ، والحديث والتفسير •

أراد أن يتعرف على الاسلام من منابعه فأسمى نفسه « عبد الغفار » ليزور مكة المكرمة •

بالفعل زار مكة ، ولاضى فيها خمسة أشهر ، اختلط بالناس من كل النوعيات، فتعرف خلال لقاءاته على الاسلام على الطبيعة •

كان شديد الاعجاب بعادات وأمثال أهل مكة ، فقدم دراسته المعروفة عن « أمثال أهل مكة » .

علاوة على ما قدمه من دراسات اسلامية عديدة ، نذكر منها : محمد ــ القانون الاسلامي ــ انتشار الاسلام ــ ابراهيم فى القرآن ــ الاسلام والمشكلة العنصرية وسياسة النبى محمد الاسلامية ، والحج الى مكة .

ومات هرجرونجا ، عام ١٩٣٦ .

نقطف من حبه للاسلام هذه الفقرات :

كانت هذه البلاد ، ستظل مجهولة ، وبعيدة عن العالم ، لولا أن الله ، اختارها ليولد بها آخر رسله ، وأنبيائه ، فجعلها قبلة أنظار العالم ، يحج اليها ، محبو الاسلام ورسوله ، وأصبحت مكة المكرمة ، منارة عالمية .

حينما زرت مكة ، وقفت أتأمل البيت العتيق ، الذى بناه ابراهيم بوحى من ربه ، ونادى فى البرية ، أن تهرع القلوب ، والعقول ، اليه ، لتصبح مزارا عالميا ، للمسلمين ، وتصبح فيما بعد أخصب الأراضى .

فاستجاب له ربه ، الذي أوحى له ، أن يؤذن فى الناس ، كى تصبح الدعوة الى الاسلام ، فيما بعد ، من سلالة ولده اسماعيل ، جد النبى محمد .

ستجد دعوة ابراهيم ، طريقها فى العالم ذات يوم ، فدعوته هى الاسلام ، الذى نشره نبى الله محمد .

لست أدرى ، كيف سيلتف العالم مسلما ، حول البيت العتيق ذات حج ، لابد وأن هناك معجزة ستحدث فى مثل هذا اليوم .

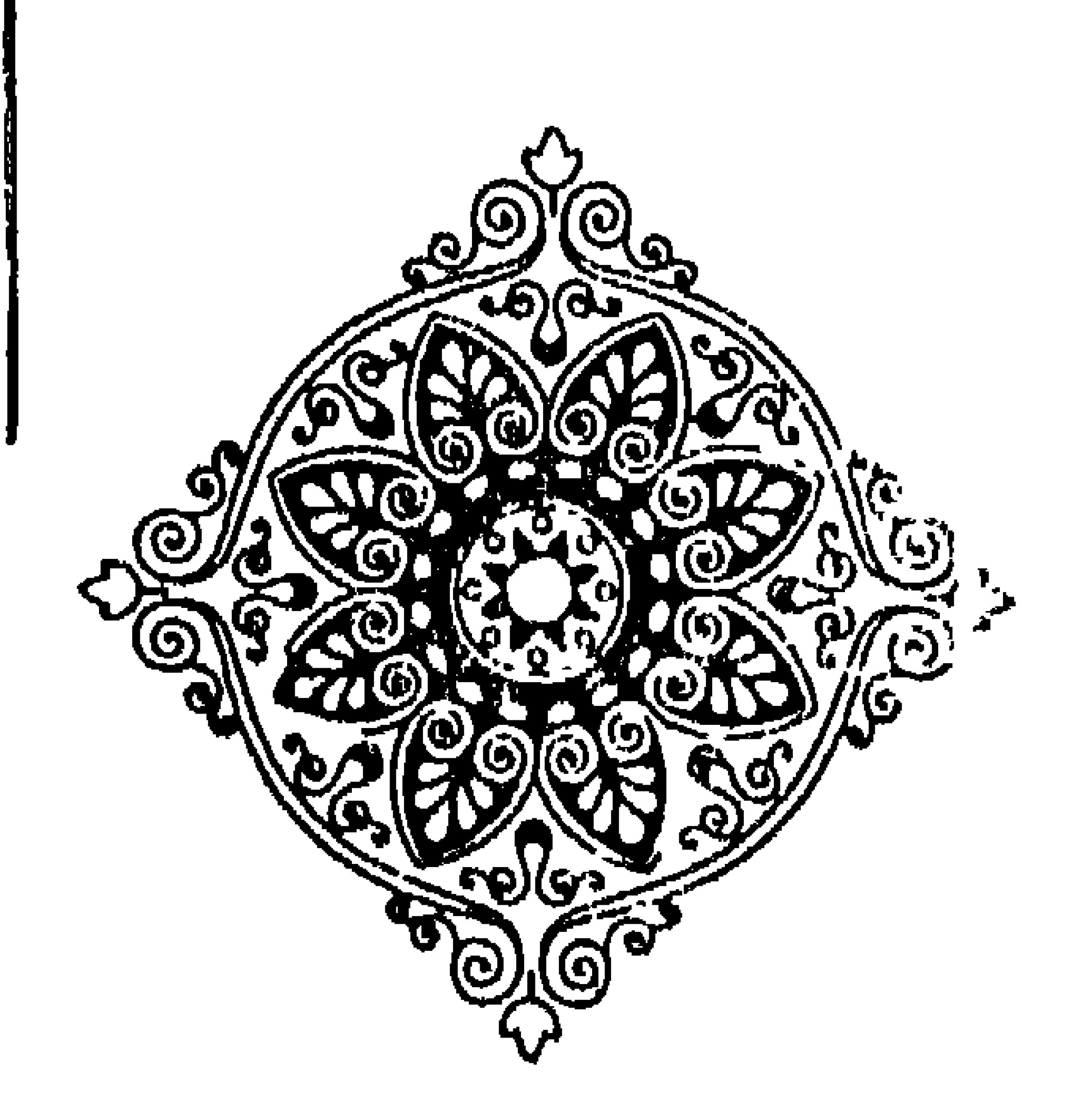
من يقرأ دعوة محمد ، يجدها ، امتدادا لدعوة ابراهيم .

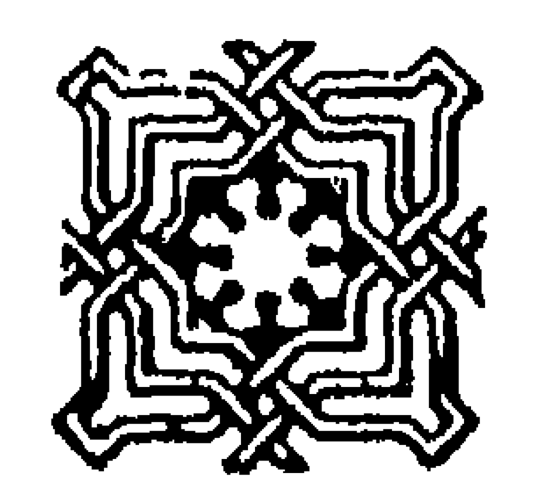
ومن يقرأ القرآن ، يشعر أنه كتاب العالم . وليس لفئة معينة .

تاسعًا:

أسبانيا

ثايدين





اتهامهم لى بالاسلام ، شرف ، توجته ، بتسمية نفسى الشيخ زيدين •

ثايدين

هو : فرانشسكو كوديرا ثايدين •

المولود عام ١٨٣٦ ، فى خونز ، التابعة لأراجون •

درس وتعلم أربع لغات •

أتقن العربية ، قراءة ، وكتـابة ، وخطـابة ، حيث عاش فى شـمال افريقيا ، واختلط بالمتحدثين بالعربية ، فأجادها تماما •

أصبح تحدثه باللغة العربية ، احدى مميزاته الهامة •

أصبح أستاذ كرسى اللغة العربية ، فى جامعة مدريد •

عكف على دراسة التاريخ الاسلامى ، والثقافة الاسلامية •

أول من أنشأ المكتبة العربية الأسبانية • وكان له الأولوية ، فى انشاء مدرسة المستشرقين الأسبان ، وأصبح على رأسهم •

انتخب عضوا فى مجمع التاريخ ، والجمعية الآسيوية ، الباريسية •

كان محبا حقيقيا للاسلام والعربية ، والعرب • لدرجة أنه أطلق على نفسه اسم الشيخ فرنشسكه قداره زيدين •

يقال أنه اعتنق الاسلام دينا .

قدم دراساته وأبحاثه عن الاسلام فى عديد من المؤلفات ، « نهضة الأدب الاسلامى » ، وما قدمه فى دائرة المعارف العربية ، وما كتبه عن المؤلفين والكتاب، والأدباء وشيوخ الاسلام فى مصر .

علاوة على ما قدمه من مخطوطات ، وآثار عربية نادرة . وترجمات لهذه الوثائق .

أصبح عميدا للمستشرقين الأسبان .

يقول عن الاسلام :

الاسلام داخل كل البشر ، خلق الله الانسان مهيأ للاسلام .

والذى يحبه الله ، يهديه الى الاسلام .

لقد أحبنى ربى ، فهدانى الى الاسلام .

تعرفت على الاسلام ، وتعمقت فيه دارسا ، محبا ، حتى العبادة .

عابدا ، فى كل دراسة .

اتهامهم لى بالاسلام ، شرف ، توجته بتسمية نفسى الشيخ زيدين .

وجدت فى الاسلام الحياة الكاملة السوية ، وهذا ما يحمله القرآن .
ليصبح الواحد منهم ، علامة مضيئة ، كما كان محمد ومازال المنارة .

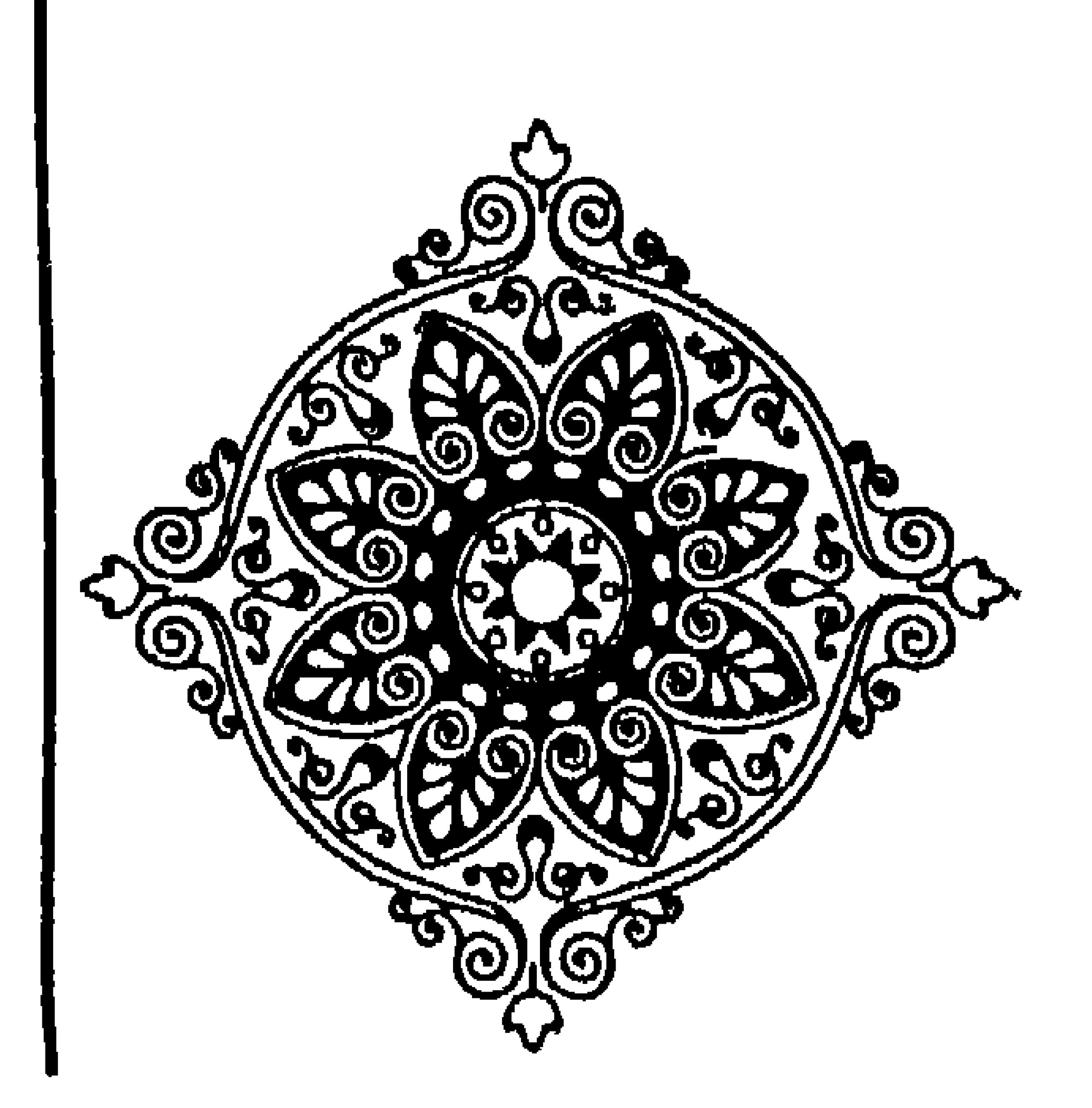
الاسلام قادم ، رغم كل العقبات ، لكنه فى حاجة الى دعاة حقيقيين ، يقدمون تعاليمه بالحب والعمل :

ومات الشيخ فرنشسكه قدوره زيدين .

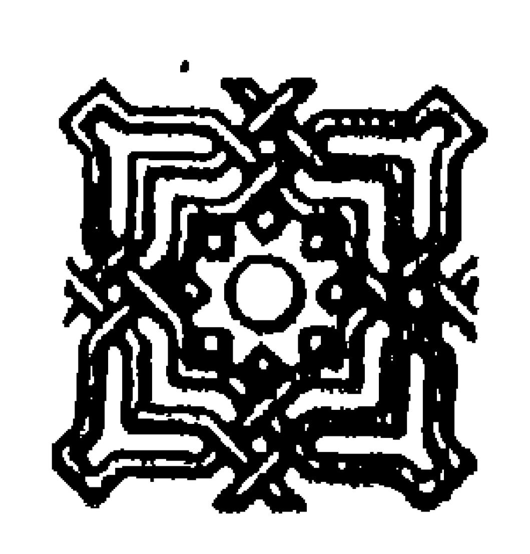
أو مات فرانشيسكو كوديرا ثابدين عام ١٩١٧ .

عاشراً

اليابان



• كاشيرو



يجب مناصرة المسلمين فى كل مكان . والعمل على فتح مساجدهم المغلقة ، فى بعض الدول .

تاناكاشيرو

هو اليابانى : شيرو تاناكاشيرو .

المولود عام ١٩١٩ .

يعمل أستاذا لتاريخ الشرقين الأدنى والأوسط ، بجامعة : توكوكيوتو أوزاكا ، اليابان .

التقيت به فى صيف عام ١٩٨١ ، بمسجد مولانا الحسين رضى الله عنه بالقاهرة .

كان يصلى فى خشوع الزاهدين .

يتحدث العربية الفصحى بطلاقة .

يتحدث العامية المصرية كأحد أبنائها .

جلست اليه فى ساحة المسجد الكبير .

عقل موسوعى . يعرف كل شىء عن الاسلام ورسوله ، والتاريخ الاسلامى .

عرف الاسلام منذ خمس وثلاثين سنة ، حيث تعرف عليه ، من قراءته للتاريخ .

له هموم المسلمين المخلصين تماما . فنجده يقول :

نحن على مشارف القرن الخامس عشر الهجرى ، وتعيش الدعوة الاسلامية ، فى ركود ، رغم وجود الوسائل الحديثة ، التى تتيح لدعاة الاسلام ، نشر دين رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ، على العالم . لأن العالم الآن يغرق فى بحر المادية والجاهلية كما كان يعيش قبل البعثة .

واستطاع رسولنا وحده ، أن يحقق للدعوة الاسلامية ، الوجود ، والانتشار وكانت مكة والمدينة ، هما قاعدة انطلاقه ، معتمدا على قوة اقناعه ، وقوة رسالته ، وقوة الدعاة الذين كان يرسلهم ، الى شتى أنحاء العالم ، من الصين ، الى مصر . حتى استطاع أن يجد لرسالته ، المكانة المرموقة والمنتظرة ، فى قلوب الناس وعقولهم ، ومازالت الدعوة تعيش على ما مضى .

أربعة عشر قرنا مرت ، ولم يحدث تطوير فى الدعوة ، الا فى حدود الامكانيات ، التى يتيحها كارهوا الاسلام ، حتى لا ينتشر فيحدث عقبة فى طريق نزواتهم وشهواتهم .

والواجب المفروض ، على المسلمين فى شتى أنحاء العالم ، خاصة الدول الاسلامية ، المسئولة ، تقع المسئولية ، التى حملها رسول الله ، وحده .

لقد أصبح الاسلام غريبا .

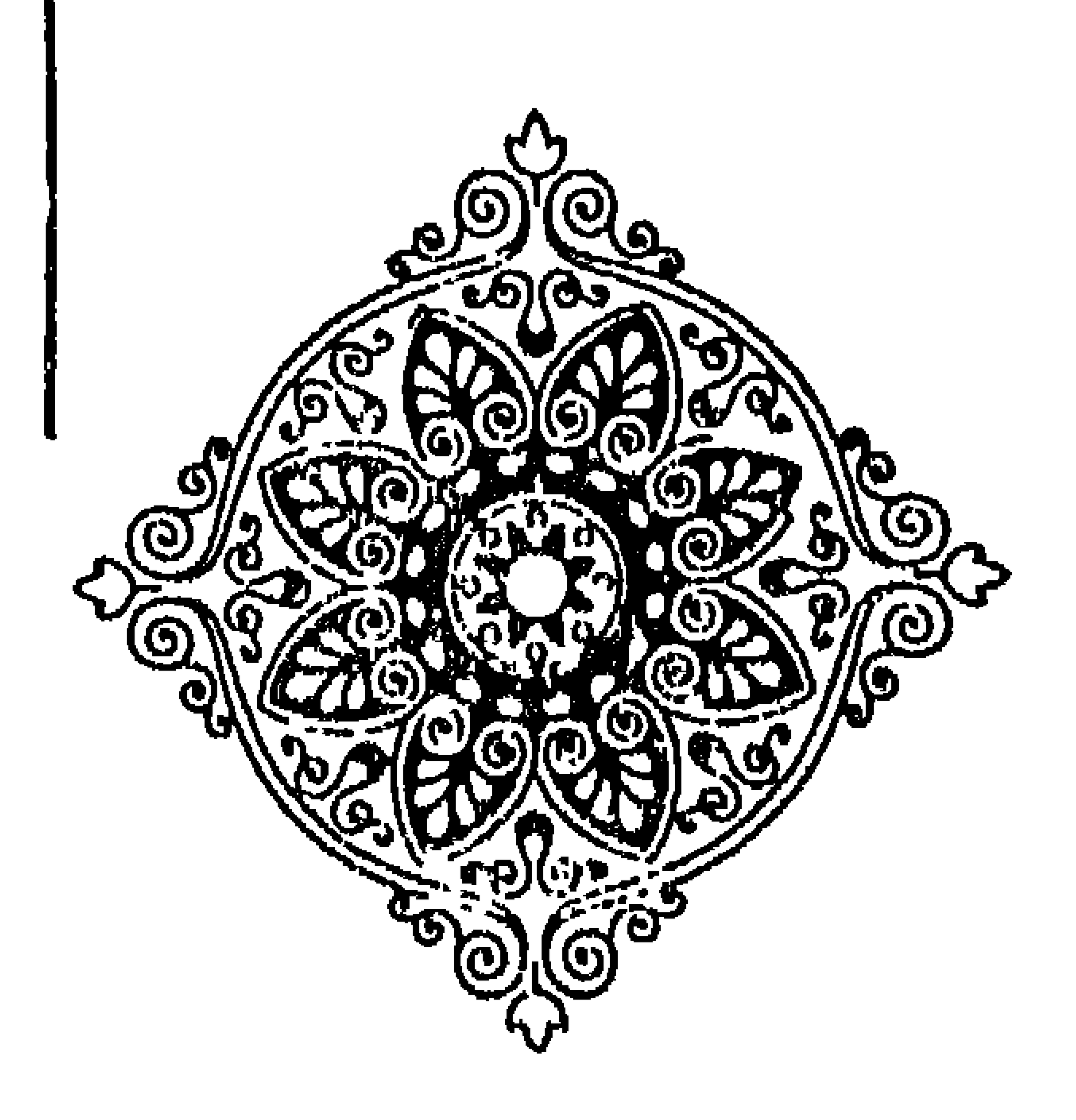
يجب مناصرة المسلمين فى كل مكان ، والعمل على فتح مساجدهم المغلقة فى بعض الدول .

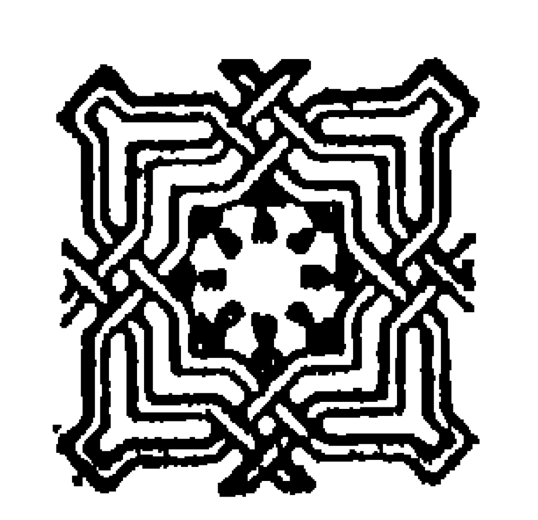
على جميع المسلمين ، والمسئولين منهم ، أن يقدموا للدعوة الاسلامية ، نسبة بسيطة ، مما كان يقدمه رسول الاسلام ، ليجدوا أن الاسلام هو العزة ، والكرامة ، لمن يريد العزة والكرامة ، التى أرادها الله لخليفته فى الأرض ، حيث بعث رسولنا الكريم ، ليؤكدها فى رسالته ، وتصرفاته ، وتعاليمه التى مازالت باقية حتى اليوم ، وعلينا أن نضع فى حسباننا تقويتها ، حتى لا تصبح غريبة ، فى عالم أصبح كل شىء فيه يغرب ويتغرب .

حادى عشر

مصر

- بنيامين
- جورجى زيدان
- شنودة الثالث





أدركت أن عمـرو بن العـاص ، هـو مبعوث العنـاية الالهية ، التى جعلتنا نعيش فى أمان •

بنيـامين

هو : الأنبا بنيامين •

بطريرك الأقباط المصريين فى المدة من ٦٢٣ الى ٦٦٢ ميلادية •

أى أنه ظل على هذا الكرسى ٣٩ عاما •

عرف فيها برسالة نبى الاسلام ، محمد صلى الله عليـه وسلم ، التى حملها الى المقوقس ، حافظ بن أبى بلتعة ، مبعوث رسول الاسلام اليه • حيث استقبل مبعوث الرسول الكريم ، وحمله بالهدايا التى كان أهمها : مصاهرة نبى الاسلام ، لمصر ، التى تمثلت فى « مارية » ، التى أصبحت من أمهات المؤمنين ، بعد زواجها من رسول الاسلام ، واعتناقها الاسلام دينا •

وعاصر ، الأنبا بنيامين ، بطريرك أقباط مصر ، الانسحاب الكامل للروم ومساندة ، أكثر من ٩٠٠٠٠ يهودى « تسعين ألف يهودى » عاصر اعادة بنـاء مدينـة بيت المقدس ، حيث كانت مسـاهمات مصر ، فى اعادة البنـاء ، مضرب الأمثـال •

وعاصر ، الأنبا بنيامين ، بطريرك أقباط مصر ، الانسحاب الكامل للروم •

ودخول الفرس ، مصر . وأيضا انسحابهم من مصر ، وعودة الروم ، وانسحاب الروم بعد مقدم المسلمين .

وعاصر الأنبا بنيامين ، حكومة عمرو بن العاص ، منذ دخلها أول مرة عام ٦٣٩ ميلادية ، الموافق ١٨ هجرية ، وأيضا فتحها فى ٢٠ هجرية ، أى ٦٤٠ ميلادية .

وحضر مفاوضات القيرس ، حاكم مصر ، وبطريركها ، مع عمرو بن العاص .

وعاصر الأنبا بنيامين ، بطريرك الأقباط المصريين ، بناء أول مسجد بها ، الذى تسمى ، ومازال يسمى بمسجد عمرو بن العاص ، حيث تبوأ بعد ذلك ، الأنبا بنيامين كرسيه بالأسكندرية ، بعد الرسالة الآمنة ، التى وصلته من عمرو بن العاص ، يدعوه فيها لممارسة أمور دينه ، فى أمن واستقرار .

وراح بنيامين ، بظهر ليمارس حياته البابوية ، فى هدوء ، وسكينة ، مما جعل الأقباط يشعرون بالأمان والاستقرار .

وكانت معاملة عمرو بن العاص ، وحكومته ، ورجاله ، والمسلمين ، لاخوانهم المسيحيين — الأقباط — ، لا تحمل الا الحب ، والود ، والتسامح .

لهذا الحب الكامل من حكومة عمرو بن العاص ، دخل كثرة هائلة ، من أقباط مصر ، الدين الاسلامى .

ويقول الأنبا بنيامين بطريرك الأسكندرية والأقباط فى مصر : أدركت أن عمرو بن العاص ، هو مبعوث العناية الالهية ، التى جعلتنا نعيش فى أمان ، فقبل أن يأتى عمرو بن العاص ، كنا نعيش أمواتا تتحرك ، خوفا من بطش الفرس ، وكراهية اليهود .

وكنا نخشى أن تتحول مصر ، الى بحور من الدم ، كما تحولت مدينة القدس ، والفرس يقتحمونها بمساعدة اليهود .

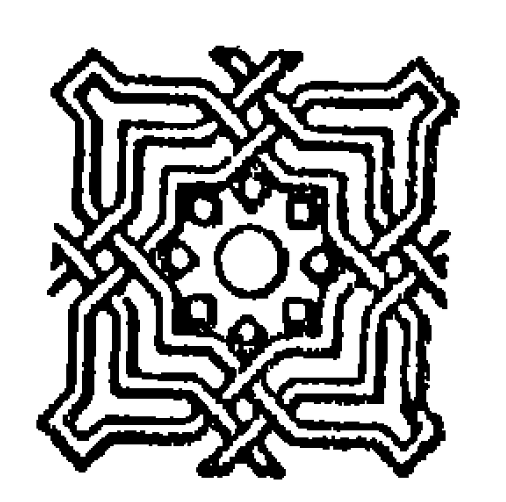
لكنا أدركنا بمجيء عمرو بن العاص ، أن الاسلام ورسوله ، جاءوا ، لتخليص البشرية ، من الهمجية ، التى كنا سنضيع سببها •

كان عمرو بن العاص ، مثالا عظيما ، للأخلاق الكريمة ، والتسامح ، ولم نشعر أننا نعيش فى أمن وحرية ، الا بالحماية التى أرسلتها السماء ، فى شخصية عمرو بن العاص ، وأسلوب حكومته ، فى العناية ، والرعاية بنا •

ولا أعتقد أن السماء ، ترسل الا عدلا ، وكان عمرو بن العاص ورجاله ، هم رسالة السماء ، لانقاذنا •

ولا غرابة أن اعتنق كثرة هائلة من الأقباط ، دين الاسـلام ، الذى دعيت اليه من قبـل •

كانت أخلاق عمرو بن العاص ، ورجاله ، وحكومته ، مثالا عظيما ، ممـا جعل الأقباط : يلتفون حوله ، حتى أحبوا الاسلام ، فاعتنقته الكثرة الهائلة ، ولم يشـكل ذلك بالنسـبة لنا ، أى نوع مـن الأذى ، بل كان يزيدنا أمنـا واطمئنانا •



لا أعتقد أن رسولا ، غير محمد ، حظى بمثل هذا الحب ، الذى يزرعه فى قلب من يتعرف عليه ، وان أنكره •

زيـــدان

هو : جورجى زيدان •

المولود فى منتصف ديسمبر ١٨٦١ فى بيروت •

نشأ فى أسرة فقيرة ، مما جعله يترك الدراسة ، وهو فى الثانية عشرة ، من عمره ، ليساهم مع أبيه ، فى أن تقف أسرته لتواجه الحياة ، وتعيش •

عشق الرسم والتصوير صغيرا ، كما أحب القراءة • لكنه كان يتمنى أن يكون طبيبا •

حاول أن يستكمل دراسته للطب فى قصر العينى مصر ، الا أن حبه للقراءة ، والكتابة ، غلبا عليه ، فآثر أن يكون كاتبا •

لم يجد فى الكتابة ، المال ، الذى يتيح له أن يعيش حياته •

تعلم اللغة الانجليزية ، كتابة ، وقراءة ، فى خمسة أشهر ، سعى بلغته الجديدة ، كى يؤمن حياته ، للعمل ، الى أن أصبح مترجما فى المخابرات الانجليزية •

اشترطت عليه المخابرات الانجليزية ، أن يمارس الكتابة فى الصحف التى يكتب فيها ، الى جوار عمله مترجما •

قبل جورجى زيدان ، شروطهم ، وظل يعمل بالكتابة ، فى نفس الوقت الذى يعمل به مترجما فى المخابرات الانجليزية •

رافق جورجى زيدان ، الكاتب المصرى ، الموظف الانجليزى ، البعثة الانجليزية ، الى السودان ، مترجما فى الرحلة النيلية التى ذهبت لانقاذ جوردون باشا عام ١٨٨٤ •

أراد أن يكون له مجلة أو جريدة ، تتيح له الكتابة ، دون قيود ، ووافقته المخابرات الانجليزية على طلبه ، وأتاحت له فرصة أن يكون له منبره الخاص ، يكتب فيه ما يشاء . ويستكتب فيه من يريد ، ولهذا أنشأ جورجى زيدان مجلة الهلال عام ١٨٩٢ ، والتى أصبحت حاليا ، مؤسسة صحفية كبرى ، ومازالت المجلة والمؤسسة تحمل اسمه •

واتجه بعد انشاء واصدار مجلة الهلال ، الى الصحافة والأدب •

له مؤلفات كثيرة منها : تاريخ مصر — تاريخ التمدن الاسلامى — التاريخ العام ، الفلسفة اللغوية « تاريخ آداب اللغة العربية » — جهاد المحبين — استبداد المماليك — فتاة غسان — أرمانوسة المصرية ، وجغرافية مصر •

يقول جورجى زيدان عن الاسلام والمسلمين :

لم أجد أسمح ، ولا أكرم ، ولا أحب ، ولا أخلص ، من المسلمين أصدقاء ، حيث عرفتهم صغيرا ، يعطفون على أسرتى ، وكبيرا يهتمون بى •

لم أجد فى الاسلام الا الحب والأخوة والتسامح والتسامى •

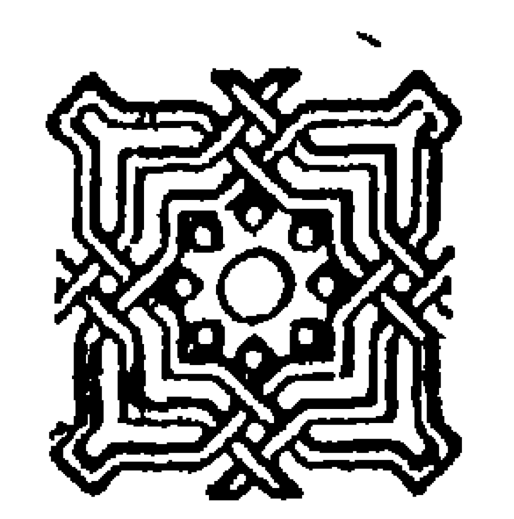
قرأت القرآن ، وجدت به زاد الحياة الكريمة •

كل كلمة فى القرآن حياة ، حاضر ، مستقبل ، لذا أوصى بقراءته •

بالتأكيد القرآن ، الذى نزل على محمد رسول الله ، لا يمكن أن يأتى من فراغ •

لقد كان محمد أمينا ، وعلى خلق القرآن الكريم عاش ، ومازالت سيرته ، تدرس ، لأن بها الحياة الحقيقية •

لا أعتقد أن رسولا غير محمد ، حظى بمثل هذا الحب ، الذى يزرعه فى قلب من يتعرف عليه ، وان أنكره •



القرآن ، كتاب يجب أن يقرأ ، فيه تكريم لنا ، ليس له نظير .

نظير جيد

نظير جيد ، هو الاسم الحقيقى ، للبابا شنودة الثالث ، بابا الأسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية .

ولد فى مصر عام ١٩٢٣ .

حصل على ليسانس الأداب عام ١٩٤٧ .

حصل على بكالوريوس فى اللاهوت .

ترهب عام ١٩٥٤ .

رسم قسا ثم قمصا عام ١٩٥٦ .

وأصبح أسقفا عام ١٩٦٢ .

استمر أسقفا للتعليم والتربية الكنسية ، حتى وقعت عليه القرعة الهيكلية ، فى الانتخابات لكرسى البابوية عام ١٩٧١ ، وحتى كتابة هذه السطور .

تقلد نظير جيد ، أو ، البابا شنودة الثالث ، كرسى البابوية ، خلفا للبابا كيرلس السادس ، الذى تميزت بابويته ، بالولاء ، والحب ، والتعاطف ، والتآخى والتعاون ، حيث كان ينشد السلام ، عمليا ، من أجل بقاء مصر ، آمنة مستقرة .

والبابا شنودة ، مثقف ، الى جانب أنه ، شاعر ، كاتب ، أديب ، خطيب ، متدين .

له دراسات وأبحاث كثيرة ، عميقة الفكر ، قوية الأثر .

منها ما هو مدون فى كتب متداولة للعامة ، ومنها ما هو مسجل على أشرطة للاستماع .

عمل ضابطا احتياطيا ، بالقوات المسلحة ، برغبته ، ولرغبته أن يؤكد على وطنيته ، وانتمائه ، ومصريته .

التقيت به ، فى النصف الثانى من السبعينيات ، بمكتبه الكائن ، بمبنى الكاتدرائية ، بعباسية مصر .

امتد حوارى معه ، بمكتبه الفخم ، وقتا طويلا ، ممتعا ، فالجلسة مع مثل هذا الرجل ، لا يمكن أن تكون الا متعة حقيقية ، علاوة على أن حوارنا ، كان شاملا ، جامعا ، لأمور الدين والدنيا .

وجدته بسيطا ، أحسست به مسلما ، شعرت به مسيحيا .

وجدته عبقريا فى كل شيء . انه يتحدث بعبقرية ، ويتحرك بعبقرية ، ويبتسم بعبقرية ، ولم أكن عبقريا معه الا حينما جعلته يضحك بصوت عال ، حتى رجع برأسه الى الوراء .

وجدته محبا للاسلام ، عبقرى اللغة القرآنية .

استمعت اليه يتحدث بلغة القرآن ، وبالقرآن .

لم أعجب ، بل ازددت قربا منه ، والتصاقا بعقله ، ولا غرابة ، فالقرآن يقرب العقول ويؤلف القلوب . ويمحو الفوارق بين الجميع .

أقطف لكم جملا ، من حوارى الطويل مع البابا شنودة الثالث :

القرآن ، كتاب يجب أن يقرأ . فيه تكريم لنا ، ليس له نظير .

لا شك أن الاسلام دين سماحة واصـــلاح ، وكان محمـــد ، أكبر مصـــلح اجتماعى ، أتى .

حينما جاء القائد الفاتح عمرو بن العاص ، مصر ، فوجـــد أن المســـيحيين ، بلا بطريرك ، وكان الأنبا بنيامين مختفيا ، أرسل له ، ليدير شئــون الأقباط ، فى مصر ، فى حمايته ورعايته .

ورسالة عمرو بن العاص الى الأنبا بنيامين تقول :

أينما كان بطريق الأقباط بنيامين ، نعده بالحماية ، والأمان ، وعهد الله ، فليأت البطريق ها هنا ، فى أمان ، واطمئنان ، ليتولى ، أمر ديانته ، ويرعى أهل ملته .

وساعد عمرو بن العاص ، فى بناء الكنيسة بالأسكندرية ، وأعاد الكنائس التى اغتصبها الروم .

ومازال البابا شـــنودة الثالث ، وأقباطه ، يعيشون ، فى ظل هـــذا الأمـــن والأمان ، مما جعله يقول للمقاتلين على جبهة القتال . فى مواجهـــة العـــدو ، قبل حرب أكتوبر :

نحن نخوض فى هذه الأيام ، معركة البقاء ، بيننا ، وبين اليهود ، فهم عدونا المشترك ، هم أعداء المسيحية والاسلام .

أننا نصلى باســـتمرار ، من أجلكم ، من أجل أن يحفظكم الله ، ونرجو أن تنتهى الحرب ، بسلام ، دون أن يفقد أى واحد منـــكم ، ولا شعرة واحدة من رأسه .

وبعـــــد

أرجو أن تكون قد عرفت قيمة دينك ، من خلال الفهم الحقيقى له ، من هذه الفئة المختارة • والتى أرجو أن أكـون قد وفيتها حقها فى التعريف بها ، وتقديم ثقلها الفكرى والثقافى لتقول كلمة صدق عن الاســلام وما ينتظر المســلمون ، لو تمسكوا بتعاليمه المؤدية الى سلام العالم •

وأرجو من القارىء أن يوافينا ، بأى معلومات قد نسيتها ، وأنا أقدم هذه الشخصيات •

وأرجو ، موافــاتى ، بما يتراءى للقــارىء أنه يمكن أن يكون اضافة لهذا الكتاب ، الذى أرجو أن أزيد الآراء فيه ، الى مائة ، وهكــذا ، لهذا أرجــو مساهمة القارىء معى ، فى زيادة هذا العدد •

والله أسأل أن يوفقنا جميعا لما فيه خير البشرية الكامن فى السلام ، الذى ينشده الاسلام •

وعلى اللــه قصــد السبيل •

أحمــد حــامد

المراجـع

١ ـ دائرة المعارف الاسلامية •
اصدار أئمة المستشرقين فى العالم •
اشراف الاتحاد الدولى للمجامع العلمية •

٢ ـ الملتقى السادس للتعرف على الفكر الاسلامى •

٣ ـ الملتقى السابع للتعرف على الفكر الاسلامى •
منشورات وزارة التعليم الأصلى والشئون الدينية ـ الجزائر •

٤ ـ منبعا الأخلاق والدين •
هنرى برجسون
ترجمة : د• سامى الدروبى
د• عبد الله عبد الدايم •

٥ ـ معجم أعلام الفكر الانسانى • جـ ١
تصدير : دكتور ابراهيم بيومى مدكور •

٦ ـ المستشرقون جـ ١ ـ جـ ٢ ـ جـ ٣ •
نجيب العقيقى

٧ ـ تولوستوى الرجل • الروائى • القديس •
جوستاف لوبون •
ترجمة : عادل زعيتر •

٩ ـ الموسوعة الثقافية جـ ١ ـ جـ ٢ ـ جـ ٣ •
اشراف د• حسين سعيد •

١٠ـ تاريخ الشعوب الاسلامية •
كارل بروكلمان
تعريب : نبيه أمين فارس
: منير بعلبكى

١١ـ المستشرفون والاسلام •
زكريا هاشم

١٢ـ رحلاتى الى الديار الاسلامية •
محمد محمود الصواف

١٣ـ عظمة الاسلام
محمد عطية الابراشى

١٤ـ حقائق الاسلام وأباطيل خصومه •
عباس محمود العقاد

١٥ـ لماذا أسلم هؤلاء جـ ١
أحمد حامد

١٦ـ مقالة فى الاسلام •
جرجس سال
ترجمة : هاشم العربى

١٧ـ الاسلام والحضارة الغربية •
د• محمد محمد حسين

١٨ـ الاسلام والعروبة •
د• محمد كامل

١٩ـ الظاهرة القرآنية •
مالك بن نبى

٢٠ـ الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضارى •
د• محمود حمدى زقزوق

٢١ـ رحلة دينية الى افريقيا •
د• عبد الرحمن النجار

٢٢ـ مراجعات حول العروبة والاسلام وأوروبا .
د. محمود السمرة
٢٣ـ صور استشراقية
د. عبد الجليل شلبى
٢٤ـ مستقبل المسلمين .
د. فؤاد محمد فخر الدين .
٢٥ـ القرآن والمستشرقون .
رابح لطفى جمعة
٢٦ـ ظاهرة انتشار الاسلام .
محمد فتح الله الزيادى
٢٧ـ المستشرقون والتاريخ الاسلامى .
د. على حسن الخربوطلى
٢٨ـ الاستشراق والمستشرقون .
د. عدنان محمد وزان
٢٩ـ مسلمون بلا مشاكل .
عبد الرزاق نوفل
٣٠ـ موسوعة تاريخ مصر . جـ ١ ـ .. جـ ٥
أحمد حسين
٣١ـ الدعوة الى الاسلام .
توماس آرنولد
ترجمة : د. حسن ابراهيم حسن
د. عبد المجيد عابدين
اسماعيل النحراوى

٣٢ـ هكذا دخل الاسلام ٣٦ دولة •

أحمد حامد

٣٣ـ مجالى الاســلام

حيدر بامات

ترجمة : عادل زعيتر

٣٤ـ العالم الاسلامى

أنور الجندى

٣٥ـ سكان العالم الاسلامى •

د• محمود شاكر

٣٦ـ فلسفة الاستشراق وأثرها فى الأدب العربى •

• د• أحمد سمايلوفتش

٣٧ـ مرآة العصر

الياس زاخورا

٣٨ـ تاريخ الفلسفة العربية •

برتراند رســل

ترجمة : د• زكى نجيب محمود •

مراجعة : د• أحمد أمين

٣٩ـ لماذا أسلم هؤلاء الأجانب •

أحمـــد حامد

٤٠ـ ٧ حوارات ـ ٧ رجال ـ ٧ قضايا •

محمد حسنين هيكل

٤١ـ الموسوعة الأثرية العالمية •

اشراف : ليونارد كوتريل

٤٢ـ الأقباط وطنية وتاريخ •
القمص بولس باسيلى

٤٣ـ المائة الأوائل •
مايكل هارت
ترجمة : خالد أسعد عيسى
أحمد غسان سبانو

٤٤ـ الاسلام الى أين ؟ •
أحمد حامد

٤٥ـ بالتليفون مع المؤرخ السينمائى •
يوسف شريف رزق الله

٤٦ـ مصر الامبريالية والثورة •
جاك بيرك
ترجمة : يونس شاهين

٤٧ـ التفسير الدينى للتاريخ
محمود الشرقاوى

٤٨ـ شمس العرب تسطع على الغرب
سجريد هونكة
ترجمة : د. فؤاد حسنين على

٤٩ـ لمحات من تاريخ العالم
بقلم : جواهر لال نهرو
ترجمة مجموعة من الكتاب

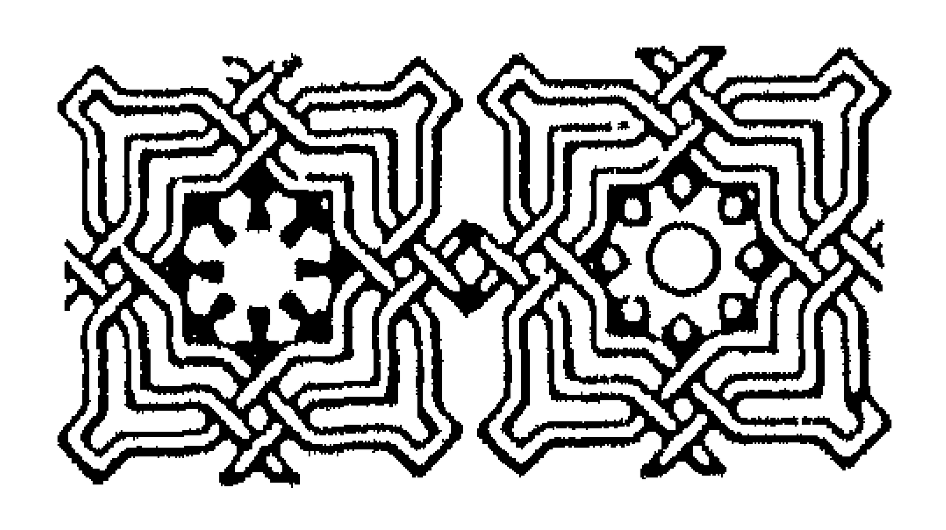
فهرس

رقم الايداع بدار الكتب
١٩٩١/٤٩٩

مطابع مؤسسة دار الشعب - للصحافة والطباعة والنشر
٩٢ شارع قصر العيني - القاهرة ت : ٣٥٥١٨١٠ - ٣٥٥١٨١٨ - ٣٥٤٢٨٠٠

مختارات من مطبوعات
وكتـاب الشـعب

- الاسلام الى اين ؟
  - احمد حـامد
- الانبياء فى القرآن الكريم
  - محمود الشرقاوى
- محمد نبى البر
  - تحقيق : ابراهيم الابيارى
- اصحاب الحسين فى كربلاء
  - صلاح عـزام
- فى ظلال السيرة
  - محمد لبيب البوهى
- من انباء الرسل
  - عبد السلام بدوى
- محمد والعقل
  - د. حسن الحفناوى
- محمد صلى الله عليه وسلم
  أريج من سيرته وقبس من شريعته
  - محمد محمد الدهان
- رجال من مكـة
  - عبد المنعم الجداوى
- نسمات ايمانية (شعر)
  - د. احمد عمر هاشم
- الاسلام والايمان
  - د. عبد الحليم محمود
- ثقافتنا الدينية
  - د. محمد عبد المنعم القيعى
- صفة الجنة واهلها
  فى الكتاب والسنة
  - د. محمد كمال شبانه
- ملامح دينية
  (بقلم د. زكى مبارك)
  - اعداد وتقديم : كريمة زكى مبارك
- رسائل الامام الحسن
  رضى الله عنه
  - زينب حسن عبد القادر
- شروق الاسلام
  - ابراهيم المصرى



- تصميم الغلاف : نادية الجميلى
- الاعداد الفنى : أنور عبد الدايم



(احمـد حامد)

هذا الكتاب

** جوته ، اينشتين ، هتلر ، غاندى ، تولوستوى ، وغيرهم من زعماء وعلماء ومفكرى ومنظرى العـالم ، الذين وصل عددهم الى خمسـين شخصية مختارة ، يقولون كلمة صـدق عن الاسلام ورسوله دون أن يشـهر على أحدهم سيف ، كما يدعى الكارهون عن الاسلام منذ ظهوره وانتشاره الى اليوم .

** « دار الشعب » اذ تقدم هـذه الدراسة التى استغرقت خمس سنوات من البحث الذى قام به الأستاذ أحمد حامد ، لا تقدم شهادة للأسلام ، كما قد يتبادر الى الذهن ، فالاسـلام ليس بحاجة الى شهادة أحد ، وأكبر دليل على أن الاسـلام هو المظلة الحقيقية للأمن والأمان فى هذا العالم ، هو اعتناق الكثرة الهائلة من الديانات المختلفة ، الدين الاسـلامى ، وهذه أكبر ثقة فى آخـر الأديان ، يشهدها العالم يوميا .

** لذا جاءت شـهادة هـذه النخبة الممتازة تأكيـدا لواقع الاسـلام وحقيقته المعروفة فى تعاليمه البسيطة ، التى ستصبح ذات يوم وطنا للجميع ، رغم كل الحـروب المعلنة والخفيـة التى تبذل جهودها لتقويض دعائم هـذا الدين ، حتى لا يسـود السـلام بالاسلام .

« دار الشعب »

١٤١٢ هـ – ١٩٩١ م